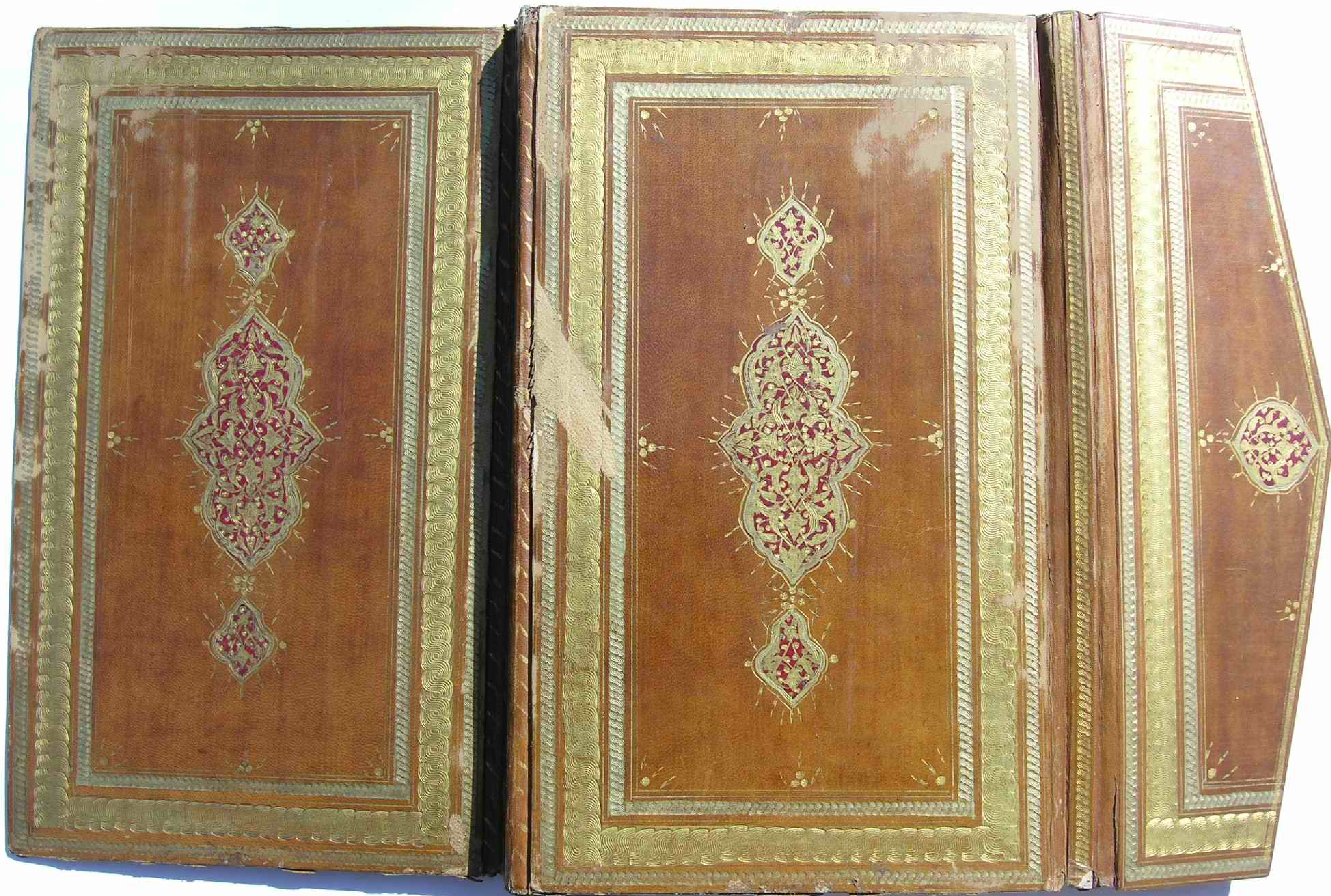
فتح المتعال في وصف النعال للشيخ الاديب احمد المقري

فتح المتعال في وصف النعال للشيخ الاديب احمد المغربي










T.C.
Kültür ve Turizm Bakanlığı
KAYSERİ
RAŞİD EFENDİ ESKİ ESERLER KÜTÜPHANESİ



فتح المتعال في وصف النعال





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
يقول العبد الفقير الى رحمة الله سبحانه احمد بن محمد المقري المالكي
المغربي اخذ الله بيده في الدارين امين
نحمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين وسما على اهل
الارض والسموات الاعلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين
تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله الجميلة واقواله الجليلة الطاهر الاصلين
محاسن الشريعة فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة
وحدايقها المشرقة البديعة الرايقة افتنانا وهديتنا به الى الطريق
الاقوم الاقوى والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمرنا ربع قلوبنا
ولولا فضلك درس واقوى فلم نثن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عناننا
حمدا يحلي جيد عملنا العاطل بدرره السامية ويشنف مسامعنا ويحيي
ارض نفوسنا الميتة بمطره الهاطل ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت
من زرع التوفيق منانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند
ولا ظهير ولا منجد ولا مساوي ولا مقاوي ولا ضد الواحد الاحد الفرد
الصمد شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعة شاهدة بالحق على كل
مماطل موسسة لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقادنا الخير

موصلة

موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك وغنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا
محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل وحاف ملاذ كل من اتقى
وخاف اوجار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا وسمت
فاتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا واعجزت مدايحها الوسيمة
المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير السراج
المنير الخاتم الفاتح الباذل المانح المتسم باحسن سمة
واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات مانع انواع الجهالات جامع
اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثيرات المقالات فضلا عن اليسير
ما اتعبنا وعنانا صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين سح عليهم
نافع سحابه فرووا ورووا وجمعوا وحووا اثاره النبوية واخباره
المروية وفضائله الظاهرة وشمائله الطاهرة صلاة وتسليما نتبوأ بهما
ان شاء الله تعالى في الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير البائس
الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول
الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري
المالكي المغربي نجحت اعماله ونجحت اماله انه لما جرت الاقدار
برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار والتروح عن ارض
النشاة والدار ارض سقتها الغوادي بكل مزن يسيل مواطني
وبلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة فاس الطيبة الانفاس
نابذا الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت اليها او مال
راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال قاصد الامكنة الشريفة
الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى زاده والحجى زينة
فركبت البحار وخضت المهامة التي يضل فيها القطا ويحار حتى
وصلت الى اشرف ارض واديت الفرض وشاهدت روضة الشفيع
يوم العرض بيت خير البرية من بدو ومن حضر وافضل الخلق
من حاف ومنتعل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وتفيات دوحة

ظله الوريف • وتوسلت الى الله بجنابه الشريف • منشدا عند رؤيتي
اعلام طيبة المشرفة • قول الاستاد الولي المغربي الاندلسي ابن العريف
ديار النبي ما نلت من وصلها المنى • سوى نظرة اهدت الى جسمي
الضنا • نعم وثنت قلبي الى العشق فانثنى • ولما راينا رسم من
لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا • ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة •
نميد كانا قد شربنا مدامة • ولما عرفنا الديار علامة • نزلنا على الاكوار
نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا • بقلبي داء ما وجدت له دوا •
حشاشة نفسي قد تملكها الهوى • الى الله اشكو ما الاقي من الجوى •

فيا شوق ما ابقى وقيت من النوى • ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحى • وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا • وكيف التداوي بالاصايل والضحى

اذا لم يعد ذلك النسيم الذي هبا •

ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت • واتخذت الرجوع الى الوطن هجيرا جبلة

شعر
سلام مثل ما فاحت رياض • وقد مرت بها ريح الشمال •
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى قصر الليالي •

فلما وصلت مصر المحروسة من البوادي • عاقتني عن السفر العوايق •
فاقمت فيها برهة من الزمان • وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينظم لبة
الدهر نظم الجمان • اذ هي قبة الدنيا الحائزة للفخر بلا ثنيا ولبة العليا المقلدة
من المآثر حليا • وباب القدس الشريف والحرمين • بغير ريب ولا مين
بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدت • بازهرها المعمور تزهي وتسمو وسمها •
ومن ذا الذي عن مصر يدفع فضلها • وهذا كتاب الله نوه باسمها • خصوصا
الاكابر • الذين يعترف لهم المنصف والمكابر • فان ذكر العلم فهم سباق
غاياته • او الفهم فهم رافعوا راياته • او الاحسان فشموس اياته •
او القران فحافظوا اياته • ذات الازهر الابهى الاباهر فجمعني فيها مرة
مع بعض الاعلام نادٍ جرى به في شجون الكلام • ذكر النعل النبوية العظيم

ومثالها

ومثالها الكريم • وما قيل فيه من الامداح النثيرة والنظيمة وما بالمواهب
اللدنية في ذلك من المقال اللائق بالمقام • والمديح الشافي من السقام
فقلت اني قد كنت اذكر في محاسن المثال الوافية • اكثر من مائة قافية مما
جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال ضافية • وسما الافكار من فرع الاكدار
صافية • وطير الهنا الصادح بافنان المنى موفور القادمة والخافية
ومعاهد الاتراب • ومشاهد الحبرة والاصحاب لم تهب عليها رياح البين
السافية • ليالي وصالي قد مضين كانها • لالي عقود في نحور الكواعب
وايام هجر اعقبتها كانها • بياض مشيب في سواد الذوائب • وكانني
بلسان الحال • يقول وعن عهد اللوم ما حال • دع الالتفات الى ما فات
والطماح الى ما طاح • وانبذ ليت وخل كان • فكان جوابي التاسي
بقول قاضي القضاة ابن خلكان • يا ديار الاحباب لا زالت الاعين
في ترب ساحتيك مذاله • وتمشى النسيم وهو عليل في مغانيك ساحبا
اذياله • اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وزواله حيث
وجه الشباب طلق نضير • والتداني غصونه ميالة • ولنا فيك طيب
اوقات انس • ليتنا في المنام نلقى مثاله ثم اني لما ذكرت هذا العدد
شممت من بعض الناس رائحة الاستغراب • وفهمت من حاله الظاهر
الاعراب • ان ضميره على حرف مبني • واستفهامه دال على الانكار الذي هو
معنى اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقرة
وهذا صاحب المواهب على جلالته لم يات من ذلك المقول في المثال
من القصائد الا بجمع القلة فسكت عن الجواب • ورايت الاعراض عنه
عين الصواب • فقال لي بعض من صحت منه السريرة • واضحت عين العلم
والعمل به قريرة • لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض • ما يسنح به الوقت
الحاضر • وتقر بثوابه • عين من سكن منزل الاخلاص ونوى به كما يثمر
غصن الناضر • ما يستحسنه الناظر • وتقام بمحله • عند من حمل الكلام على خير
محمله • الحجة على المعترض المناوي والمناظر اذ التفاصيل معتذرة ومتعسرة

والدواعى غير متهيئة ولا متيسرة فتعللت بجملة علل منها الغربة والصحة
بينة • وهى جملة معترضة لعذرى مفسره • فقال هذه جدة ابن الهامل
والاديب لبس بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حمله • ومحله حيث
حل • وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذى تلاشى واضمحل • والعقد الذى
نقض وانحل • قلت وفقك الله لمرضاته يا ول من بان عن وطنه
وارتحل • ممن انتحى العلم وانتحل • هذا امام المعقولات بالاتفاق •
صاحب التاليف التى اضاءت شمسها جميع الافاق • مولانا سعد الملة
والدين التفتازانى • سقيت عهاده وقدس سره العرفانى • صرح
فى شرحه • لتلخيص المعانى • الذى فك فيه اسر المعانى وازاح اشكال
المعانى • وعلج اوصاب المعضلات فابرا • بانه حرر كل سطر منه
فى شطر من الغبرا • يوما بحزوا ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما
بالخليصاء • فقلت له هيهات وشتان • وانى يقاس الجهام • بالصيب
الهتان • او يتساوى النفع والضر • او الحلو والمر • واين الصدف
من الدر • او القيظ من القر • فقال لى ما ذكرت فى غاية القرب الا انه
من الامثال السائرة قوله شعر ومن لم يجد ماء تيمم بالترب ولما لم يزده
امتناعى الا الحاحا • اجبته واقتدحت من فكرتى زندا شحاحا لما رجوته
من الاجر الجزيل فى هذا القصد الجليل • والتبرك بخدمة السنة ولو بالنذر
القليل • والاقتداء بمن صرف لها منحاه الجميل • فبلغ قصدا واملاء
شعر والنمل يعذر فى القدر الذى حملا • جعلنا الله ممن اخلص علما
وعملا • بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على انى علم الله ما وقفت فى هذا الامر
العظيم القدر • على تاليف المتقدمين او العصريين سوى كراسة لبعض
المغاربة السبتيين • مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب
الظن والتخمين • رتبها على حروف المعجم • واسرج فيها افراس قريحته والجم
وسقط من النسخة التى رايت من حرف الواو الى الختم ولم يتعرض فيها لغير
النظم الذى له فقط • وقد استوعبت ذكر ما التقط • وليس فيه ما يتعلق

بالاتفاق

تبلغ القصد صح

بالنعل

بالنعل على التعيين شئ من الامور التى يقع مثالها ان شاء الله تعالى التبيين
ثم وقفت له ايضا على جملة قصايد ومقطعات • بعيدة عن تلك النزعات
وقد الف فى المثال المقدس جماعة غير منهم الامام الحافظ الصالح ابو اسحق
ابراهيم بن الحاج المزنى الاندلسى رحمه الله وتاليفه على ما قيل غير واسع
لم يقرب فيه كل شاسع • ولم اقف على شئ منه • بعد التفحص الشديد عنه
وتلاه فى التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر • وقد كنت كتبت مسودة
هذا الكتاب • قبل الوقوف عليه • وكتب الناس منها عدة نسخ حملت
الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه وجدته فى كراسة صغيرة
مثل فيه النعل النبوية • وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار
لان التاليف فى نحو ستة اوراق • واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين
مما انشده ابن الحاج المذكور • وذكر بعض خواص المثال الاسمى • وقد
استوفيت • ولله الحمد من قبل ومن بعد فى هذا الموضوع جميع ما ذكره
ابن عساكر والسبتى • وزدت عليهما ما يكون مجموع كلامهما له عشرا
حسبما يسره الذى يرسل الرياح بين يدى رحمته نشرا • واستخرجت
الدرر من معادنها • والغرر من مواطنها • واضفت الى الجميع بعض ما
انشدنيه جماعة من اصحابنا المغاربة • الذين امتطوا سنام المجد وغاربه
وما انشدنيه لنفسه • بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء ودوى الاولاد الاعداد
والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام • مع ما سمحت به
قريحتى الخامدة • وفكرتى الجامدة • وبضاعتى الكاسدة • وصناعتى
الفاسدة • وان لم اكن من رجال هذا المجال • ولا من فرسان ميدان
الروية والارتجال • ثم تتبعت ما خلص الى من الامثلة وابرزته للعيان
بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية • وما تحتاج اليه
من التفسير ~~اليه~~ والبيان • ثم عززت ذلك بخواص المثال المحاكى للنعال
بعد ما اوردت فيه من النظم المزرى باللآل • نبذة تقرب على ما عن ثلاثة
على حسب ما اقتضاه الحال وهذبت كل ذلك وكملته فجاء بحمد الله فوق ما املته

اذ لم يلتزم فيها الا ابتداء بحرف الروى
وسلك المذهب الشوى صح

ولم يكن بيدى من المفيدات حين الفته الا اليسير لان جلها تركته بالمغرب
وخلفته • والله ينفع جميعا به • بجاه من الف فى جنابه صلى الله عليه وسلم
ورتبته على فاتحة غادية بالفوايد رايحة واربعة ابواب تاريخها
اذكى رايحة • وخاتمة بسرها بايحة اما الفاتحة ففى معنى النعل والقبال
والشراك • والشسع فى اللغة • ومايناسب ذلك من موارد مسوغة
وشوارد مقتنصة • وموايد مستطابة وفوايد مبلغة واما الابواب
فالباب الاول فى بعض ما ورد فى النعال الشريفة • الطاهرة السامية
المنيفة • من الاحاديث النبوية • وتفسير الفاظها اللغوية • ومايتبع
ذلك من الكلام عليها • وارشاد الناظر اليها • وجنسها ولونها وذكر التخصر
المخصوص بحياطة قدم العلى وصونها • ونظم بعض الفرايد فى سلك هذه المقاصد
والفوايد والباب الثانى فى صفة المثال العظيم البركات والمنافع
الحاكى لنعال افضل مشفع واكرم شافع • ومايدل على هيئته من الكلام
لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة
وازكى السلام والباب الثالث فى ايراد نبذة من المقطعات الرايقة
والقصايد الفايقة • المقولة فى المثال المعظم • ووصف دره المنظم •
مرتبة على حروف المعجم • على ما يسره الله الذى وفق لجمعه والهم • من كلام
المتقدمين واهل العصر • من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاطها الله الجميع
من الاغيار • وسلك بى وبهم سبل الاخيار والباب الرابع فى سرد
جملة من خواص المثال المجربة • ومنافعه المنقولة • عمن كرع فى منهلها وعلم مشربه
من الثقاة الذين لا يمترى فى صدق اخبارهم • والاثبات المعتمدين •
المستضا بشموسهم واقمارهم • الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم
والخاتمة فى ذكر رجز من الله به على وساق فيه الخيرات بفضله الى مشتمل
على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال • لمن اراد الاقتصار عليه عوضا
عن النثر منظوما نظم اللال • وبعض مسائل منثورة مناسبة فى الجملة كان
حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله وقدكنت بعد ما انتشرت المسودة

الاولى

الاولى • التى هذه بالنسبة اليها طولى سميتها بعد ابرازا بكارها العين
من خدور الصدور واهدائها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول وبلوغ
المامول فى الورود والصدور بالنفحات العنبرية فى نعال خير البرية فحسن
ان تسمى هذه الكبرى • بغير اسم تلك الصغرى وهو فتح المتعال فى
مدح النعال المتشرف بخير الانام • عليه الصلاة والسلام • ووصف
المثال • ومايتبعه من الكلام • جعل الله للجميع نافعا يوم لا ينفع مال
ولا بنون • الا من اتى الله بقلب سليم • وعاصما من العذاب الاليم وهذا
اوان الشروع • فى الورود من هذا المنهل المشروع • وعلى الله سبحانه اعتمد
ومن عونه استمد • وهو الهادى الى سواء السبيل • لا اله الا هو حسبى
ونعم الوكيل • لا رب غيره • ولا خير الا خيره الفاتحة فى معنى النعل
والقبال والشراك والشسع فى اللغة وماينا سب ذلك من موارد
مسوغة • وشوارد مقتنصة • وموايد مستطابة • وفوائد
مبلغة قال ابن سيدة فى المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى
وقال بعض ائمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل
للساق انتهى وقال صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم •
من الارض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة
واسحق بن محمد وابو على بن دوما النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل
وانتعل لبسها انتهى وفى المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق
على التاسومة انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح
الشمائل النعل ما وقيت به القدم من الارض • وافرد يعنى الترمذى الخف
عنهما بباب لتغايرهما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا فى النعل
انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة
انه قيد • وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه
الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له
وزنا وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل وامعان النظر

ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه
من ان النعل مؤنثة غير مسلّم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها
على نغيل بغير تاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالى من التاء لا بدّ فيه من ردّها
اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يردّ الاشياء الى اصولها. الثانى قول
بعض الانصار يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشى بنعل فرد نبّه كبير
فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مؤنثة لانثه قلت لا دلالة فى واحد منهما
على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ
مؤنثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع. وحرب. وذود. وشول
وناب. وهى المسنة من الابل فى عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسب
ما صرح بذلك ابن هشام والمرادى وغير واحد على ان بعض الائمة اقتصر فى
تصغير نعل على نعيلة. ولعله تبيين لما يقتضيه القياس واما الثانى فقال فيه
ابن الاثير انما وصف النعل وهى مؤنثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير
حقيقى انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر فى فن العربية
من ان المؤنث على نوعين. نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء فالاول
ثلاثة اقسام. مؤنث المعنى نحو عائشة فهذا لا يذكر الا ضرورة. ومؤنث اللفظ
نحو حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى
وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو حشبة فهذا يؤنث نظرا الى لفظه نحو خشبة
واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما ياتى فيما يمتاز مذكره عن مؤنثه فان لم يتميز
نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على تانيث نملة نبى الله سليمان
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء صلوات الله وسلامه بقوله تعالى قالت نملة كما
هو مبسوط فى محله واما النوع الثانى وهو الذى قدرت فيه التاء نحو كتف ويد
ونعل ونحوها فمأخذه السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها فى التصغير
نحو كتيفة ويدية ونحوهما. ويعرف تانيثه من غير التصغير بعود الضمير وحذف
تاء العدد وغيرهما مما هو مقرر فى محله. فان سمع تانيثه ولم ترد التاء فى تصغيره
فشذوذ كالالفاظ المذكورة انفا التى منها نعل والله اعلم ثم رايت للمولى عصام

الدين رحمه الله فى شرح الشمائل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند
شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة. ومن وجه تذكير واحد
بان النعل مؤنث غير حقيقى يرد عليه بان الفرق بين الحقيقى وغير الحقيقى فى اسناد
الفعل وشبهه اليه لا فى العدد فلا يقال عشرة تمرات انتهى وهو موافق
لما سنح لى ولله الحمد. ومن يده تلقف العلامة ابن حجر اذ قال فى شرح
الحديث المذكور وفى نسخة واحد ويحتاج لتاويل ولا يكفى فيه كون
تانيثها غير حقيقى انتهى. وتفسير الكافى قال فى موضع اخر ذكر فيه النعل
وصورته الا انه لما كان تانيثها غير حقيقى صح تذكيرها باعتبار الملبوس
انتهى وقال حافظ الحفاظ. محلى لبات المعانى بجواهر الالفاظ. قاضى القضاة
شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلانى رحمه الله. فى فتح البارى عند تكلمه
فى حديث الاسراء على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلئ
ما نصه. كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة
انتهى. وهو ايضا مما يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير
كافيا لا عتذر الحافظ به عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على
ما لا يخفى. وتامل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قررته والله اعلم ثم وقفت
على كلام للزجاج يقتضى ان الطست يجوز فيها التذكير لكن التانيث اكثر فى كلام
العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل نعم يصح ما قاله ابن الاثير فى نحو قولنا قدم
لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تاء التانيث
من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهى غير حقيقة التانيث ومثل ذلك
جائز اذا كان غير الحقيقى التانيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس
بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء ولا تحذف الا
فى ضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها. والى هذا اشار العصام بقوله
انفا يرد عليه بان الفرق الخ. على ان العلامة ابن حجر قال فى قوله كان نعل
الى اخره لما كان التانيث غير حقيقى صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر
الجارى على القواعد العربية انه لا يحتاج فى اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء الا عند

أيضاً صح

بالتاويل بالمذكر اذ الامر جائز بدونه الآن يقال انها زيادة خير والله اعلم.
ويرجع الى ما كنا بصدده ويقال انعلت الخيل بالهمز كما كرمت من الرباعي المزيد ومنه الحديث
ان غسان تنعل خيلها. وسيأتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله صلى الله
عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد
ومنه قول بعض المحدثين شعر الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله ورجال
دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله. ولذا اذا فسد الزمان جرى الفساد
على رجاله. ويقال احتذى اى لبس الحذاء ومنه قول الشاعر كل الحذاء يحتذي
الحافي الوقع اى ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل
النعال لضرورته اليها. ويقال حذا النعل يحذو كدعا يدعو ومنه قول الشاعر
قس بالتجارب اعقال الامور كما. تقيس نعلا بنعل حين تحذوها. اموالنا
لذوي الميراث نجمعها. ودورنا لخراب الدهر ~~الدهر~~ نبنيها وقد مثل بهذين البيتين
العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله. والمحدث خالد
الحذاء المشهور لم يكن حذاء وانما جلس عند حذاء النعال فقيل له الحذاء قاله
العراقي وغيره وله نظائر مذكورة في علوم الحديث وفي الحديث في ضالة الابل
مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها فهو
استعارة لصبرها على المشي وكذا قوله وسقاؤها من الاستعارة لصبرها
على الماء اياما وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اى
قطع النعل على النعل وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر
وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قال
الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وروى ثعلب عن ابي سلمة
عن الفراء انه قال النعال الارضون الصعاب وانشد قوم اذا الحضر نعالهم
يتناهقون تناهق الحمر قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة
في الرحال يقول اذا تزلقت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق
النعل في كلامهم على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من

لمس

لمس ظهر نعله ينتقض وضوءه من فعله. فراجعه فيه فائدة من امثال العرب
في كاد. قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص
يكون عبدا. وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام
يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا. وكاد السيئ الخلق يكون سبعا وقد ذكر
الحريري والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية تركتها لانها ليست
من شرط التأليف والله الموفق وقبال النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية
كقتال زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسب ما ذكره صاحب القاموس
وقال الزمخشري قبال الشئ وقبله ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله
وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اى اعملوا عليها القبال وهو
مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيدة
قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثنى ذؤابة الشراك الى العقدة والاول
اوجه. وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.
القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع
التي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى وقيل يحتمل ان يكون
القبال مشتقا من قبال القدم. وقبال كل شئ اوله وما يستقبلك منه
وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا الاخير ومنه يقال
للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم
طلقوا النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اى اقباله واوله
وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها
وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء اى في اقباله وفي الحديث
نهى ان يضحى بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها شئ ثم يترك معلقا
كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكر كفاية والشراك بالكسر
احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع
آخرين انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان
الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بحمى المدينة اول قدومهم

اليها شعر كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله والشسع هو القبال قاله في القاموس قال ويقال الشسعين والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل شسعًا واشسعها وشسعها جعل لها شسعًا انتهى بمعناه وجمعه شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخله المنتعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله مذكور في تآليفه ونحوه للنووي في شرح مسلم وقال ابن عساكر ايضا انا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر ابن احمد المقدسي رحمه الله قرأة عليه انا احمد بن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس بن حبيب بن عبد القاهر ثنا ابو داود سليمان ابن داود ثنا عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء اسم من آثر يوثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار بالشيء وهو الانفراد به فكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم فيكون له بمثابة الخادم ويكون صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه فكره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في شيء فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر فالله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم انتهى فوائد الاولى كان لكل واحد من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما بين في محله الثانية افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما اي الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث الثالثة استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى فليتامل الرابعة قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسؤول ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا اخر هذه الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضوع والله المستعان

الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية

وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشادا للناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحياطته قدم العلي وصونها ونظم بعض الفرائد في سلك هذه المقاصد والفوائد اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنب الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة انا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب الله عليه شآبيب رحماه في عموم اجازاته انا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله ابن عبد الجليل التنسي الاموي قال انا عالم الدنيا الامام الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني قال اخبرني اجازة جدي خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر ثنا جدي ابو البركات الحسن بن محمد وابو الفضل مكرم بن

محمد وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله
قالوا جميعا انا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسين ح قال ابن عساكر واخبرني
جدي ابو البركات عن ابي العشاير محمد بن الخليل قالا يعني ابا يعلى
وابا العشاير انا ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن
انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد ثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد
عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها قبالان قال ابن عساكر واخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي
الحسين بن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد
الباقلاني ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الخرقي ثنا ابو
القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن
عبد الله ابن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
ثنا حماد ابن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة
انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية
ابي الخطاب قتادة ابن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج
بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد
بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول
بن عيسى ابن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري انا حجاج بن منهال
ثنا حماد عن قتادة ثنا انس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها
قبالان واخبرنا عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على
الاقران والانداد الولي الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور
بسنده السابق ولا الى الحفيد ابن مرزوق انا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي

عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي
الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي
عن القاضي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي
العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي ثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي
ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبالان وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار انا ابو داود
انا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما قبالان قال بعض الائمة سؤال قتادة هنا عن الهيئة التي
كانت عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل الملا
عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سال هل لهما قبالان
ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معرفة كانت فاجاب
انس بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السؤال اظهر في الثاني
ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لهما قبالان فكانه جعل الجملة اسمية
ليدل على الاستمرار وقوله كان لهما قبالان اي لكل واحدة منهما بدليل
رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن حجر
الهيثمي جواب انس بهذا انما لانه فهم انه مراد السائل او انه بين له ان هذا اخص
احوال النعل التي سئل عنها وبالسند الى الترمذي انا ابو كريب محمد بن العلاء
انا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك تقدم
تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد
النون والتثنية جعل الشيء اثنين او بفتح فسكون وتنوين اخره مع تشديد
اخره كمرمي واما جعله من الثني وهو رد شيء فاعترضه العصام بانه
لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم يتامل انتهى قال
الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد

الى شيء صح

منيع انا احمد الزبيرى انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين
جرداوين لهما قبالان قال فحدثنى ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلى النبى صلى
عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اى لاشعر عليهما قاله فى النهاية استعارة
من ارض جردا لانبات فيها وفسره فى شرح السنة بالخلقين وقوله لهما
قبالان قال الحافظ زين الدين العراقى هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة
البخارى بالاثبات دون قوله ليس واما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه
من قوله ليس لهما قبالان على النفى فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة
وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل الطويل
كما سيجئ فى الملسن قال وهذا هو الظاهر فلا ينافى ما ذكره المؤلف كالبخارى وقوله
فحدثنى ثابت فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به فى رواية الجامع قيل اى
راى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبى صلى الله عليه وسلم
فحدث ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فبعد مبنى على الضم مقطوع
عن الاضافة واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب
بانه غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما فى المجلس وذلك
لايناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا نعلى النبى صلى الله عليه وسلم اذ لو كان
هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس بغير واسطة ثابت فدل السياق
على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه فى غاية الوضوح بالانصاف وقد
شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسوة رضى الله عنه
واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابى الحسن على بن هبة الله بن سلامة
وغيره فيما لا يحصيه فى اذنهم عن الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى
انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفانى بدمشق ثنا عبد العزيز بن
احمد الكتانى حدثنى ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى
ابن معاذ بن معاذ العنبرى حدثنى محمد بن عدى بن على بن زحر حدثنى
جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان
قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين وهاجردا وان ليس عليهما

شق

شعر فراينا انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم واخبرنى العم المذكور
بقراءتى عليه غير مرة بسنده الى الخطيب الخطبا ابن مرزوق ثنا المعمر شرف
الدين عيسى بن جمال الدين الحجينى بحق سماعه على الولى ابى عبد الله
محمد بن ابى البركات الهمدانى العابد قال اجلسنى ابو الوقت سديد الدين
عبد الاول السجزى الهروى فى حجره والجامع الصحيح يقرأ عليه وانا اسمع
وقال لى اذا سألوك هل رايت ابا الوقت فقل لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك
فقل لهم اجزتكم حمل كتاب البخارى عنى ح وبالسند الى الخطيب بن مرزوق
ثنا البدر الفارقى عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق فى صحيح البخارى
الى ابى الوقت ح واخبرنى العم والشيخ العلامة مفتى مدينة فاس ابو عبد الله
سيدى محمد القصار القيسى الغرناطى الاصل رحمه الله قالا انا الشيخ جاد
الله المحقق محمد بن ابى الفضل الشهير بخروف التونسى نزيل فاس الانصارى
عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادرى عن الحجازى عن ابن ابى المجد عن
الحجاز عن الزبيدى عن ابى الوقت ح واخبرنى العم عن شيخ الاسلام مفتى
الانام الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمى الفاسى عن شيخ الاسلام القاضى
زكريا الانصارى الشافعى والشيخ القلقشندى كلاهما عن حافظ الاسلام
ابن حجر عن التنوخى عن الزبيدى عن ابى الوقت عن ابى الحسن الداودى
جمال الاسلام بحق سماعه من السرخسى عن الفربرى عن الامام محمد بن
اسماعيل البخارى ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن سعيد المقبرى
عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع
اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هى يا ابن جريج قال رايتك
لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك
تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل
انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فانى لم ار رسول الله
صلى [الله] عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فانى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها

عن الحجاز صح

فانا احب ان البسها واما الصفرة فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها • واما الاهلال فانى لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
فى الوضوء بهذا السند وفى اللباس عن القعنبى عن مالك • واخرجه مسلم
عن يحيى بن يحيى عن مالك • واخرجه ابو داود فى الحج • والنسائى فى الطهارة
عن ابى كريب • واخرجه ابن ماجة فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة
واخرج الترمذى فى الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل عن اسحق بن
موسى الانصارى انا معن انا مالك انا سعيد بن ابى سعيد المقبرى • عن عبيد بن
جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية • فقال انى رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضاء
فيها فانى احب ان البسها • وعبيد بن جريج السائل لابن عمر فى هذا الحديث مولى
بنى تميم ثقة من الثالثة اخرج حديثه الشيخان • وابو داود والنسائى وابن
ماجة • والترمذى فى الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج الفقيه الامام المكى نسبة والمكى مولى بنى امية وقد يظن من
لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور فى حديث ابن عمر هنا عم الامام
عبد الملك ابن جريج وليس كذلك فليعلم • وممن نبه على هذا الحافظ
فى الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها يعنى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فى الفتح البارى والمراد بعضهم • ثم قال والظاهر من السياق
انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد • وقال المازرى يحتمل ان
يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى •
وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد
الياء المثناة التحتية نسبة الى سبت كعلم • بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا
او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعى • وهو ورق السلم ويجلب من
اليمن كما قال الجمع وفى عبارة بعضهم ومن اللطائف • وقال المولى عصام الدين
ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابو عمرو كل مدبوغ

انا معن

فهو سبت وقال ابو زيد هى السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت او غير
مدبوغة وفى المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو
قول ابى زيد وقيل السبتية التى لا شعر عليها وفى التهذيب للازهرى ونحوه لغير
واحد انها سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اى حلق وازيل • ويقال
منه سبت راسه اى حلقه وازال شعره وقطعه والسبت القطع قيل
ومنه سمى يوم السبت لانه قطعة من الزمان • وقيل انما سمى سبتا لانقطاع
الخلق لانه اى الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمى يوم الجمعة وانقطع يوم السبت
لكماله فى اليوم قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى لحديث المسلسل بتشبيك
اليد من كل من رواه الى ان انتهى السند الى ابى هريرة رضى الله عنه قال
شبك بيدى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم
السبت الحديث وانظر شرح الهمزية لابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام
فراجعه وقيل فى تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر فى محله وسبتة
بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضى ابو الفضل عياض
صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله • ومما قيل فى سبب تسميتها
بذلك انها من سبت الذى هو القطع وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام
عليه فى موضوعى الموسوم بازهار الرياض فى اخبار عياض وما يناسبها
مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض وفى الغريبين للهروى سميت
النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ اى لانت به يقال رطبة منسبتة اى
لينة وفى كتاب ابن التين عن الداودى انها منسوبة الى سوق السبت
ويلزم عليه ان تكون بفتح السين وهو مردود وانا لم يحفظ الا بالكسر
كما نذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله
وهو نبت يدبغ به انتهى قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ
النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله
اعلم ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمى قال الشاعر
وارض يحار بها المدلجون • ترى السبت فيها كركن الكثيب • يريد يتبين بها

الصغير كبيرا. وقال ناظم مثلث قطرب. حمدت يوم السبت اذ جاء محذى
السبت على نبات السبت. والمهمه المستصعب وقد علم ان عادته البدأ بالمفتوح
من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم ولهذا قال شارحه القادرى
في مزجه الشرح بالمشروح نظما. حمدت يوم السبت. ووقته في الزمن.
اذ جاء محذى السبت. والسبت نعل بمعنى على نبات السبت. نبت بارض
العرب والمهمه المستصعب. وقال شارحه الاخر وآخر الايام هو السبت
وكحمر النعال فهى السبت كذاك الخبز وهو السبت ينبت في مواضع
الامطار وقال العصام رحمه الله عند تكلمه على هذا الحديث سياق
الكلام. يفيد ان ابن عمر رضى الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال
السبتية فيسئل عن وجه الترك انتهى. وتعقب بان الترك حين السؤال
لا يستدعى الترك المطلق وعلى التنزل فيحتمل تركها لعذر كعدم وجدانها
وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السؤال وقع حال كون ابن عمر
جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست بحال لبس ولا ترك وهذا في غاية
الوضوح. وقوله فانا احب ان البسها اى السبتية قال العصام لكونها
عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في النهاية انه
اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه
ثم قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخارى يدل على ان السؤال
لمخالفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال
تفعل اربعة لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية
انتهى وتعقب بعض الائمة كلام العصام بما معناه انا وان تنزلنا الى انها
نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد
نطق التنزيل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر
العسقلانى في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك الى اخره والاحسن عندى في توجيه
محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم لا ما قاله المولى عصام الدين
وان تبعه على ذلك بعض المحققين. وممن صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف

الربانى سيدى محمد ابن يوسف السنوسى صاحب العقايد المشهورة رحمه الله
ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان
البسها اى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث
يقتضيه فاى حاجة بنا الى غيره والله اعلم وقال بعض الائمة كون الصحب
لم تلبسها لا يخلو عن نزاع. وقال العلامة ابن حجر نفى القائل عنهم ذلك يحتمل
باعتبار علمه وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم
فيه شئ وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح البارى
او وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله. والظاهر من السياق انفراد
ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا هو المتعين والله اعلم.
واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت
متخذة من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة
الشعر فقط ولا اشكال حينئذ ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ والغسل كما
قال به جماعة من العلماء قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال وقال محدث
الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمرى رحمه الله تعالى لا اعلم
خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور وانه راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها. ثم قال وانما كره قوم لبسها في المقابر لقوله
عليه السلام للماشى بين المقابر الق واخلع نعليك وقال قوم بجواز ذلك
ولو في المقابر لقوله عليه السلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع نعالهم
وقال الحكيم الترمذى في نوادر الاصول ان النبى صلى الله عليه وسلم انما قال
لذلك الرجل الق نعليك لان الميت كان يسئل فلما ابصر نعل ذلك الرجل
اشغله عن جواب سؤال الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى
وقال قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى
فيهما وقال ابن حجر النهى لاكرام الميت والله اعلم وقوله ورايتك تصبغ بالصفرة
يحتمل الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثانى

ويشهد للاول ما في سنن ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه
حتى عمامته وللثاني ما في السنن ايضا انه كان يصفر بها لحيته وكان اكثر
الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين عند تكلمه
على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض
من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم.
ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم
فضله انتهى وردّه العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر
لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا جاء
عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه ان هذا لا دليل
فيه لما زعم لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى.
ونعقب كلام ابن حجر هذا بامرين. الاول ان هذا التعقب ليس له بل
اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث. الثاني انه ما جاء
عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه من الصفرة كما في
ابي داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التميمي قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله
عليه وسلم الا ما كان فاضلا. نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية
البياض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى
الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر
والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم. وسيأتي عن بعض الحفاظ ان
نعله صلى الله عليه وسلم كانت صُفرًا وقوله يتوضأ فيها اي في النعال
وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين
وهما في نعليه. ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين
ولا يمسح على النعلين. واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي

داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال
الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى
وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم. ويد تحت النعل فالمراد
بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل
على التجوز عن القدم. والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد
لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهى. على انه روي عن جماعة من الصحابة
علي وغيرهم رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن
عمر انه كان اذا توضأ ونعلاه في قدميه مسح على ظهر قدميه بيديه ويقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار
واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح برأسه ورجليه
والجواب عن حديث ابن عمر كما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في
وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عندما عارض حديثه السابق
عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة بان
المراد بانه مسح برأسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم
اجزاء المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان
ان المسح لا يجزئ عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين
انتهى. قال في فتح الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع
المذكور انتهى. واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل
لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير
بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال
لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان. والله
المستعان وبالسند الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك انا عبد الاول
بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو محمد بن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن

اسمعيل حدثني محمد قال انا عبد الله قال انا عيسى بن طهمان قال اخرج
الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه وقال ابن عساكر
انا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قرأة عليه انا القاضي
ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسين السلمي
انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انا القاضي
ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس المنابجي انا ابو يعلى احمد بن
علي بن المثنى التميمي ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش
عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال
ايضا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ العبد
الصالح قرأة عليه انا ابو بكر بن محمد بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن
محمد الخرقي قرأة عليه اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد
الكاتب انا علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس
بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد الازدي قال
سالت انس بن مالك. قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
النعلين. قال نعم. قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح. وقال ايضا
انا جدي رحمه الله انا عمي رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن
هوازن انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم الكنجرودي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن
حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري
ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحق. عن من سمع عمرو بن حريث
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين.
اخرجه ابو نعيم. واخرجه ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي
في سننه. عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري وقد اخرج
الترمذي هذا الحديث قال ثنا احمد بن منيع انا ابو احمد انا سفيان عن السدي
حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي في نعلين مخصوفتين. قوله مخصوفتين اي مخروزتين من
الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه. وفي القاموس خصف
النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة وقيل ان المراد في
هذا الحديث المرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث
وان كان في سنده مجهول لكنه صح من غير طريق انه صلى الله عليه
وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان
لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر انتهى وقال بعض من شرح
الشمائل ان المراد بهذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيها
طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان
العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له
نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن
وان غير في وجهه ما ياتي من انه لم يكن له زوجان من النعال
على ان العلامة ابن حجر شعب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت
لانس الخ ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح
اذ العرب تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه
نظر وبتسليمه فسياتي في مخصوفتين ما يرده الا ان ثبت انه كان له
نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللائق باحواله العلية مخالفة
للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر
وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رايت نعل
نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن حريث جواز
الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين والله اعلم وقدم انه صلى الله
عليه وسلم كان يخصف نعله وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قد
سالت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا
من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن
حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل

الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب
في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف
النعل واقصر الامل وكل دون الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذه
وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه ... يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما ... يقطع بالسكين لحماً قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه المروي في الصحيح انه من
القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في يفلي رأسه اي من القمل لكن الذي
ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم
قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق
وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه
واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل
فقد يكون للتعليم وللتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا
في عبارة بعضهم قلت ولفظ الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان
في ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان ملتقطه استقذاراً له وقال بعض الائمة
بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه
لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص
دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفاء
يفلي ثوبه ما نصه من فلى ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يؤذيه تكريما له
وتعظيما انتهى وقال العلامة ابن قبرس في ذلك ما صورته قوله يفلي ثوبه هو
بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيما له وتكريما
واول قوله لم يكن القمل يؤذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن
عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قال والاول

محتاج

محتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام
كانت تفلي رأسه قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين
الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يؤذيه ولو كان
الاحتمال الاول مراداً لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه
ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمال اول اثر
البتة فتأمله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفى اذاه عنه واذاه هو
غذاؤه من البدن على ما اجرى الله به العادة واما اذا امتنع الغذاء
لا يعيش الحيوان فان قلت يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي
ذلك بان يكون متعلقا قلت لو لم تكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس
للرؤيا المكروهة وهو تأذ في الجملة انتهى كلام ابن قبرس وليعط حقه من
التأمل ويفلي كيرمي فليا والفلي تخص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا
وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه ووقع في عبارة بعضهم
التفلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره
فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال
والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله منهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره
فما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ
عبد الرؤف المناوي الشافعي انسأ الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة
في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح امتزاج
الحيوة بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف
المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف
رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها بقصد الزينة وخصفوا وكان القياس
خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا تدل من الاية لفائدة
النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك
حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف
ترقيع النعل وخرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة

ملونة لقصد الزينة والمباهات قال الراغب الاخصف والخصيف الارق
من الطعام وحقيقته ماجعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها
وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس
الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لاينظر
الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى
ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس
الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع
والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن
ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان الصحب
يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله
وقال ابن عساكر انا الشيوخ ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب
بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن
محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انا الامام ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الساعدي
انا الفقيه ابو سعيد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفاسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد
الخطيب ثنا ابو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن
حرب ثنا بكير بن محمد القرشي بصري ثقة ثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت
قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل
دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه
حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد انتهى وبالسند الذي
قدمناه الى ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن محمد بن بونة عن ابي بحر سفيان بن
العاص الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن
بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن
محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير

قال

قال حدثنا ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا
ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا
علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار
فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر
خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك
قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا
ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب
وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان
فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر
فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال بابي
انت وامي يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل
الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت
قال اهل اللغة اذا تهيأ الرجل للبكاء ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فاذ
امتلأت عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة
فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى واعلم ان هذا مما يعد في
موافقات عمر رضي الله عنه ومنها حديث انس الذي اخرجه البخاري
عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه

النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال
صح

وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى.
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله
لو امرت نساءك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع
نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذي في
التفسير عن احمد بن منيع. عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد.
عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد. عن يحيى بن ابي زائدة عن حميد
بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد. عن حميد بالقصة الثانية
واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد ابن الصباح عن هشيم بالقصة
الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه. عن عمرو بن عون وفي
التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط. ومن
موافقات عمر رضي الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان رأيه عدم
الفداء. فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية. ومنها ما وقع في
منع الصلاة على المنافقين. فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية. وهي
والتي قبلها في الصحيح ايضا. ومنها في تحريم الخمر. ومنها ما رواه ابو داود
الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس قال عمر وافقت ربي في
اربع وذكر الثلاث التي في البخاري قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله. ثم انشأناه خلقا اخر. فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين
فنزلت كذلك. ومنها في شان عائشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك
ما قالوا. فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى. فقال افتظن ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم. فانزل الله ذلك. ذكره المحب
الطبري في احكامه. وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر
موضعا. وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط
فقالوا فيه. وقال فيه عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر. قال الحافظ
ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا بالتعيين على خمسة

وفي التفسير عنه صح

عشر

عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقد افرد موافقات عمر الحافظ الجلال
السيوطي رحمه الله بمؤلف جمع فاوعى فليراجعه من وجده فانه مهم
عن بالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا
قوله في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ وروي
واحد بالتذكير. وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم
قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان الفعل مرفوع
والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل. وعكس العصام
ومن تبعه اذ قال ما نصه وفي بعض النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل لا يمشين
على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهى واليك النظر وكان
العلامة ابن حجر مائل الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى
النهي انتهى وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة
المروة بالتشويه والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك
يؤدي الى اختلال المشي وضعفه. وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزائه
وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع
غيره في الاثم ما امكنه. بامر من احدث في الصلاة بالقبض على انفه ليوهم
الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فيأثموا قال ابن العربي ولان
ذلك من مشية الشياطين. قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي
لان المنتعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة
والا فلا كراهة كما هو ظاهر. وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم
ربما فعله والخف في ذلك والمداس كالنعل انتهى كلامه. وجله بلفظه
واصل اكثره في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله وقال
صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيته
صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل

واحدة. قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني
وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى
في يده حتى يجد شسعا والله اعلم واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم
فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له
حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب
او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه له بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع
الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناها لا يعارض ما في
جامع الترمذي. من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان
ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره. وقال ابن حجر
ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة
فمشيه صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقال
جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في فردة اما لو انقطعت نعله فمشى
خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا بأس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد
في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل
القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد
حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة الى ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايماء
الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم. واما ما في بعض
الاحاديث ان انصاريا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا خير
من يمشي بنعل فرد. فليس من هذا القبيل. اذ قال فيه الزين العراقي الفرد هنا
التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال
فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف والقعود فقد
قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب

العدل بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة
فهو محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في نعله صلى الله عليه وسلم.
وقول ابن سيرين لا بأس قال غير واحد يرده صريح السنة. وقد تقدم
تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد
الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه
ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محي الدين
النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن
حزم لا يحل. وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين
انتهى قلت ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر
وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم
وقد وقع في اخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب
الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية
لا يقدح في الاجماع. وممن حكى الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول باطل
مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى فانت
ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي
قال ان الناسخ في ذلك وارد من حديث جابر وقبيصة بن ذؤيب انه صلى الله
عليه وسلم بعد امره بقتل من شرب في الرابعة اتى برجل قد شرب فيها فضربه
ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر
في الاجماع والاختلاف وهو قول الاسفرائني والجويني وابي بكر الرازي وابن
ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاواه الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا
وخلافا وقع فيه منا ومن غيرنا الخلاف فذهب الجمهور الى ان نفاة القياس
لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخر ما ذكر فراجعه ان شئت فاذا عرفت
ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول عن النووي من اعتذاري ابن حجر هو الصحيح
المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم واما قول ابن حجر او لم يقف عليه فانه غير

بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول والحق ابن
قتيبة وتبعه البغوي والخطابي بهذا النهي اخراج احدى يديه من كمه والقاء الرداء
على احد منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من دأب اهل الشطارة كما صرح
الائمة فلا وجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني
وقياسه الاول فيمن لا تختل مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك
كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروءته
الى هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا
واحدة ومشى في خف واحدة ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تميز
احدى الرجلين وانها مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من العلل السابقة التشويه
ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك
كله يقتضي الالحاق والحكم يبقى ما بقيت علته وقوله صلى الله عليه وسلم
لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق
على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم الياء من الانعال
يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد تبعه
وضبطه غيره بفتح الياء والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل
او من نعل كمنع بمعنى نعل على ما في القاموس وتعقبه الزين العراقي في ضبط النووي
بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة
ايضا انعل رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ايضا الحاصل ان الضمير ان كان
للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح
الترمذي وهو الاظهر انتهى وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام
الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة
الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس
وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل
المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحتمل بتقدير المضاف اي فلينعل

نعليهما

نعليهما جميعا. واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد في
الثلاثي المجرد ومع التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه
بالمجرد فمما يتعجب منه كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس
كون النعل لابسة وامتناع تعلق الانعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين
ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في
التكلف فلا يكون نفي وجه التخصيص موجها انتهى كلامه وقوله وليحفهما
من الاحفاء وهو الاعراء عن النعل والخف ومنه الحفا وهو المشي بلا خف
ونعل والتعدية ح مجازية والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن
المجرد معنى المتعدي فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام
بعد ذكره الاحفاء والحفاء ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان
وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا. وفي بعض النسخ مكانه او ليخلعهما
جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون ضمير لينعلهما الى النعلين
دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما
انتهى وبالسند الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى انا معن انا مالك عن ابي
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله
او يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من
قبله. قاله العصام. وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن
المرأة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق
على الصبي لانه من افراده وفي البخاري ما يدل له. وقال العصام ما معناه
انما قال يعني الرجل فقط دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله
بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة
من المالكية وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره
بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له
كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى
واخبرني من يوثق به من ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة

الكراهة لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال
على التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم لا للشك فكل واحد
منهما منهي عنه على حدته على حد ولا تطع منهم اثما او كفورا قال المولى عصام
الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة في رواية جابر النهي مع
الشك في المنهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد
رحمه الله كون او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على
الواو يفسد المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم
في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه بدأ باليمين واذا خلع
اليسرى وبالسند الى الترمذي ثنا قتيبة عن مالك ح واخبرنا اسحق انا   انبانا سح
معن انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال
فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع قوله فليبدأ باليمين اي بالجانب
اليمين وبالشمال اي اليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل
والخلع تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال والتكريم
ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما سبق
تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فتقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول
الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي
المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان في اطلاق
كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق به
وقد يكون الحفا في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام
منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان النعل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمين
اقوى فينبغي ان تقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في النزع
لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى ورده العلامة ابن حجر
بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة

انتهى

انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه بعض بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما
هي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال على اليمين قال وهو لفاحش لم يذهب
اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله
ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة
يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات
من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع ليبقى
ذلك الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى وقوله فلتكن
اليمنى اولهما ذكرنا وبل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر تكن
او مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة ابن حجر وفيه دفع لبعض
ما وقع للعصام هنا ونصه فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين
على طبق السابق اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل
المراد فلتكن اليمنى اول زمان نعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية
دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لا حالا وكذا الحال في قوله واخرهما
تنزع انتهى وقال العلامة ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فائدته ان الامر
بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم
انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير
ما قلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يمجه السمع فلا يعول عليه انتهى
هذه   وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فائدة الجملة الامر بجعل هذه الخصلة ملكة
الى اخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ
الامر هينا ولانها اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى
انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا
الموضع والكمال لله سبحانه وبالسند الى الترمذي ثنا هناد انا ابو الاحوص
عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر
وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر باقي

الحديث وهو وفى شانه كله كما فى الصحيحين واخرج البخارى فى الوضوء والصلاة
والاطعمة واللباس ومسلم فى الطهارة وابو داود فى اللباس والترمذى فى
آخر الصلوة وقال حسن صحيح وفى الشمايل ايضا والنسائى فى الطهارة
والزينة وابن ماجة فى الطهارة عن عائشة رضى الله عنها بالفاظ
متقاربة المعنى قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله
وترجله وطهوره وفى شانه كله. وللاكثر فى البخارى باسقاط الواو من
قوله وفى شانه والتيمن لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطى الشئ
باليمين والتبرك وقصد اليمين. ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد
المعنى الاول وفى رواية الترمذى ما استطاع وكذا البخارى فى الصلاة
اى مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج لليسار لعارض
باليمين فانه لا كراهة فى تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم.
قال العلامة ابن حجر وسبق اليه فى فتح البارى اذ قال فنبه بالمحافظة على
ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكانه اعنى العلامة ابن حجر عرض بالعصام
حيث قال ما استطاع تاكيدا لاختيار التيمن ومبالغة فى عدم تركه كما هو
العرف فى امثاله ولم يرد انه ربما يترك للضرورة وعدم القدرة ولارادته
ايضا مساغ انتهى وهذا كله يقوى ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع
فى مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة وقوله كان يعجبه
التيمن اى فى الامور الشريفة كما ياتى وقال فى فتح البارى فى حكمة كونه
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب
اليمين هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذى فى هذا وقوله
فى تنعله اى لبس نعله وترجله اى ترجل شعره وهو تسريحه ودهنه
قاله فى فتح البارى وتعقبه العينى بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم
يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح وهو اعم من
ان يكون فى الراس او فى اللحية والمرجل بكسر الميم المشط. وكذلك المسرح
بالكسر ذكره فى الغريبين انتهى بمعناه وفى النهاية ما يقوى به كلام ابن حجر

اذ قال

اذ قال الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه
قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشرى
رجل الشعر سرحه وفى المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء
كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفى المشارق
رجل شعره مشطه وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العينى وفى المشارق
عن الجوهرى الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى هذا
على ان بعض الحفاظ قال لم ار هذا فى الصحاح وفى المختار ترجيل الشعر
تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب
النظافة وفى خبر ابى داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث
النهى عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان الزين العراقى ضعفه
وهو فى شمائل الترمذى ثنا محمد بن بشار انا يحيى بن سعيد عن هشام
بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا. والغب بمعجمة مكسورة
وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل
فى فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما فالمراد النهى من
دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر بشدة الامعان فى الزينة والترفه
وذلك شان النساء ولذا قال الامام ابن العربى موالاته تصنع وتركه
تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام
بن حرب عن يزيد بن خالد بن موهب عن ابى العلاء الاودى يزيد بن هـ
عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اى كانت عادته انه
لا يبالغ فى الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال هذا الحديث
فيه علة لان فيه مجهولا فى اسناده لانا نقول قال العصام مجيبا
عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
انتهى قيل واثر الترمذى الترجل على الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قوله

بعض لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا بالعمل
فرده العصام بان ترادفهما يعلم بمجيئهما فى احاديث الباب والترجل
مشترك ايضا بين هذا وبين المشى راجلا انتهى فائدة سمى تسريح
الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه انزالا له وارسالا عن مناتبه
كما يؤخذ ذلك من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل
النهار انحطت شمسه عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه
انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله
عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه
بخلاف الرأس فانه تعسر مباشرة تسريحه لاسيما فى مؤخره فلذا كان
يستعين فيه بزوجاته انتهى وفى الشمايل ثنا يوسف بن عيسى انا وكيع
انا الربيع بن صُبَيح عن يزيد بن ابان الرقاشى عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته
ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن
والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر
وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره فى المصباح وغيره وتسريح
لحيته عطف على دهن لا على رأس كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع
اى اتخاذه على حذف مضاف وهو كرجال خرقة توضع على الرأس بعد
استعمال الدهن فتقى العمامة منه وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب
زيات بايع زيت او صانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق
كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار
الدهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن سعد فى طبقاته هذا الحديث ولفظه
يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات وقال العلامة
ابن حجر فى التكلم على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان
يدهن شعر رأسه ويتقنع فكان الموضع الذى يصيب رأسه من ثوبه
ثوب دهان انتهى وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى ان اسناد الحديث

ضعيف

ضعيف لكن له شواهد منها فى الخلعيات كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء ومنها ما فى سنن
البيهقى عن ابى سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان
يكثر تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان
فى وقت دون وقت وفى زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان
الا غبا فى عدة احاديث وقدم بعضها قيل وبهذا يتبين ان قول
الشيخ الجزرى الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد قال
اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة فى الناس وانكر على من رآه وسخ
الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى وما ذاك الا لان
اصابة الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان
الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن
سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوب
حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى والربيع بن صبيح عابد زاهد
لكنه كما قال النسائى متروك والدارقطنى واحمد منكر الحديث فالحديث
اذا معلول بل عده الجزرى فى تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن
ثمه جزم الحافظ العراقى بضعفه وفى شرح العصام مما يتعلق بذلك
ما صورته وما ذكره الشيخ الجزرى فى تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا
لكنه ضعيف الحديث له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر دهن رأسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا ايراد
البغوى له فى المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا فى شرح السنة وايراد
الترمذى فى جامع الاصول من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد المذكور
فى السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ
فقال من لم يصرف ابان فهو اتان وراجع شرح التنقيح للعراقى فقد اشبع الكلام
فى القولين وكانه رجح عدم الصرف ولنعد الى الحديث الذى كنا فيه فنقول

قوله وطهوره منع الكرمانى فتح طائه وجوزه العينى والعصام والعلاة ابن حجر وغير واحد وهو الحق وزاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه وقوله وفى شانه كله قال الشيخ تقى الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هى اما تروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله فى شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اى يعجبه فى شانه كله التيمن فى تنعله الى اخره اى لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا فى فراغه ولا فى شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرمانى واعترضه العينى بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن فى هذه الثلاثة مخصوصة فى حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن فى كل الاشياء من جميع الحالات الا ترى انه اكد الشان بمؤكد والشان بمعنى الحال والمعنى من جميع حالاته انتهى وقال فى الفتح يدخل فى قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهى وقال الامام النووى ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء فيه بالايمن وقال الطيبى على ما نقله فى الفتح قوله فى شانه كله بدل من قوله فى تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالرأس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع

الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع فى رواية مسلم تقديم قوله فى شانه كله على قوله فى تنعله الى اخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى ونحوه للبرماوى وتعقبه العينى بان كلام الطيبى ليس هو على رواية البخارى بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن فى شانه كله فى تنعله وترجله انتهى وقال فى الفتح فى الوضوء وجميع ما قدمناه مبنى على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المص فى الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله فى شانه كله وتارة على قوله فى تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلى من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابى الاحوص وابن ماجه من طريق ابن عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله وفى شانه كله وكان الرواية المقتصرة على فى شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع فى رواية لمسلم فى طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اى هيئة تنعله وفى رواية ابن ماهان فى مسلم ونعله بفتح العين انتهى وقال النووى اجمع العلماء على ان تقديم اليمين فى الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعى وكانه ظن انه لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك فى اليدين ولا فى الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا فى لفظ القران لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع للعمرانى فى البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفى كلام الرافعى ما يوهم ان احمد قال

بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم **وفي الحديث** الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد اورده المص يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسئلة الى الطيبي لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري وعكسها وهي رواية مسلم لان تقرير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله اعلم **فائدتان الاولى** مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين **الثانية** مما يحوه هذا المنحى ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب **وللناس** عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بملء العيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة

العيبة بما جمع بطول ...

وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطايف كالماموم والماموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم صح انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي ان باب البيت كالوجه وشان الاعاظم ان لا يستدبرهم القادم عليهم والبدو في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا قبل وجعل البيت عن يساره لم يول باب البيت ظهره بخلاف ما اذا جعله عن يمينه انتهى بمعناه ومنها ما جرى على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت في هذا كلاما نفيسا لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سالني رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال لي سريعا يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب بمراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى نعم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وابرته مائلة الى ناحية اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ حق الا ان قول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا **الوجه الثاني** ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف ليكون

الاقبال على بيت الله اشرفا انتهى كلامه وما احسنه **والجواب الاول**
من جوابي الشقوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البداءة
في الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه
ابن حجر وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل وقد رأيت
لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر في الطهارة ان
اليدين والرجلين لما اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة
شرعية مرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين
اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب
لم ادر مؤلفه ذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه
اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمين كذا قاله ولم
ارا لا انما يناسب ذلك والله اعلم **وبالسند** السابق في صحيح مسلم الى ابي
عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي
عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر
ابن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله محمد بن عبد المؤمن الزيات
عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني قال **ثنا**
قتيبة بن سعيد **ثنا** مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون
الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله عليه
وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه
الحاكم عن شداد ايضا مرفوعا وروى كما حكى العلامة ابن حجر في بعض
كتبه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على مشيخة من الانصار
بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب
فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا **قال**
وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها
ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم
واتزروا قالوا فانهم يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا

جعلت

وخالفوا

وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم **واخرج** البخاري في الصلاة
واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي
مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له
البخاري باب الصلاة في النعال اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن
بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بها نجاسة قال قال ابن دقيق
العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في
المعنى المطلوب من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا
ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا
تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية
لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح
قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا
النظر انتهى **وقال** ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب
وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود
فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى **وورد**
في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث
ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره
من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس **وقد روى** ابو داود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير
كراهة وحكى الغزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلاة في النعل
افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل والله اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي قال اقمت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان
متقابلتان **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** محمد بن مرزوق ابو عبد الله

ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال
كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما
واول من عقد عقداً واحداً عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني برجال
ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة ابن حجر
وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين
قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك
كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله عنه
اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف
الاولى لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وصنا حباه
والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر قبالان وروى ابن شاذان عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزمامين واول من عقد عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن ابن الضحاك
عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وروى
نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا
على شيخ يقال له مهاجر وعلى نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته
فقال لما هذا فقلت اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله
ابن حارث قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان
شراكهما مثنى واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
مثنى شراكهما وقد تقدم وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وقال مرة اخرى
مقابلين قال ابن بكير يعني بزمامين تتمات الاولى صرح بعض الحفاظ
بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء انتهى واما حديث من لبس

نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر
صاحب المطامح وغير واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب
حاجة بنعل صفراء قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر
وعليه فيتاكد جعل النعل صفراء قال بعضهم ولذا كان الخضاب
بالاصفر محبوباً لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة
ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند فيه مجهول
ان من لبس نعلا اصفر لم يزل يرى سروراً ما دام لابسها انتهى وقد
قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه الثانية
في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود
البقر ولفظ ابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين
من جلود البقر وروى الحارث بن ابي اسامة عن حميد قال حدثني
من سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر الثالثة قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مُخَصَّرَةً مُلَسَّنَةً فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن
ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ملسنة مخصرة
وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها
خصر او التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسن
من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان
قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها
انتهى وروى ابو الحسن ابن الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى
ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من راى نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى ابن سعد عن جابر
ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراني

معقبة مثل الحضرمية لها قبالان وروى مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم بها الرجل كما يفعل في كثير من النعال ويكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ويؤيده ما يأتي قريبا في التتمة السادسة

الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لاسيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة بقوله يمشي مع المسكين والارملة في حاجة من غير ما انفة • يردف خلفه على الحمار • على اكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل ولا خف الى • عيادة المريض حوله الملا • وروى ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود فراجعه وهو بهذا اللفظ • وقد سبق حديث فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك • وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبوس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس • وفي قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة • قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من اصحابنا وانما الذي رأيته لهم ان الصحابة كانوا يتوضؤن

التمعدد على تفعلل التغزز وهو التباعد من الادناس جوهري

ويخرجون

ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة في الطرق مبلولة الى المسجد وينبغي تفصيل في ذلك • وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس رجليه ولو احتمالا سن والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند دخول مكة ان امن تنجس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير عري اخرى بعيرا بغلة شهبا حمارا باكاف وغيره مرة راجلا مرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الجنان شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومي اليه لفظه على من اثر الخشن للتواضع لا غير والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى فان قيل ما الافضل في هاتين قلت ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة لله انتهى وقال في شرح الشمائل بعد كلام ما صورته ولاينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثمه قال العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئة يا هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك هذه يقول اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم

هذه صح

قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة
وروى اصحاب السنن راى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اطماد
وبرواية النسائي ثوب دون فقال من اى المال قلت من كل ما اتى
الله من الابل والشاء قال فكثر نعمته وكرامته عليك وفي السنن
ان الله يحب اثر نعمة على عبده اى لانبائه على الجمال الباطن وهو الشكر
على النعمة ومن ثمه قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى
وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل والهيئة يبغض القبيح
في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا الى ان الله تعالى
يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظرا الى انه تعالى الخالق لها ولقوله
تعالى احسن كل شئ خلقه وهولاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار
المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة
بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله تعالى
لا ينظر الى صوركم واقوالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله تعالى
الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من
الايمان وذم الله تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون
في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو ما اعان على
طاعة ومن ثمه كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود فهو نظير لبس
آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلاء واما مجرد
عن الامرين وهو ما خلا عن هذين القصدين انتهى كلامه ببعض
اختصار الخامسة ثبت ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه
كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح
وكان يلى ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه
صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس
حتى يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن يحيى عن القاسم

الك مال فقلت نعم فقال
صح



قال

قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه
فاذا قام البسه اياهما فيمشى بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة
وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس ابن مالك رضى الله عنه
كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته السادسة
روى احمد في الزهد وابو القاسم ابن عساكر عن زياد بن سعيد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه
شئ عن قدميه السابعة في خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم
امرت بالنعلين والخاتم الثامنة في الوفا بسنده عن عايشة رضى الله
عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء
ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شئ زوجين ولا قميصين ولا ردائين
ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الائمة بضعف
هذا الحديث وهو يؤيد ما شغب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث
قال الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحد ونعل من اكثر المثله
بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم بانه صلى الله عليه وسلم كانت له
نعل من طاق واحد ونعل من اكثر وسياتى انه كان له صلى الله
عليه وسلم عدة خفاف والله اعلم اى ذلك كان وقد روى غير
واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان للجمعة خاصة ثم يطويان
الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوى له ثوب واجيب
بان هذا في الغالب وبحسب علم النافي فلا ينافي في اثبات غيره للطي
الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها
ولذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب طي الثياب لكن يشكل
عليه ان الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم
ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه
واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى

فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة والله
اعلم التاسعة روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها محصرة
العاشرة عن ابي امامة رضي الله عنه حسب ما رواه الطبراني
قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى
الحادية عشر من اسماءه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد
وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي
التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين
صلى الله عليه وسلم الثانية عشر مما ورد في الانتعال والناس
مبتلون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما واظن انه في ابي داود
ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه بان قال ثنا محمد بن
عبد الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله وسلم ان ينتعل
الرجل قائما انتهى قال ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه
ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه
وامكن له وربما كان ذلك سبيلا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر
بالقعود والاستعانة باليد فيه ليأمن غايلته والله اعلم انتهى
على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول على بيان
الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول
على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك
والله اعلم فائدة افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداءة
باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد
غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماءها برئ

باذن

باذن الله تعالى واما الخف وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب
وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح
من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم
مسح على خفيه واخرج الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع
عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما
ثم توضأ ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش
عن ابي اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية
للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسرائيل عن جابر
عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه
وسلم اذكيهما ام لا انتهى وروى الطبراني من طريق يحيى بن
الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما
حتى تخرقا ولم يسئل ذكي هما ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة
بن سعيد فليحرر وروى ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني
في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد
وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة ابن الخصيب عن ابيه ان النجاشي
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين
فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ
الشمائل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في
القاموس وغيره وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثيرة
من الناس وياؤه مخففة ومشددة والتخفيف افصح قال العصام
النجاشة بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى
وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم

خطاء والله اعلم وهو اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله
بعض الائمة وبحاء مهملة ويقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم
ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صعصعة آمن بالنبي صلى الله عليه
وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف مبني
على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو اللقاء وللمسئلة محل غير هذا وتوفي رحمه الله سنه
تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يومه وخرج بهم
فصلى وصلوا معه عليه وقوله اهدى من اهداء يتعدى باللام
وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام ثلاثة
اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في نعلين جرداوين
وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون
اخر وهو من عندياته فيما يقال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات
الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه
اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى
ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت تعلم ان
ما جعله العصام من عندياته هو معنى ما فسره ابو زرعة وهو متقدم
على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم
وقوله فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب اى لبسهما عقب وصولهما اليه
بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ
فيؤخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها
اليه بما اهديت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا
فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف قائلا ينبغي
التصرف في الهدية عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع
واشارة الى تواصل المحبة بينه وبين المهدى حتى ان ما اهداه اليه

مزية

مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا ينحصر ذلك في التالف
ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر
خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك
انتهى وبعضه بالمعنى ثم قال وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض
ابن حجر بقوله وهو ظاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة
ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل تاكدها اذا كان فيه تالف
للمهدى انتهى وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي
لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي
واقره قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام
والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي
البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وفيه جواز
المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على خفيه وقد تقرر ان جريرا من اخر
من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت
معمول به وهو باجماع من يعتد به وما روى عن بعض الائمة كمالك
مما يخالف ذلك فمؤول وقد روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما
قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثمه قال بعض الحنفية اخشى
ان يكون انكاره اى من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني
فلبسهما اى الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكيهما
ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها
وزعم ان الخرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه
يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ابعد كل البعد
كما لا يخفى انتهى وقوله اذكيهما قال العلامة ابن حجر اى تذكية شرعية
وهذا التركيب نظير اقائم الزيدان اى هل هما من مذبوح ام لا ونفى
الصحابي دراية صلى الله عليه وسلم لتصريحه له بذلك او لانه اخذه

من قرينة انه لم يسال هل هما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي الحديث
دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح
اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه
في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت
انهما كانا مدبوغين وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه
رحمه الله وهذا الاخير نلقفه من يد العصام وقال الحافظ العراقي
فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد
في حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير
بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر
فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله
عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات
يوم لحاجة ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف
الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر
من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع
انتهى فائدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة
خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم واعلم
ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وقد اثرنا
في الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية والله سبحانه
ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق يهدي الى التوفيق الباب الثاني في صفة

المثال العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم
شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام
الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله اعلم ارشدني الله فضل الصلاة وأزكى السلام
واياك الى سواء السبيل واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الرحيق
والسلسبيل ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال
الطاهر وحسنه الباهر واقروا بمشاهدته عين الناظر منهم الامام
ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ
ابو عبد الله ابن الابار والرحالة ابو عبد الله ابن رشيد الفهري
والرواة ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله
ابن مرزوق والمفتي الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي والولي
الصالح الشهير ابو اسحق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المريي وعنه
اخذ ابن عساكر المثال وغير هؤلاء ممن يطول تعدادهم كابي الحكم
مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة ولنا بهم اسوة وتلاهم
من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي
والحافظ العراقي وابنه والشيخ القسطلاني في مواهبه اللدنية وغيرهم
وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصويري
الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون
عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم
لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها وليس هذا من تلك الصور
لا في ورد ولا صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل
الانصاف المتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله على قلبه
فكفاني ذلك المجارات معه في اظهار الحق وايراد وجهه وجلبه
وليت شعري ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض
الناس جملة من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي في السير
مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد ما حددها بالطول

والعرض وقام • بذلك احسن قيام • وافرض فيه احسن فرض • وهذه
تمثال تلك النعل • ودودها اكرم بها من نعل • ثم مثلها بعد هذا البيت
فياليت المعترض امسك عما فاه ليت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز
الله بالتوبة عنى وعنه فان قيل ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاى شئ
ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع ان له فى العلم القدر الاثير
الاثيل قلت لم يترك ذلك لنهى عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه
الذى ينبغى منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر به ما هنالك
والا فقد ذكر انه الف فى المثال جماعة من الاعلام • واورد له خواص
ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الائمة العظام • ومن جملة من حكى
عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم ينكر
هو ولا غيره ما فعلا وقد رايت نسخة من كتاب ابن عساكر عليها خط
الحافظ السخاوى وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومقرب
الفوايد الشاسعة • الجلال السيوطى • وذكر الراوى انه كان القارى
للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المذكور فان قيل
اذا صعب تحرير المثال على القسطلانى وهو الامام المعتمد فمن اين سهل
عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد • وهل شلكم الا قطرة من سحايبه
ومن هو فى طبقة شيوخكم وشيوخهم عيال على مواهبه قلت ما
ما ذكرت من قصور مثلى عن شاو هذا الامام • وانى قطرة من ذلك
الغمام • فالامر صحيح لا ينكر ولا يجحد • لكنى انما قابلته بالائمة الذين
فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد • كالعراقى الحافظ • والسيوطى
والسخاوى ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ • وسترى منهم
عدة وافرة فيما نسرده من الكلام الذى نورده فى هذا الباب • وفيما
بعده وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هولاء
السادة • ومن ذا يزيف قولهم او يدعى فساده • وهذا القسطلانى
قد حكى عنهم واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس

من الانصاف

من الانصاف وقى لامه • وتقدم فى ميدان الوغا تدفع عنك
الملامة والا فتاخر للساقة او اقعد فى بيتك منشدا • ولامثالك
مرشدا شعر خلق الله للحروب رجالا • ورجالا لقصعة وثريد •
استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد • فلنشرع فيما اردته
سائلا من الله العون على ما اوردته فنقول مستمدا من واهب العقول
انى ذاكر هنا مثالين عليهما المعول ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوة
الثانى ولا الاول منشدا من جملة ما يتعدد من الامثلة ويتنوع •
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو الطيب ما كررته يتضوع • ومذكر
بقول الاخر كل من هو لبيب • ايا ساكنى اكناف طيبة كلكم • الى القلب
من اجل الحبيب حبيب • ولا خفاء ان المثال تصدر باضافة الى ذى الصدر
وخص لذلك برفعة الشان والقدر • فعلا على البدر • وذكرنا منه
الحلى قدم النبوة والرساله والعلى شعر يا من يذكر لى حديث احبتى •
طاب الزمان بذكرهم ويطيب • اعد الحديث على من جنباته • ان الحديث
عن الحبيب حبيب • وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التى خص
صاحبها باكمل اوصاف الله تعالى • وما حب النعال شغفن قلبى
ولكن حب من لبس النعالا • فاكرم بها من نعال • ذكت بالطيب
الفعال • وشرفت بالمختار وسمت • واتسمت من الفضائل بما اتسمت
وحاكاها المثال بمحاسنه التى ارتسمت • فانشدته بلسان الحال مخاطبه
ذلك المثال • حاكاك بدر الدجا لم يدر كا • شتان ما بين محكى
ومن حاكا • ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف • الا محاكاة نعل من ليس
لمجده حد ولا طرف • سيد ولد ادم عمدة من تاخر وتقادم صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم • لكان ما حصل له من ذلك كافيا • وبالمنا وافيا
فكيف وقد غدا للاوصاب شافيا • وللاسقام نافيا • فخواصه ظاهرة
ومنافعه باهرة • وفضله بين • ووضعه على المحاجر متعين • ورحم
الله الشيخ العلامة الصالح الناصح الشيخ اباحفص عمر الفاكهانى الاسكندرى

المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي جر على المجرة ذيلا متمثلا بقول
مجنون ليلى شعر ولو قيل للمجنون ليلى و وصلها تريد ام الدنيا وما في
زواياها لقال غبار من تراب نعالها احب الى نفسي واشفى لبلواها
المثال الاول وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق
والفارقي والسيوطي والسخاوي والتتاي وغير واحد من الشيوخ
حدثت به الشيخ ابو الفضل ابن البر التونسي عن شيخه ابن الحية
عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ
الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري
دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال ثنا
الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي ابن عبد السلام بن الحسن بن
الرميلي لفظا قال ثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم ابن احمد بن نصر بن
اسحق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي
حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد ابن جعفر التيمي
وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
بمكة قال ثنا ابو محمد ابن ابراهيم بن سهل الشيبي قال ثنا ابو يحيى بن ابي
مسرة قال ثنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن ابي اويس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
حذيت هذه النعل على مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فامر ابي
خذاء فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان
في موضع النقطتين قال اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اجل انها
كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل
عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت
ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على ام كلثوم

عبد الرحمن

عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل الذي كانت عنده
النعل ومن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما يتصل بهذا
السند عن الامام الصالح ابي اسحق ابراهيم ابن الحاج المربي الاندلسي
بما نصه وثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المربي من لفظه بحرم الله قال
حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد قراءة عليه غير مرة وحذوت
هذا المثال على مقدار نعل حذاه لحبيبه على مقدار نعل كانت عنده
وناولنيها قال انا ابو جعفر احمد بن علي الاندلسي قراءة مني عليه
غير مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها
قال انا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا
المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال
انا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده انا
الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت
على مقدار نعل كانت عنده انا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد
ابن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال
قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل
كانت عند محمد بن جعفر التيمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا ابو يحيى
بن ابي مسرة انا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابو اويس ~~عبد الله بن عبد الله بن اويس~~
بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسمعيل بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل ابن ابي اويس فامر ابي
ابو اويس حذاء فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها
قبالان في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسمعيل
وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره واخرج

عبد الله بن عبد الله بن اويس صح

الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحق بن الحاج الاندلسي السابق فقال ثنا
الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه ونقلت من اصله
او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل من اصلي التجيبي
وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا
بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد
بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن
احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن
احمد العنبري وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري اخرج
اخرج اليه تمثالا فذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج
اليه تمثالا فذكر انه تمثال النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
احمد بن محمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن
عدي المنقري ثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر ثنا احمد بن محمد الفزاري
قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسمعيل بن ابي اويس
واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيت هذه النعل على مثالها عند
اسمعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي
قال اسمعيل فامر ابي ابو اويس الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضرته على
مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان انتهى
وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه وقوله القرشي
التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن البراء بسنده السابق
الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا انا القاضي ابو المطهر انا ابن ابي
جلة انا الحارث بن ابي اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال ابتت حذاء

انا ابو نعيم الحافظ صح

بالمدينة

بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت
حذوتها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت
فاطمة بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي
صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فقدمت وقد اتخذها
محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انا ابو القاسم
مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انا ابو زكريا البخاري عن محمد بن
الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابن ابراهيم بن سهل الشيبي انا ابو يحيى
ابن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك
ابن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه
من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم
اخت عايشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا
غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد
هؤلاء الائمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحددوه بطول
ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد ينا
المثال المحاذي فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقاة لانه
من امين لامين واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه
وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل فان قلت اذا لم يؤخذ بالمشاهد
كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدد بطول ولا عرض فمن اين
جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع
من ان تكون غيرها مما غيره الناقل غير المامون واذا لاح الاحتمال
سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا
نقلناه من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق
الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة

فقلت وان رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم صح

ابن عبد الله صح

واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال
وقد تأدى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة
ومن جملتهم الحافظان الديبي والسخاوي فانا راينا خطهما على مثال
ابن عساكر في نسخة معتمدة قراها جماعة من الاكابر وقريت عليهم
ولنذكر ذلك تتميما للقصد ورد الجد فنقول رأيت بخط السخاوي
على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن
عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف
الازهري بقرائتي قال انا الجمال ابو المعالي عبد الله ابن عمر بن علي
الحلاوي الازهري انتهى وتقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية
شيخ الحلاوي البدر الفارقي عن ابي اليمن ابن عساكر بجميع ما فيه
قلت اما اتصال سندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق
الخطيب ابن مرزوق اذ روى كما في رحلته جزء المثال عن الفارقي
عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله واما السخاوي فاخبرني العم الشيخ
سعيد المقري عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي
عن الحافظ السخاوي اجازة وثبت اخر هذا التاليف الذي عليه خط
السخاوي والحافظ الديبي بخط ناسخه ما صورته تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد
الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي
المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه
وستر عيوبه في الدنيا والاخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا
ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله
الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام
وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام انتهى
وتقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرأ علي صاحبه

وكاتبه

وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح
فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله
فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة
المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ
المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديمي
الشافعي والشيخ المفتي الناظم الناثر محي الدين عبد القادر القرشي
وذلك في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت
لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن
السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما انتهى
وتقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم ابن ابي بكر بن احمد بن
حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه
الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع
المسلمين امين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل
العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي
الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع تمثال نعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المفيد
امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب
بن الحسن بن عساكر رحمه الله عودا على بدء قال انا به جماعة من المشايخ منهم
الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي
قال انا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي
قال انا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن
ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي اليمن ابن عساكر قراءة عليه فذكره
واجاز لي الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع

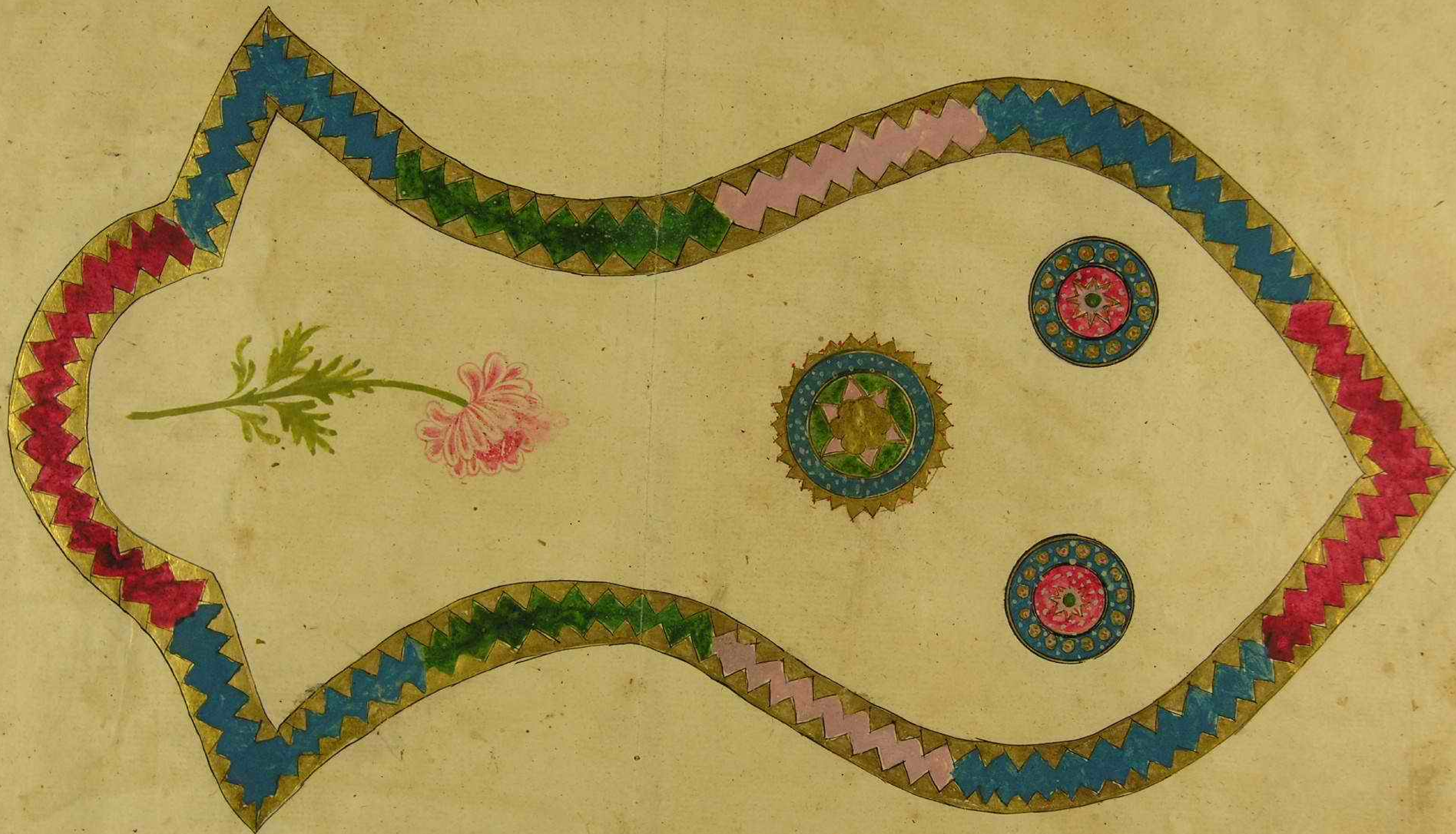
مايجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودًا على بدءٍ
الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين
صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة
شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو عثمان
الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا
والاخرة امين• مرة بقرائته على والده ومرة على الشيخ الامام
العالم العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي
الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله بقاه ونفع
المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين وسمعه ايضًا بقراتي
على الشيخ الاول• الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي• والشيخ
شمس الدين محمد بن عيسى السويدي• والشيخ عبد الرحمن بن محمد
البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد الله المحلي• والشيخ محمد بن احمد بن
الطنبغا الحنفي المظفري• والشيخ جمال الدين البحيري المديني وولداه
جميل ومحمد• والشيخ نور الدين ابن عبد الخالق النقاني• والشيخ ابو بكر
بن علي بن محمد الاكيادي• والشيخ احمد بن صلاح الدين النشيلي• والشيخ
محمد بن عمر بن محمد البلالي• والشيخ فياض بن احمد السملائي• والشيخ
ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المالكي• واجاز الشيخ المذكور لي
وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له
وعنه روايته لفظًا بذلك بسؤالي له غير مرة فتاريخ القراءة
الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور
بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاة العشاء خامس شهر الله
الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة والثانية
في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه
احسن الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ انتهى وبعد

بخط

بخط الحافظ الديمي ما مثاله• الحمد لله رب العالمين• اللهم صل على سيدنا
محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك
نفعهم الله تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد بن الديمي الشافعي
عفى الله تعالى عنهما انتهى• وثبت بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر
اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظاهر
الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل
الشريف على المسندة الاصيلة هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف
محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب
الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم
ام هانئ سلمى• وهي حاضرة في الاولى• وامهم خديجة بنت ناصر الدين
محمد بن الزفتاوي واختاي لامي آمنة وعائشة وابنها محمد بركات ابن
احمد الزفتاوي• حضورًا تامًا• وزوجة والدي حنيفة بنت احمد
الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت
محمد الرقيق واولادهما محمد واحمد وابو السعود وابو الفضل عمر حضورًا
تامًا وفاطمة بنت احمد الصعيدية وفتات كاتبه جوهرة وكان اسمها
لقاء المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسؤالي وناولتهم التمثال
الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر ابن عمر بن حسين
الزفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل انتهى• وتقيد اسفل هذا ما مثاله ووجد ايضًا على ظاهر
الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال
النعل الشريف لابي اليمن ابن عساكر على الشيخين الاصيلين المسندين
للخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن مخصص الملتوتي الوفائي عمر بن
والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد
المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد

السويداوي زادت فقالت والجمال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا
انبأنا به البدر الفارقي انبأنا ابو اليمن ابن عساكر فذكره بقراءة العالم
جلال الدين عبد الرحمن ابن العلامة كمال الدين ابو بكر السيوطي للشيخ
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم العلقمي وولده ابو النور محمد امين الدين
والفاضل محي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وولده
محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي
الشافعي والخط له وابو العباس احمد تقي الدين ابن القاضي محمد محب
الدين بن احمد الحناق الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاه نافع
الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين
وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية
واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد العزيز ابن عمر بن
محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهى وقد اتصل سندي والحمد لله
بهذه الطرق من غير ما وجه وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز
بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد بن ابي العافية
المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عن عبد العزيز عنه
وهي عالية في الشام والحمد لله فان قلت ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن
العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم
وانما فيه حذو النعل على النعل وذلك غير مدعاكم قلت واذا حذي
النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق على هيئتها فهو مدعانا كما
يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وايضا
فاي فرق بين حذو المثال من الجلد ومن الورق وقد راينا عدة
امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذى الجلد ولئن سلمنا الايراد
فلنا حجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي
والديبع وغيرهم ممن قدمنا انه روى مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر

لما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل
على نحو ما ذكرناه فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين
اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب
قلت لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله اعتمد
في الفيته مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا باقتدائه اذ هو
الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على راس الثامنة
كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله فان قلت سلمنا ذلك وهلا
لا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الاعلام الذين
لا يتسوغ مخالفتهم بوجه قلت قد لوحنا فيما سبق الى ان الاربعة
التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوي قوتهما وان كان
بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى انا بنينا على الاحتياط
وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع الاتية والخواص مقصورة
على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع اخبرنا
بها الثقاة وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم
لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل
الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل
علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند انفسنا وانما اقتدينا
فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نياتنا في ذلك وليس
قصدنا سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في
ذلك مما لم نر احدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة وقد بذلنا المجهود
وان كان في ذلك تاليف حافلة فنحن معذورون اذ لم نقف عليها
سوى ما ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران نجد نفعهما
الله بقصدهما الجميل وبلغنا واياهما بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم
غاية التاميل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وهذه صفة المثال الاول
وعلى الله المعتمد والمعول



واما المثال الثانى فهو معتمد حافظ الاسلام • خادم سنة النبى عليه
الصلاة والسلام ذو المعارف الكاملة والاحوال • مجدد الدين فى احد
الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقى الشافعى صاحب
التاليف العديدة والمناهج السديدة • رحمه الله وقد اتصل سندنا به
من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق عنه وهذه الصفة
المذكورة هنا موجودة فى نسخة معتمدة • هى الفيته التى بين فيها
السيرة النبوية • منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن
جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة •
وتحديدها بالطول والعرض • وتشريفها بسيد اهل السموات والارض
شعر محمد المصطفى الهادى الى السبل • ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل وقد
سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمى فى حاشيته
على الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله
صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلى الكعبين سبع
اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض
ما بين القبالين اصبعان انتهى • وهو عين ما فى الالفية لانه رحمه الله
اتى بما فى الالفية بنصه وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ
قال انى لم اقف على هذا التحديد الا للعراقى وكفى به حجة وقد عرف
بثقته الانام • ووصفوه بحافظ مصر والشام • اذا قالت خدام
فصدقوها • فان القول ما قالت خدام • مع ان صاحب سبل
الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد • غير معترض عليه بل اقره
وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونص ما فى الالفية السيرة
الموصوفة • قوله رحمه الله ورضى عنه فيها شعر ونعله الكريمة
المصونة طوبى لمن مس بها جبينه • لها قبالان بسير وهما سبتيتان
سبتوا شعرهما • وطولها شبر واصبعان • وعرضها مما يلى الكعبان

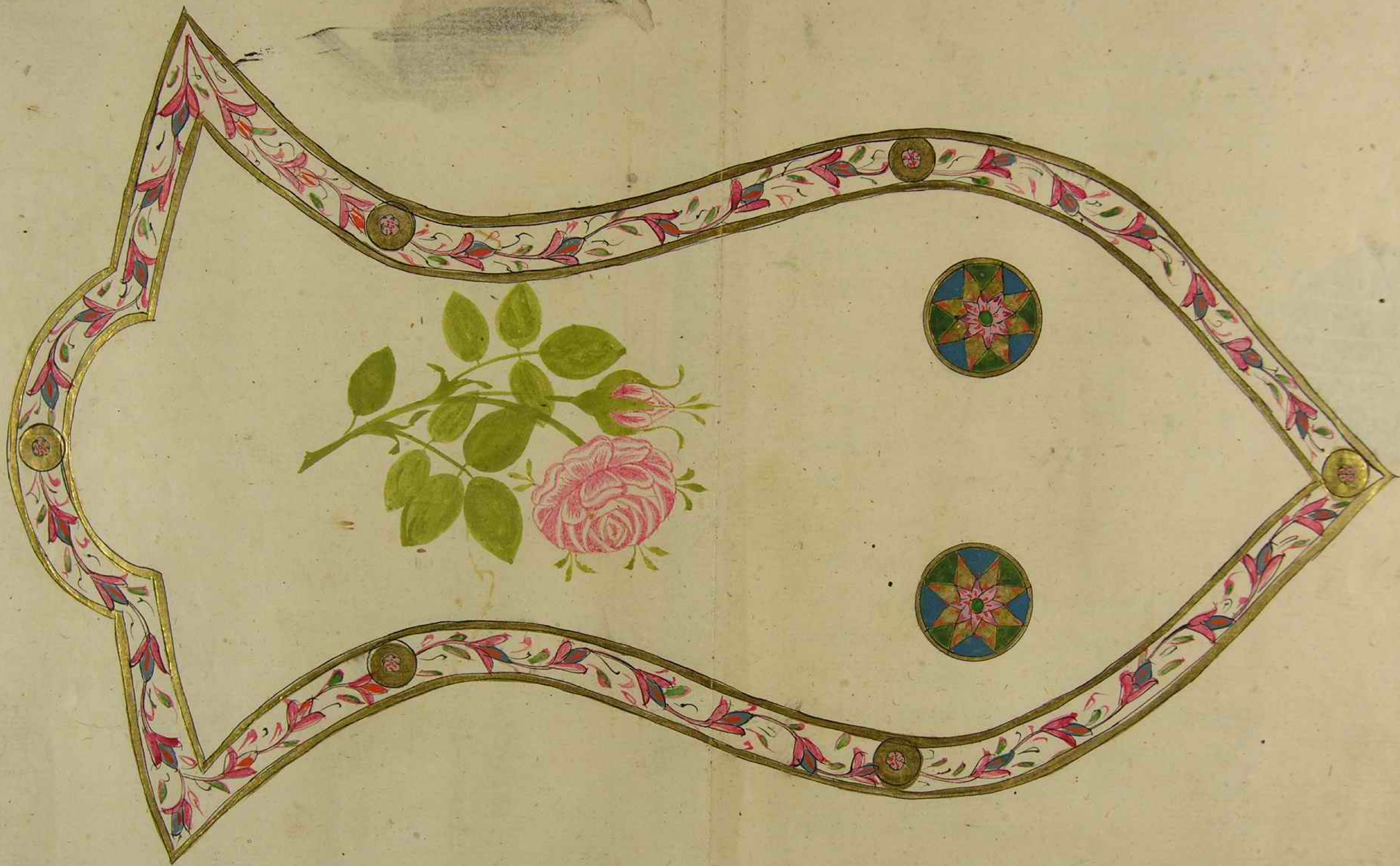
سبع

سبع اصابع وبطن القدم • خمس وفوق ذا فست فاعلم • ورأسها محدد
وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطها • وهذه تمثال تلك النعل •
ودورها اكرم بها من نعل فقوله رضى الله عنه لها قبالان بسير اى من سير
ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اى فى سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث
ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اى النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما
اى ازالوه كما سبق تفسيره فى الباب الاول وهذا احد الاقوال فى معنى
السبتية • وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت • ووصل رضى الله عنه
همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله مما يلى
الكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اى مما يليه الكعبان
وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية
ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الالف فى جميع الاحوال
كقوله اعرف منها الجيد والعينانا • ومنخرين اشبها ظبيانا • وعليه
قوله تعالى ان هذان لساحران فى احد الوجوه حسبما هو مقرر فى محله وقوله
وهذه تمثال تلك النعل كانه انث اعنى التمثال مع انه مذكر باعتبار تأويله بالهيئة
او الصفة او نحو ذلك وليس فى قوله النعل مع نعل ايطاء لكون احدهما
معرفة والاخر نكرة وذلك مما يرفع الايطاء حسبما تقرر فى فن العروض على
ان نظمه رحمه الله فقيه والمقصود الافادة وهى حاصلة على كل حال وقد سلك
هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعنى عدم تحسين النظم اذ قصدهم
الجميل ايصال المعانى الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة
الادباء كابن الوردى وانظاره • فجزى الله الجميع عن الدين خيرا • ولقد كان
شيخنا مفتى مدينة فاس العلامة سيدى الشيخ محمد القصار القيسى الفاسى الغرناطى
الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقى فى علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه
مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وهذه صفة هذا
المثال الثانى الحاكى لنعال من اوتى السبع المثانى صلى الله عليه وسلم حسبما وجد فى نسخة
موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل البيت الذى فى محاسن النعل

الكعبان صح

نظم صح


وقف هذا الکتاب
محمد ارشد بن جعفر
طلباً لمرضاة الله تعالی
بشرط ان لا یخرج



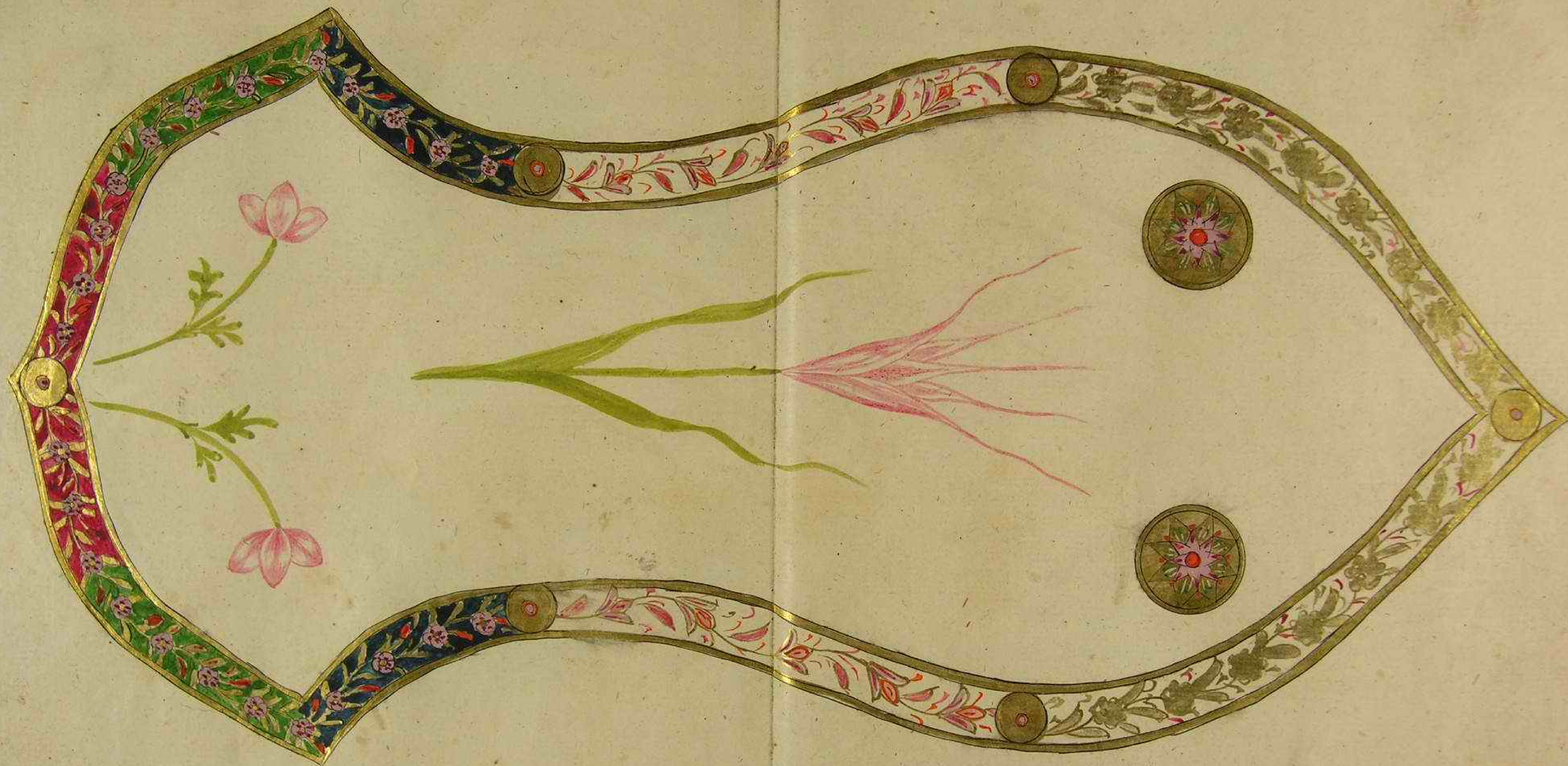
Dili : Arapça
Nu : 534
Adı : Fethu'l-Müteâl fî Medhi'n-Niâl.
Yazarı : Mağribî,Edib Ahmed b.M.el-Mukrî.
Konusu : Hz.Muhammed'in giydiği nâlin hk.




فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفى الاقتصار عليهما كفاية لمن شأ
ومقنع ولكنى رايت زيادة اربع لها فى التعظيم مقيل ومربع واتيت بها
على وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط المثال الاول من الاربع
وهو الثالث فى ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين
من اعلام المغرب المعتبرين وكتب فى وسطه ما صورته هذه صفة نعل
نبينا محمد صلى الله وسلم وكتب باثره انشدنى الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن
سلمة قال انشدنى الكلاعى رحمه الله شعر يا ناظرًا تمثال نعل نبيه • قبل
مثال النعل لا متكبرًا • واعكف به فلطالما عكفت به • قدم النبى مروحًا
ومبكرا الى اخر الابيات الاتية فى الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى
والكلاعى المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير
الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعى صاحب كتاب الاكتفا فى
مغازى المصطفى والاربعة الخلفا وهو من احسن الموضوعات الصحيحة
فى السير فى اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب • وهذا الامام اشهر
من نار على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعى
الكاتب رحمه الله وسياتى لهذا الامام الكلاعى نظم بديع فى المثال فى حرف
اللام من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات الرائية للكلاعى المذكور
بل هى لابن سعد الخير حسبما ياتى ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله
سبحانه اعلم والتعريف بالكلاعى المذكور لابن الابار المذكور فى كتاب الذيل
والتكملة لكتابى الموصول والصلة فليراجعه من اراده المثال الثانى
من الاربع وهو الرابع فى وضعنا رأيته بالمغرب متداولا بايدى الناس
متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظمًا عند اهل تلك الديار
بلغهم الله المامول فاردت ان لا اخلى هذا التاليف منه وان لم اعرف
الامام المنقول عنه المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا
نقلته بالمغرب من خزاين ملوكه موالينا الاشراف • وهو من ذخايرهم
النفيسة على الانصاف • ايدهم الله على الكفار • وحمى بهم الزمار • واعانهم


على مافيه

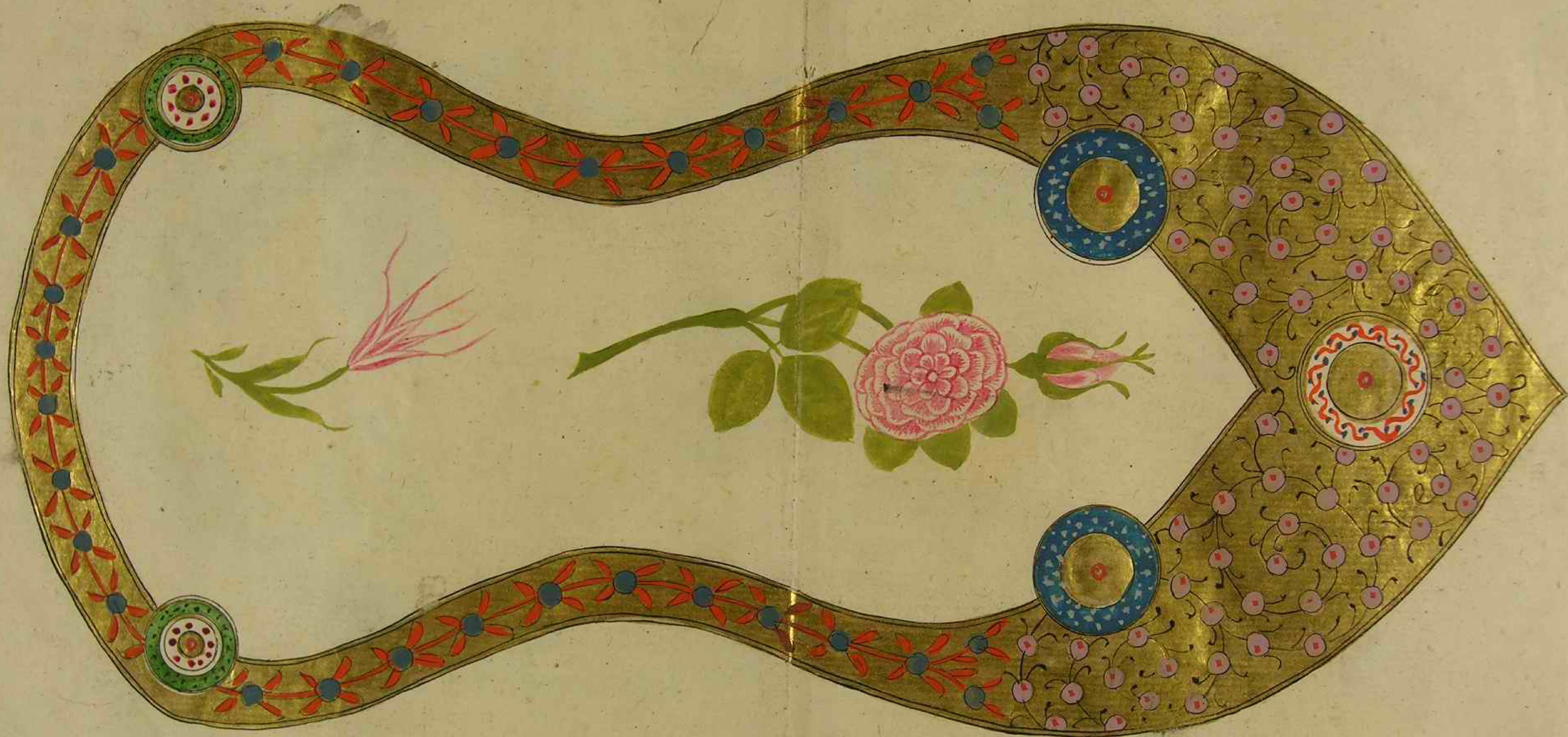
على ما فيه صلاح الدنيا والدين • وسلك بهم سبيل المهتدين • وقد شاهدت
بركته فى سفرنا فى البحر عند ما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما
نذكره فى النظم الاتى فى الخاتمة المثال الرابع من الاربعة وهو السادس
مما انتحيناه • نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته ويعتمد على روايته
من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل المهتدين • وقد
ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم • الذين يتأدب بادابهم
من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفًا وتعظيمًا وتوقيرًا وتكريمًا
وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركة عندهم
على ان الذى بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف يسير
فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير • ممن ليس من النقلة بصير
بهذا التحرير • وقد قيل ان الامثلة تؤخذ على التقريب • عند من يرى
ان لا تعنيف فى ذلك ولا تثريب والذى اقتضته التجربة ان الخواص
الاتية يوجد كلها او جلها فى هذه الامثلة • وقد شاهدنا ذلك
وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا فى تاليفنا الاول مثالا سابعًا
وجدناه فى بعض نسخ الفية العراقى ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا
ما فى النسخة المعتمدة اذ لا يمكن فيه النقد لاستناده الى قول العراقى
وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان
اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ رحمه الله وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة
والجهد • واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضى البعد • والله مطلع على نشأتنا
عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يصفى علينا حلل عفوه • ويوردنا
من رضوانه مناهل صفوه • ويوفقنا فى القول والعمل • ويبلغنا من خير
الدارين الامل • بجاه خاتم الانبياء والرسل • الهادى الى اقوم السبل • البشير
النذير • السراج المنير • سيد العجم والعرب • اول من تنشق عنه الترب • المخصوص بالايثار
والقرب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وهذه صفات الاربع
الباقية على ترتيبها جعل الله سعى فيها مشكورًا ونفعنى بها امين



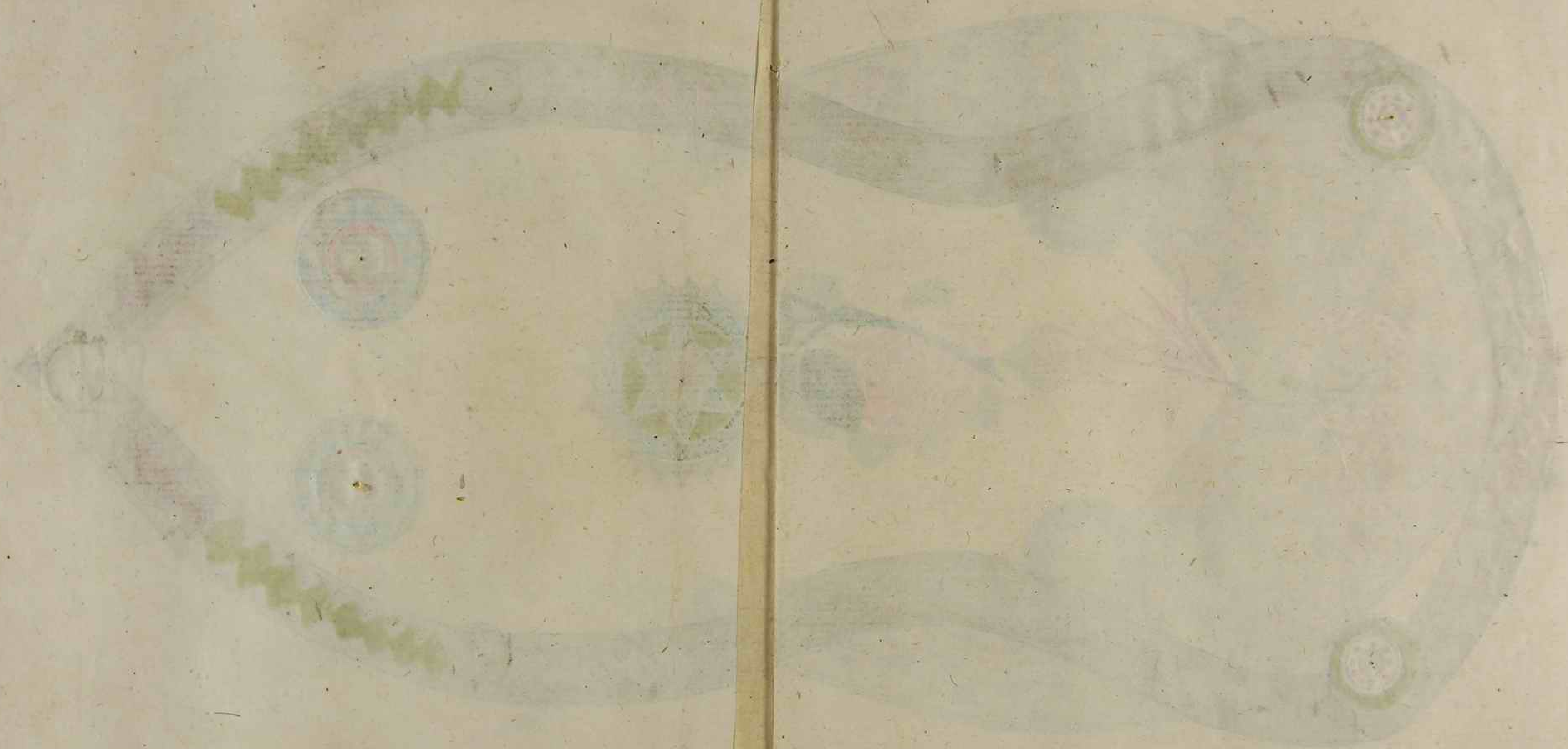


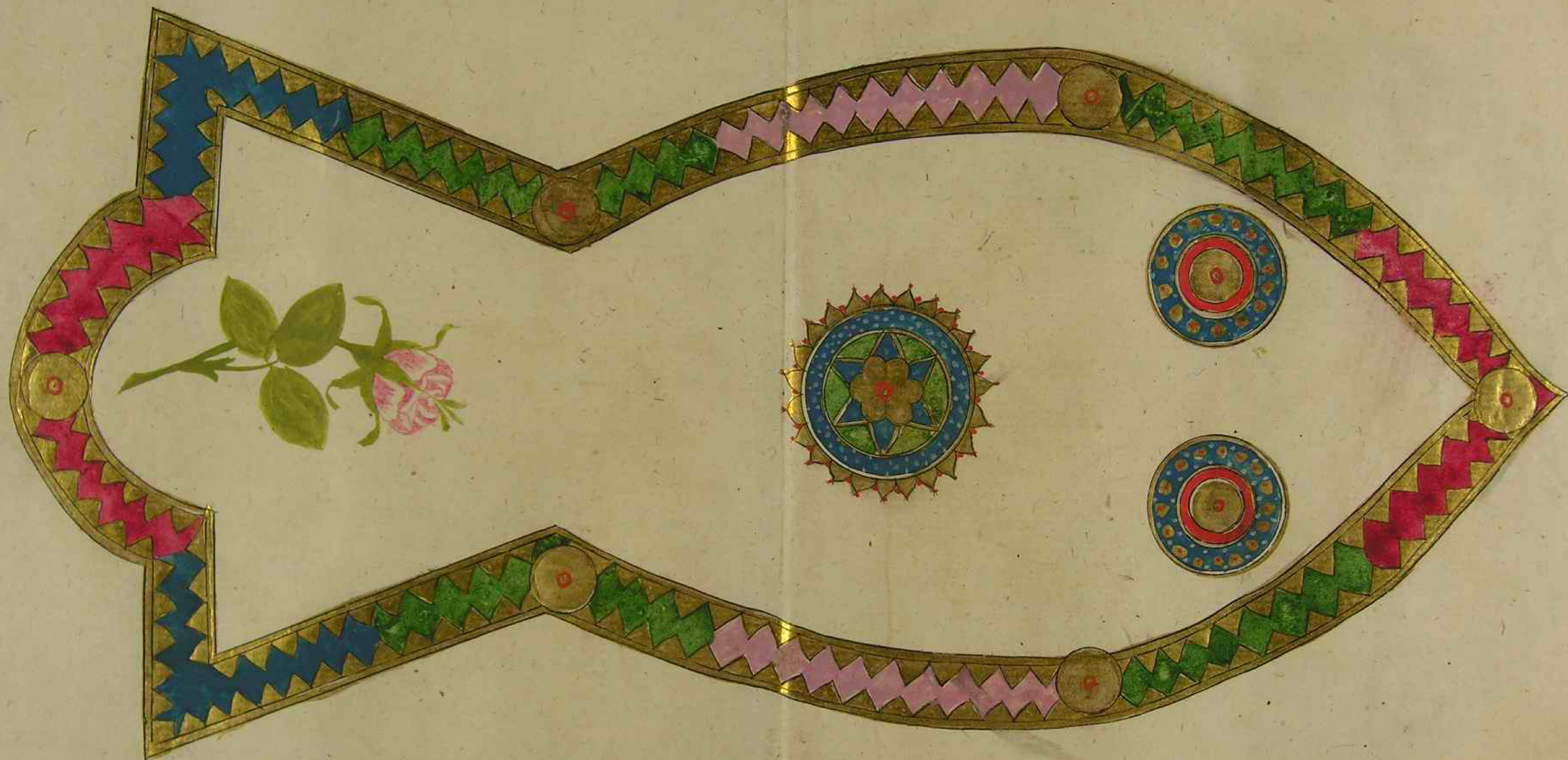


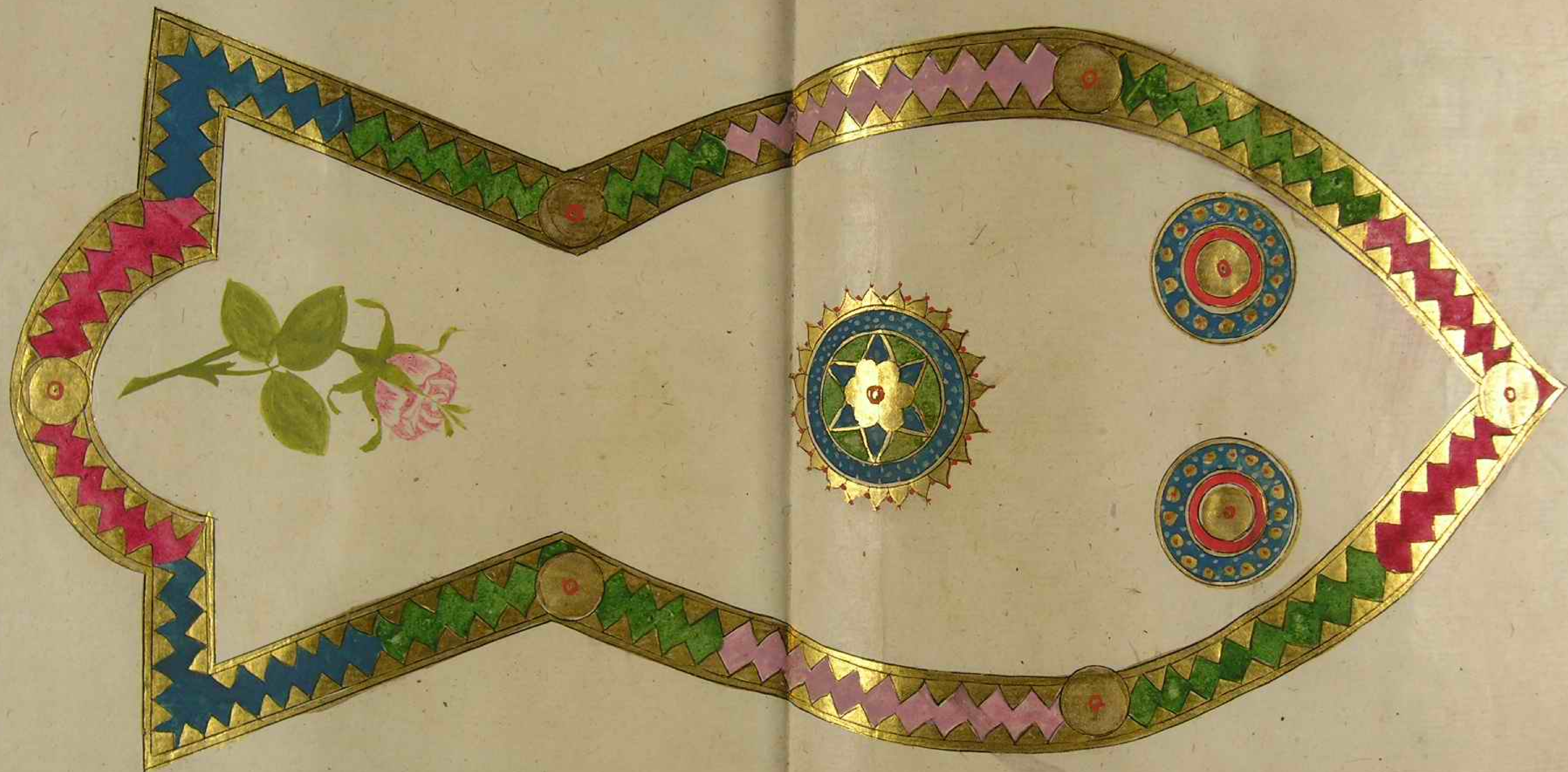


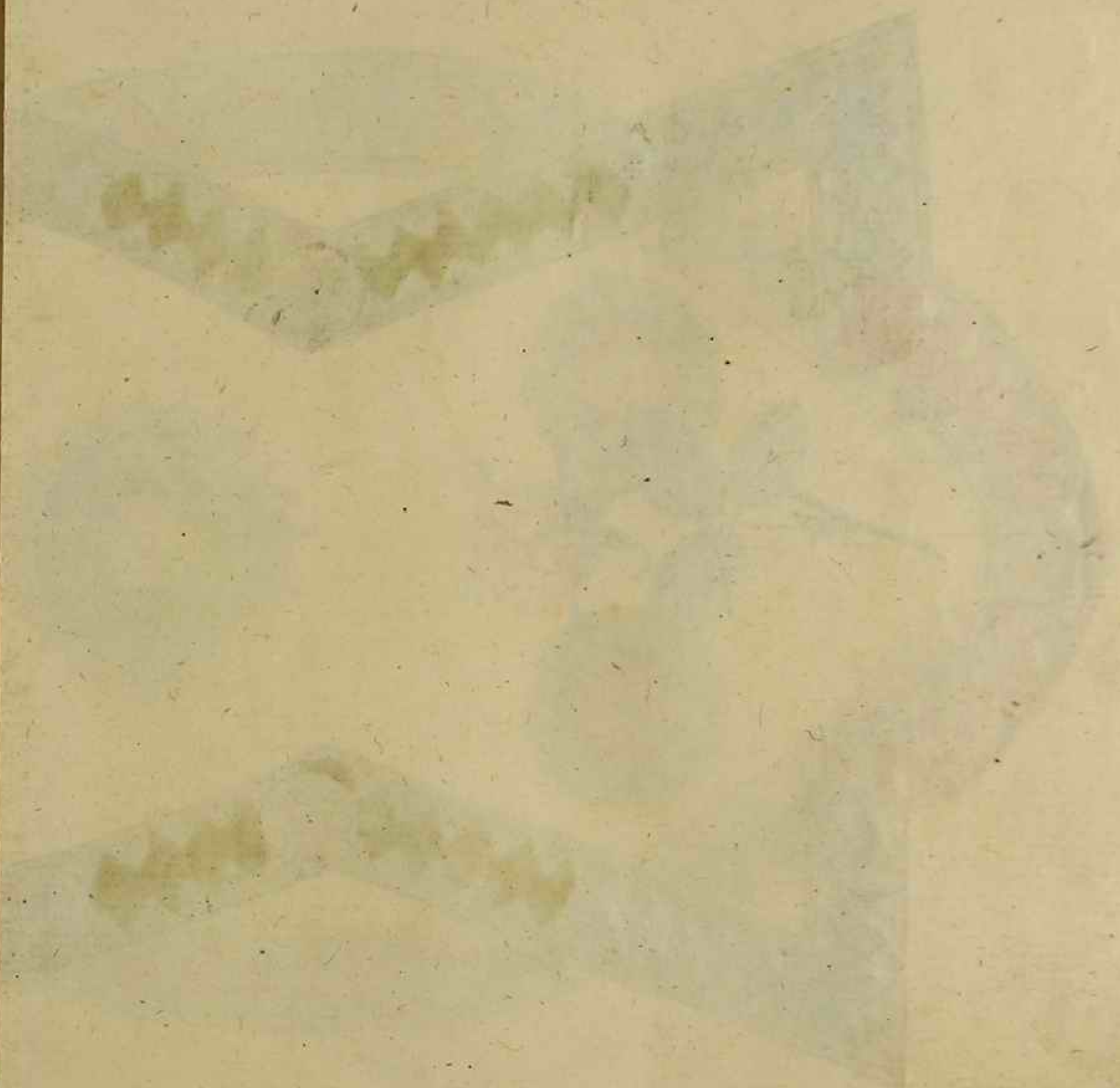












الباب الثالث في ايراد نبذة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف درّه المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسّره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر

من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبيل الاخيار امين امين امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب اني ذاكر ما حضرني الان من المقطعات والقصايد في هذا الباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا ثم اعتنا وادّخر لي من ثواب ذلك ما هو حري بالادخار والاقتنا وستقف على ذلك بالقرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض من الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة يبدو زهاها عن المحاسن سافرة ومنهم الشيخ العلامة الذاكر الفهامة صدر العلماء العظام حايز قصب السباق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شاد وهو الفصيح البليغ مقولا فحين عزمت على ابداء هذه النسخة الكبرى في هذا القصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان احلي جيدها او در رهم[بدرره] واثبت فيها شيئا من غرر هم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فاربى العدد على مائتين بل لم يبق لتمام الثلاث مائة غير اثنتين وذلك جمع لم اسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وستري عند مطالعه



مايثلج

ما يثلج الصدر ويقر العين حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني في الوقت ست قال محمد بن فرج السبتي بادئا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الى آخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شاء الله تعالى

اتمثال نعل كان يلبسها الذي	اذا عدت الارسال ليس له كفو
ابو القاسم الاسماء الذي وطي السما	باخمصه ليلا فشرفها الوطؤ
أقبّل في طرس حواك كانني	عليل وفي تقبيل شكلك لي البرؤ
انا المرء بالاثار من هويته	قنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
الحمد لا يهوى الفؤاد سواك ما	تقدّم عود الشيء في الرتبة البدؤ

وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتداء بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة	بخير الورى فافت سنى وسناء
يحق لذي داء يلاذم وضعها	على حر وجه ان يحوز شفاء
وذاك قليل في ماثر من علا	على كل اوج اذ اجاب نداء
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد	وقد جود القران فيه ثناء
عليه من الرحمن ازكى تحية	تؤسس للمداح فيه بناء
مع الآل والاصحاب ما ذكرهم	شج فازاح الذكر عنه عناء

وقلت ايضا وهو من الدوبيت

لله مثال نعل من قد جاء	بالدين وعم بالهدى الارجاء
متع بصرا بحسنه مبتهجا	واستشف به يزح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا درة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الدوبيت

تمثال نعال سيد قد جاء	بالحق شذاه عنبر الارجاء
من عظم قدره يعش[بطول دهره] في رغد	لم يخش على ما يكره الجاء

وانشد لي ايضاً في ذلك

في مثل نعل صاحب الانباءِ … باليمن شفاء كل ما من داءِ
فالثمه مصلياً عليه مائةً … وامسحه على المحل باستيفاءِ

وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله تعالى قوله

مثال نعل خير الانبياء … هو الباب المجرب للشفاءِ
هو السبب المبلغ كل سؤلٍ … بتحقيق الظهور من الخفاءِ
ولم لا وهو ذلك مثال نعل … وقى قدماً سما فوق السماءِ
والصق منه اخمصه بوجهٍ … له لثم الثرى قصد الثراءِ
وان ما سار لم يبرح لديه … بمحض الطوع في فرط الحياءِ
يرافق في المسير مع التوارى … ويخدم في الصباح وفي المساءِ
فهل من بعد هذا من دنوٍّ … تعالى نسبة عند انتماءِ
فقبله وقابله بقلبٍ … قد اعتقد النجاح بلا امتراءِ
والصقه بخدمنك واضرع … بجدٍّ في التوجه للدعاءِ
فان اليمن فيه غير خافٍ … وهل ترمى الظهيرة بالخفاءِ
وان ليمنه سراً بديعاً … لقد ملاء القلوب من الضياءِ
وباليمن النجاح لكل قصدٍ … فكيف بيمن خير الاصفياءِ
فيا نعم المثال الخير نعل … ونعم الباب في نيل الرجاءِ
يريح عني بنيل غنىً ويولى … منىً منه يقرب كل ناءِ
ويدفع كل كيد من عدوٍّ … ويرفع ما تنزل من بلاءِ
فكن من ذا على ثقة لتحظى … به وابسط لسانك بالثناءِ
فجاه المصطفى جاهٌ وسيعٌ … به غر الخصايص كالهباءِ
فلا تحظر عليه قط فضلاً … وحاذر لا عراك من امتراءِ
فدا نعليه روحي ثم من لي … ومن لي ثم من لي بالفداءِ
الا يا خير خلق الله اني … رميت من الذنوب بشر داءِ
فانهض في اتباع النفس جهدي … واقعد في ايمارٍ وانتهاءِ

ولكني

ولكني بذلك لي اعتراف … فهل لي يا حبيبي من شفاءِ
بحقك جد وقل لي اليوم ابشر … وقل لي قد جعلتك في حماءِ
وقل لي قد منحتك محض ودي … وقل لي لا تخف من الجفاءِ
فليس لمثل هذا من مداوٍ … سواك وانت اعلم بالدواءِ
فيا سندي ويا مددي وعوني … ويا ذخري لعرضي في اللقاءِ
بباب علاك فتح الله عبد … ملظ في الصبيحة والعشاءِ
له حق التوسل به فديماً … وسبق الفوز منه بالعطاءِ
فحاشى ان يعود بغير سؤلٍ … فبحرك لا يكدر بالدلاءِ
الشقى بعد قصدك وامتداحي … وحقك ليس ذاك من الوفاءِ
وحاشى ثم حاشى ثم حاشى … فانت محمد رب اللواءِ
وانت ممد هذا الكون مما … خصصت من المهيمن في ابتداءِ
بعثت برحمةٍ وسبقت خلقاً … وقفت فجئت ختم الانبياءِ
فلا خلق يداني منك ذاتاً … ولا وصفاً بارضٍ وسماءِ
عليك من الصلاة سحاب فضلٍ … يسيح مع السلام بلا انتهاءِ
يعم الال والاصحاب جمعاً … واصحاب المحبة والولاءِ

حرف الباء الموحدة فيه اثنا عشر قال السبتي رحمه الله تعالى

بنفسي مثال النعل نعل محمد … نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فكان البدر جلى بنوره … غياهب اشجانٍ تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقاً لِلابسها وهل … بمطفئة نار الاسى دمعة الصب
بعثت به شخصاً من الانس ميتاً … فبشرني بالقرب منهم على قربِ
بموطئها قد شرف الله تربة … عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي لنفسه قوله

انا نعل الرسول علوت قدراً … وفخري غير خافٍ للبيب
اقول لمن يجي ذاب شوقاً … واعيا داؤه طب الطبيب

تنشق مسك انفاسى لتشفى … فهذا الطيب من عَرْفِ الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف … اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظراً تمثال نعل المصطفى فى ذا الكتاب • قبله الفا

ثم زد • ماشئت لا تخشى لعتاب • واسئل به رب

الورى • سبحانهُ حسن المآب •

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب … يَس اجل واطه فى ترب

كم رُمْتُ مديحه بقصد القرب … والقدر اجل والمعالى ترنى

وقلت ايضاً منه

لله مثال نعل تاج العرب … من نشر مديحه غدا الجد لى

فاجعله وسيله لدفع الكرب … واستشف به تنال اقصى الارب

وقلت ايضاً منه

اعظم بمثال نعل عز العرب … من ارشدنا الى اجل القُرَبِ

قَبِلهُ وكن بحقه مُعْتَنِيًا … واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدنى صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضى شمس الدين محمد ضيف الله الترابى الرشيدى حفظه الله فى ذلك موريا بنسبته •

لمن قد مس شكل نعال طه … جزيل الخير فى يوم المآب

وفى الدنيا يكون بخير عيش … وعز بالهناء بلا ارتياب

فبادر والثم الآثار منها … لقصد الفوز فى يوم الحساب

فنعم القصد اشرف شكل نعل … لقد وضعت على وجه التراب

وانشدنى سيدنا النسيب الحسيب السيد محمد بن موسى الحسينى الحجازى المالكى نايب محكمة طولون • حفظه الله معارضاً ما فوقه للترابى فى الروى والبحر • ومقلداً بجواهر كلامه ذلك النحر • وهما فرسا رهان يتجاريان وفحلا ذود يتباريان

لتمثال النعال بلا ارتياب … فضائل ادهشت اهل الحساب

فيا شوقى لما وطئته رجل … علت فوق العلى ودنت لقاب

تشرف لاثميها وهى تشفى … من الاوصاب بالقصد الصواب

فخذها عدة من كل هولٍ … تجد ما لم يكن لك فى حساب

وتبقى ما حييت عظيم جاهٍ … وعزٍ فى امانٍ مستطاب

حمدت الله اذ نظرت عيونى … لها اشكال حسن وانتخاب

ومرجعها مع التكرار فردٌ … اذا حققت مع كشف النقاب

فجازا الله مسديها الينا … جزاء الخير مع حسن المآب

امرغه صباحاً مع مساءٍ … على وجهى حتى من التراب

وانشدنى سيدنا ومولانا محيى الحلبة الحلبية صاحب الهمة العليه والنفس الابية العلامة الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله قوله

دوبيت

فى مثل نعال من اتانا بنبأ … سر عجز البيان عنه ونبا

من حاول من بيانه الحد لقد … اعياه ولو اطال ما قد طلبا

وقوله ايضاً

فى مثلك يا نعال اعلى النجبا … اسرار بيمنها شهدنا العجبا

من مرغ فيه خده مبتهلاً … قد قام له ببعض ما قد وجبا

وقوله ايضاً

العاشق با دكار دار الحب … يعروه من الهوى به ما يصبى

يا قلب فذا مثال نعليه فما … ابقاك ولم تقض اسًا يا قلبى

وانشدنى لنفسه ايضاً قولهُ حفظه الله تعالى

دعانى لوجدٍ هيم لو اله الصبا … فهذا مثال النعل ممن سبى اللبا

دعانى بمعنًى فيه لاح لذى النهى … الى لثمه فوراً وكلى له لبا

اضاعف فيه اللثم والشوق غالبٌ … بحرٍ على برد الوصال لقد ربى

متى يشتفى المشتاق والقلب مضرمٌ … من الشوق ما من نفحه يملأ القلبا

وخير الورى يزداد فى كل لمحةٍ … من الفضل والتفضيل ما ينشئ الحبا

ففى كل آنٍ لى اشتياق مضاعفٌ … ووجدٌ جديد فيه للقلب قد صبى

ولم لا واني لم ازل عايذاً به … لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين من بعض شوه … فيقضي العنا عني ويمنحني القربا
ولم الفه الا شفيعاً مشفعاً … خلايقه ترضي الخلايق والربا
روفاً رحيماً لا يخيب قاصداً … ينيل العطا بدأً ولا يعرف السلبا
الى رحمة للعالمين باسرهم … فما نسبتي فيما اسأت به كسبا
وما زلت منه بالجميل معوداً … يقيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله … فمن بعد هذا بالمكارم من نعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه … ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة … بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لقاصد … فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكو اليك ما … به انت ادرى منه محاله اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلاً … وفرج له كرباً وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته … اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التاء المثناة الفوقية فيه خمس قال محمد بن فرج السبتي السابق الذكر رحمه الله ونفعه بقصده.

تلوت وقد ابصرت تمثال النعل من … تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل … قد انقذ من اسر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشي بها … عليها فصار الفوق يغبط للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بقربها … فرغت فيه الخد للحين والوقت
تمرغ صب عاشق دنف جو … معنى كيئب دأبه حفظ ذي السمت

وللمؤلف الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله من الكامل الاحد

ما ابصرت عيناي مذ ذاتا … شبه مثال نعله ثبتا
حكي نعال المصطفى وغدا … يزيح عن حامله عنتا
فاشدد به كفا الضنين وسل … بقدره كفعل من قنتا
فكم له من حكمة بسقت … اشجارها وغصنها نبتا

صلى وسلم الاله على … من بالكتاب المستنير اتى

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راقت … انوار علاه للمعالي شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت … كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله من الدوبيت

ذا مثل نعال من من الله اتى … بالحق ففضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بيمنه الفوز بما … ترجو عجلاً فلا تقل ذاك متى

وانشدني لنفسه ايضاً ادام الله علاه. واعانه على ما اولاه. قوله

مثال النعل منها القدم التي … باخمصها السبع الطباق تحلت
تراءا المرآة الخيال فاشرفت … ببهجة انواره قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها … به كرب القلب المعنى تخلت
فالصق به الخدين والثمه شاكراً … فكم نعم فيه لذي العرش جلت
فما حل في دار وحل باهلها … مسيس من الاسوا وان هي عمت
هو السر في نيل المارب فاعتقد … به راغباً في كل نعماء جمة
وقابل به السلطان والقوم العدا … واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقاً بالفوز فهو محقق … فجاه رسول الله في الغوث ما فتى
وذلك سر من خصايص سيد الانام … فعنه السن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا فايض الندا … ويا خير مبعوث الى خير امة
ببابك فتح الله يضرع سائلاً … فلا تتركنه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما … كذلك على آل وصحب وعترة

حرف الثاء المثلثة فيه خمس ايضاً قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى آمين

ثمار الاماني قد جنى الطرف اذ رأى … مثال نعال المصطفى من ولي البعث
ثراها ومن علاه طاب نسيمه … وما انا في هذي اليمين بذي حنث
ثريا السما ودت لتنقل باثرى … اليك فلم تنقل فها هي ذو بث

ثويت به يا طيبة فهو كمسكة   يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث
نوالي يا من شرفت بلباسه   على مدحها تأمين خوفي في البعث

ولمؤلفه لطف الله تعالى به

مثال لاشواق المتيم باعث   بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي   به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته   بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعددته ذخرا واحلف انه   لانفس اعلاقي وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية   بها يرتجي الغفران عاص وعابث

وقلت دوبيت

يا سين مؤمن الورى في البعث   تمثال نعاله شفاء البث
فاستوص به وحث كل الحث   واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشدني

لنفسه سيدي الشيخ فتح الله المذكور البيلوني من الدوبيت قوله حفظه الله تعالى

تمثال نعال من الينا بعثا   من يمن نعاله العلي قد ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا   في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه حرس الله كماله وبلغه اماله قوله

مثال نعل نبي بالهدى بعثا   وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم   من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملات العين منه وقد   به حظيت فاغناني وما لبثا
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق   فليس من جد في امر يكن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب   فكيف امسي بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكم لي منك من صلة   بكل معنى فعنو لي منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت   كلا فاحيت لنا الارواح والجثثا

حروف الجيم فيه ستا اذ لم يحضرني الان غيرها والعذر بين
والله المستعان قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

على

على طريقته المألوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي
وهي طريقة لا تخلو من تكلف

جلت يا نعلا با خمص سيد   الى حضرة القدس العلية عاج
جبلت على حب له فاذا بدا   من آثاره شيء تشوّر لواعجي
جنا الانف منها زهر روض اذا انبرا   نسيم شذاه بذ عرف النوافج
جبرت به صدعا جناه الهوى وما   شغفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزى الله عني القلب خيرا فانه   تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله تعالى ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد   واشتد شوقي عند ذلك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه   متسحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما اتى   دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت   باجل باد في الظلام سراجا
مشت
شرفت بموطئ نعله السبع العلى   لما ارتقاها عارجا ليناجا

ولمؤلفه الفقير احمد سلك الله به السبيل الاحمد

هذا مثال عرفه متارج   في الخافقين ونوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطئ الثرى   وبدت كواعب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة   من دره راس الفخار يتوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها   دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي   اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دوبيت

تمثال نعال صاحب المعراج   من اوسع كل مطلب للراجي
فاستهد بنور حسنه الوهاج   تعطى رشدا لواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسمى الله قدره قوله من الدوبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا   تفريج كروب به ينال الفرجا
ما اسعد من غدا به مبتهجا   بالقلب وشم من شذاه الارجا
اتى

وانشدلى ايضًا لنفسه

ان كنت من ضيق كرب تبتغى الفرجا	بمحض لطف خفى يذهب الحرجا
ففى مثال نعال المصطفى عجبٌ	من سرّ غوث بدا كالصبح مبتلجا
فالثمْهُ والصق به الخدين مبتهلًا	بالذل واضرع باخلاص لتنل رجا
وصلّ فورًا على خير الانام تجدِ	فى ليل كربك من تفريجه سُرُجا
فانّ جاه رسول الله متسعٌ	وصبح امداده ماحٍ لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبةً	فى كل امرٍ فعنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع فى الدارين منبجع	منه ولا يمترى فى ذاك ربّ حجى
فليهْنِ قاصده دنيًا وآخرةً	ما خاب منْ امّ يومًا بابه ورجا
يا مرسلًا رحمةً للعالمين اغث	عبدًا اتى يشتكى فى سيره العِوجا
لا يرتجى النفع من اعماله ابدًا	وانما جاء فى اللاجين مندرجا
على مثال نعال مست القدم	العليا يمرغ خدًّا ناشقًا ارجا
محققًا ببلوغ السؤل ذا ثقةٍ	باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عوّدته الانجاح فى طلبٍ	وانت عَوّدته فى ضيقه الفرجا
حاشاك فى قطع ما عودت من كرمٍ	لو كان فى كل حين منه الف رجا
يا قلب بشّر فنى جاه الرسول لما	رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولًا اواخرها	باوّلٍ ترق فى اوج العلى الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على	آلٍ وصحبٍ ومن فى اثرهم درجا
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء لهُ	مسلمًا بسلامٍ صَحْبُهُ ابتلجا

حرف الحاء فيه ست قال السبتى رحمه الله

حظيت يا نعلًا باخمص مرسل	قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه	ليوضح فى الاسراء له الله ما وضح
خلفت لارض قد وطئت ترابها	لكا لمسك مفضوضًا اما انه افوح
حللت نطاق الكتم لما رأيتها	فصرّح فى حبى اللسان بما صرّح
حبيب الرسول المصطفى ومن اجله	مدحت لنعليه وحقًا بانا مدح

ولمؤلف

ولمؤلف هذا الكتاب رزقه الله حسن المتاب

مثال رايق فى الطرس لاحا	حكى نعلًا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا مجارٍ	وذلك اجل من وطئ البطاحا
محمد الرسول المصطفى من	حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلًا	وافضلهم واعظمهم سماحا
على علياه ازكى صلاةٍ	تنال بها من الله النجاحا
وقلت يا من لذكر محمد يرتاح	هذا مثال نعاله يلتاحُ
فاجعله خير وسيلة وافتح به	باب النوال فانّه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده	والنجح معطى والشفا مناح

فضعه على المحاجر منك والثم محاسنه فعرف النصر فاحا

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد تلتاحُ	انوار هدى بلحظها ارتاح
فاجعله وسيلةً بها يمتاح	يفرج كرب انه المفتاح

وانشدنى من لفظه لنفسه وكتبه لى بخط الشيخ فتح البيلونى حفظه الله

دوبيت

من يمن مثال النعل طه لاحا	سرّ بسناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيًا	قد نال مناه والعنا قد راحا

وانشدنى ايضًا سلمه الله لنفسه قوله وكتبه بخطه ايضًا

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا	فكل قصدٍ بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف علا	به من القدم العليا لقد ربحا
فيا لها نسبة غراء قد بهرت	فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى
من دون رفعتها شم المعاطس فى	تذلل فعلاها للعلا فضحا
وهل يوازى مثال النعل من قدمٍ	علت براقًا فطابا بعد ما جمحا
وفاق كل سماءٍ وطوءَ اخمصهِ	وفاق ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملأ الاعلى كذاك فخذ	من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعلٍ اذا خير الانام مشى	عن لثم اخمصه الميمون ما نزحا

وبالمثال فاكرم ان فيه لهم — معنى يفوز به فى الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضاء الرسول لها — فى الشكل اشرف مقدار قد اتضحا
وكل حال على كل الشؤن له — اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده — على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشئ صح نسبته — اليه منه اليه الفضل قد رشحا
نعم كذا شكله الزاهى وملبسه — والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغرا قد شحنت — فخذه رغما على من فى المثال لحا
والنعل خصت بتجديد المثال لما — فى لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه — تذللا فاستوى من فوقه شبحا
وصان بالنفس من مس الثرى قدما — للمصطفى وغدا فى الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم — براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى دوى الحفاظ من طرق — مثاله مسندا فى النعل قد شرحا
وكان فى لثمه كل له شغف — كانما يجتلى من راحة قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به — فصار بالمدح مخدوما من الفصحا
فافطن لما قلت واخضع واتضع فلكم — دارت على من تعالى فى الوجود رحا
ياسيدى يارسول الله ياسندى — ويا ملاذى ومن بالغوث قد منحا
يا اشرف الرسل ياعالى المقام ويا — راعى الزمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح — قد امتلا بك من بعد العنا فرحا
ما ذاك الا لما عودته ولما — فى افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذى العرش تكرمة — لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السؤال له — اذ كنت على جيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد — شفعت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراى بشراى يا بشراى انك لى — احنا شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعد هذا اخشى كدرا — فى كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا — او فى سلام يعيد الصدر منشرحا

النقل

وبيتي

أثر ص

ويشمل الال والاصحاب قاطبة — وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك فى ورد وفى صدر — فكل قصد بيمن منك قد نجحا

وكتب حفظه الله هذه القصيدة وقد وجهها الى مع جملة من قضايا بيده ونقطها له بما صورته يا ناقد عصره • وواحد مصره • تفضل باصلاح ما فيه ان كان • اذ كنت فى النقد شامخ الاركان • واسئل فى ذلك القبول • فما اسعد من نهض لاخدام الرسول • صلى الله عليه وسلم • فالله تعالى يجزيك عن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله • والبقية ترسل عقب هذه ان شاء الله تعالى بعونه وصونه • ولم لا وهى خدمة لمثال نعل من هو بهجة كونه • صلى الله عليه وسلم • وليس لما ارسل الى الان صورة عند الفقير • فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله تعالى لنا وله فى الدارين غاية الامال • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى

حرف الخاء فيه خمس قال السنى رحمه الله تعالى

خذيها ايا نفسى المشوقة كلما — سرى اى نفس ممن هواى به بذخ
خميلة شعر او دعت مدح نعل من — بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت نصال الشيب لما رايتها — بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانها — على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايا نعلا باسنى مزية — تبين لمن فى العلم اخمصه رسخ

ولمؤلفه اكرم بتمثال لحكى نعل من — فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله فى وحيه — مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منبئا — بلثمه عن حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت — اخباره فى كتب الناسخ

وقلت دوبيت

تمثال نعال ذى الكمال الراسخ — من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ — يظفر بدوا لكل ضر فاسخ

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى المذكور من الدوبيت

الذى له فيه وفى غيره اليد الطولى

من رام على اساسه قدر سخا … فى العزمواطدا بتقوى وسخا
فليلتمس مثال نعل شرفت … من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشد لى ايضا لنفسه قوله

مثال النعل لقد شرفت … بموطئ ذى الشرف الباذخ
حبيب الا له الذى قد مشى … على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا نفديه ارواحنا … وكل لمن هام فيه سخى
فقبله الفا وقل واحدا … ولذ بذى عزه الشامخ
تكن فى امان من الحادثات … بعمر هنى وعيش رخى

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتى رحمه الله

دع الطرف يسرح فى رياض تزينت … بمدحة نعلى مصطفى الرسل احمدا
دعى قسى فوق السماء فلم يطا … بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنى فتدلى قاب قوسين اذ دنى … فاوحى الذى وحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله … لآدم املاك السموات اسجدا
درى فضله من فى السماء فكلهم … يرون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا رحمه الله هذه القصيدة الطويلة التى نحا بها نحو قصيدة راثية لمحدث الاندلس الحافظ ابى الربيع بن سالم الكلاعى رحمه الله

تبدت لنا والشوق يقدح زنده … بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف بنعل من … قد اختص بين الرسل بالسر وحده
وان لا تكن نعل الرسول فانها … مثال وكم ند يذكر نده
فيا ناظرا منها حديقا تعاهدت … عهاد الحيا تروى رباه ووهده
فلله ما اذكى واطيب نفحه … اذا حركت ريح الصبا بة رنده
واطلق شرقا البحر بدرا بهاره … وشمسا تروم الغرب فى الصيف ورده
كمثلى قبل فيه تقبيل فاخر … بمولى اعز الله فى الخلق عبده
ونزه به طرفا جفى النوم جفنه … ومرغ به خدا دم الجفن خده

مهده

فرتب

فرتب ذى وجد اثرا لمن … به وجده يوما فاطفا وجده
امولاى يا اعلى النبيين منزلا … لدى الله والمختص بالفضل عنده
نداء عبيد اضرم الشوق وجده … فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى ما لم يبن لكمرة … بعقودها والسقط لازم زنده
بحق هواى المحض فيك الذى متى … يقس بهوى فى الدهر الفى وحده
انلنى ما ابغيه منك واثنه … زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان لاشرف روح من … وفى الله مما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل … يماثل صفح السيف فى القطع حده
سكرت وما خمرى سوى حب ومن … حسى خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغراء اسعد منزل … تود النجوم الزهر تنزل وهده
الا فاحملى بند الفخار وحققى … بانك قد شرفت بالحمل بنده
ونوطى على جيد العلى عقد ترى … مشرقا ايضا بذلك عقده
باعضاء مختار من الخلق مرسل … اليهم بدين وثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله … ولا دين ياتى ياتى الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلى الله ربه … وثل به عرش الضلال وهده
ورد به عنا الردى وهو مقبل … وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذى … حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم … وسلم ما ضدينا فرضه
حكوا سور القران نورا وحكمة … واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفى الحمد ما فيها من الشرف الذى … يبين لمهدى من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قارى … بها ومصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول آخر … له المنزل الاعلى الذى لن نحده
امولاى ذا قصدى لديك وانت من … يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة … يمرغ فى تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس منها بظهرها … لدى وحشة قد قرب الله بعده

واصبح منقولا الى بطنها فيا   وجاهة بطن قد دعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشئ احمد   وفيه الذى انشأ به الفضل ردّه
فكان كمثل الورد فارق ورده   لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخير كريم ليس تطرق آفة   فتى حبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذى   افاد الثنا فهر السنا ومعده
بل العالم الانسى عموما ومنهم   خصوصا فريق اكمل الله جده
هى الامة العليا التى هديت ومن   اريد به خير من الخلق يهده
صلاة وتسليم ورحمى مد انتهى   لك الفضل يا فذ الوجود وفرده
عديد صنوف الخلق علوا واسفلا   صموتا وذا نطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا   بعذى فيأتى ما السانى حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم ينط   به برقه الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهى حقيقة التفت   غلطت فللباب المجازى رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابها   اخو النقد والبرهان يعضد نقده
بكسف وامساك وهذا دليله   على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التى شبهتها سلمت سنا   فجائت كما شاء الكمال ووده
صلاة وتسليما ورحمى على الذى   سنا ومجد والعرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على القمر الذى   على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردى   ولولا سناه كان فيها يدهده
على من له الخلق العظيم على الذى   ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الضخيم على الذى   به شرف الرحمن آدم جده
على احمد المعروف فى ظهر آدم   بترديده شكر الاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه   على مصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللاى جن لطرف من   نفى نومه سعد واثبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله   رآه الذى التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذى   بطيبة لما انس الجذع فقده

ومنها طلوع القرص بعد غروبه   وما بسوى دعوى دعاها النبى ردّه
ومنها سقوط السيف من كف غورث   وقد كان مقدام الضلال ونجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل   تقسم فى ابناء آدم رفده
الى ان روى منه الخميس فياله   خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به   ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها   فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذى   شكى كده الموهى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره   ولما يراعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه   فما وخدت من بعد ذا النجب وخده
الى غيرها من معجزات بواهر   فصحن عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونبهها   وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزرى سنا بالنيرين توصلا   من الفلك المجلو بالصحو كبده
ومما به قد خصه الله رحمة   وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته العز الاولى سعدوا ففى   قلوبهم قد اسكن الله وده
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم   كما جدلوا نسر الضلال ووده
واولهم سبقا وجيدهم حلى   واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من   جميعهم لا خلق يعلم نده
خليفته فى المسلمين الذى له   مناقب عود الطيب تنمى ونده
ميمم ضلال اليمامة غازيا   ليروى دما قضب الحديد وملده
فاسلم الكذاب منها رئيسهم   مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزورية اللات قد جتّ   ورأس الدجى لا شك بالنور شده
مقاتل اهل الردة الرجس الاولى   تحاسد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب   وابذلهم فى نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التى   بها دينه قوى الاله وشده
ملقى خطوب الدهر منه بعزمة   تحل منه الخطب الكريه اشده

ومنها

نهذه

مكسر كسرى الفرس واضع تاجه   مقلبه بالعود يظهر زهده

مقصر اعمار القياصر بالقنا   مددن وبالصمصام من قمعه

مواصل اسباب الهدى الندب الذي   عن الحق ما شئ من الدهر صده

اميرهم فاروقهم عمر الذي   مدا العمر لم يفرق من الامر اده

وثالثهم ذو الهجرتين الفتى الذي   شكى هجره شخص النعيم وصده

مجمع ما في الذكر من سور ومن   متفرد داع قد دعا لم يرده

فذلك عثمان الشهيد بداره   بسيف شقي في لظى يتدهده

ابو عمرو الميمون قلبا بذكر من   له من ضروب الصحب انطق صلده

فسبحت الحصباء في كفه كما   اتى في حديث اكثر الناس سرده

ورابعهم من البسه يد العلى   اجل قميص للعلى واجده

ووشحه ايمانه وجنانه   اجذ حسام للطلى واحده

تسمى لتفريق الفقار بذي الفقار فما افرى واقطع حده

هو السيف لم يجل الصياقل صفحه   ولا رقت يدي القيون فرنده

تزوج بنت الموت بكرا اصدقها   اجل صداق احكم الحب عقده

وليس سوى الارواح اشركن بالذي   براهن ما اكلى وعجل نقده

ومن جنة الفردوس كان خروجه   لهاذى وتلك الدار كانت مرده

فيا عظم ما ابلى به في مواطن   تشيب رأس الطفل لم يعد مهده

امام همام فاسر كل قسور   ومذ ذكره لو كانت الريح مهده

به فتح الرحمن خيبر عنوة   وسد به ما قبله لم يسده

وكان رسول الله قال لاعطين   غدا راية الفتح المبين وبنده

فتى وده خلاقه واوده   كما ودنا والله ينصر وده

فلم يك يعطاها سواه كرامة   بها اختصه من شد بالعضد عضده

وقد كان مسدود المحاجر ارمدا   ففتق رتق الحب ما الد اسده

فهب هبوب الريح قسور جحفل   تولى به رب البرية عضده

وبالباب باب الحصن يسراه ترسن   فلله منه قسور ما اشده

هو ايه

هو الآية العظمى التي طفقت به   من الكفر ما قد اضرم الجهل وقده

ومن كان مولاه الرسول فانه   كذلك مولاه فطوباك عبده

ابوه الذي ربى النبي ولم يزل   له حاميا في السر والجهر جهده

متى خاصمت فيه قريش تلقهم   خصيم اللسان الهاشمي ملده

ومن قوله فيه يعظم شانه   وبيشر ما الرحمن اودع مجده

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال يتيم كدر اليتم ورده

فيا حسرتا ان مات لم يجز زهره   قد ابرزها الايمان بالله وحده

ولكنها الاقدار تنفذ بالذي   نود وقد تجري بما لن نوده

فينا الذي دلى ويبني الذي نأى   وكل بعلم يجهل العبد قصده

وبخلاه سبطا المصطفى السيدان من   بنى المجد لا ضيم ينال معده

حبيباه في الدارين ريحانتاه لم   يزل منهما يستنشق الورد ورده

وامهما من احمد بضعة ومن   يكن من رسول الله جزأ يمده

افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل   من الخلق لم يبلغ اولوا الفضل مده

فيا صاح قل لا تجد ينبه مجده   وصوتك مهما قلت لا فلتمده

ابو الحسن الاسمى علي العلى الذي   هو البحر لم تدرك يد الجزر مده

وخامسهم بحر الندا الاسد الذي   يبذ ليوث الباس بذا واسده

مفدا رسول الله بالوالدين اذ   ملا قلبه المغسول بردا وكبده

وبشر من قد خر بالسيف راسه   لئيم زمان كان فيه وغده

بنار لها غيظ على كل قاتل   بعمد فما اردى واثام عمده

حواريه من قد حواريه سنا   سنا العلم فالرحمن كان ممده

ابو عبد الله الزبير الذي امتطى   مطهمة المجد الاثيل وجرده

وسادسهم ذو الجود والسؤدد الذي   يعد الصدى اللهفان للغوث عده

موقى رسول الله بالكف جودها   يحل من العيش المهنا رغده

فشلت وقد سلت من الهند مرهفا   تحلى صقيلا اكسب الفخر هنده

فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى   وقد حليت قلب النعيم وقلده

فقل طلحة ذو المجد طلح ثنائه … لسان بيان الشرع احكم نضده
وسابعهم ذو الفضل قصد سالك … ادل طريق الهدى واسده
ومفرغ قطر الزهد يجعل بينه … وما بين ثاجوج الزخارف سده
امين اولى الايمان عامرهم ابو … عبيدة ذو الخير الذى كل نعده
وثامنهم ذو الوجد فى المال والتقى … فلله ما اجدى وابرك وجده
ملاء ذكره بطن السماء وماله … ملا ظهر هذى الارض غورا ونجده
وكم بات لم يطعم واطعم غيره … وقام ولم يترك من الليل ورده
معمم خير الرسل قانح دومة … كما ود خير المرسلين وده
فذاك ابن عوف مقلة المجد طرفه … اجل فتى يثنى عليه ويمده
وتاسعهم ذو الرمى بالنبل والدعا … فمن يرم من قوس وفيه يؤده
له السيرة الحسنى له النجدة التى … رمت فارس الكفر الصراح وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم … بموت وذل يعذب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدا … من الدم يحكى اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله … عنان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابى وقاص انك واقص … من الكفر جيلا وجيا الله طرده
ويا سعد يا خال النبى لقد سمت … فروع نجار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك كالمسك ذكره … سعيد ولا سعد يماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذى … يزين جميع المجد طرا ووفده
سلالة زيد الفخر ارشد مهتد … عن الشرك جد سابق قد اصده
وتمابرا يضا حبا الله احمدا … وعز زدا الدين العزيز وجنده
ذو المجد عماه وجعفر الذى … ملائكة الرضوان وارثه الخده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة … يصادره ان هاجت الحرب جرده
له الفتكات البيض سودت العدا … وزادت سنا بدر الجهاد ولحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى … قراه بريش الزال يعلم برده
ولا برد الا انثره عربية … لامثالها داود قدر سرده

فبر عدمنه القرن حتى كانما … به نافض قد قرب الله ورده
الى ان اراد الله منه شهادة … تبوبر عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه غدرة … بحربته شل المهيمن زنده
فنادى الذى قد الحف الذنب قلبه … باسود مما الحف الرب جلده
بقتلك يا وحشى سامى سامها … اصاب سواد الجلد حاما وولده
وعباس العم الاعم مكارما … تقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفاء ساقى الحجيج اجل من … به يصرف الصرف الجليل ونده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذى … ملائكة الرحمن غدت فيه شهده
محمر رايات الهدى بدم العدا … بنى الاصفر الاسد الاولى لن يدهده
مقدم يمناه ويسراه قربة … الى منزل فى دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوى … لواء الهدى يبغى من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم … قد اطلعها مولاه تكلاء مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا … ولولاهم ما كان اعوض خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم … قد انبتن سودان الحديد وورده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانهم … تحب القضا الجارى فتقصد قصده
والافبين الشرك حقد وبينها … فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق دقاق كانها … نطاف بها قد عين الموت ورده
ذكور ويعروها المحيض كانها … اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم … يرى الصبر فى نصر الهدى هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم … توليتم بالبيض والسمر حصده
فاقررتم عين الرسول وحسبكم … بذا قرة تهدى الى الطرف برده
ولله من ازواجه امهاتنا … فرايد عليا قد اشرن وده
واكرمهن الدرة الفذة التى … بها زين المجد الموثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشد امره … به الله فى امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر التى … متمم عرف الطيب عنه ترده

سوسان

قده

بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذى * رداه رداء الصبر بالثكل فقده
بنوها وكل شمس واهلة * كوامل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال مكرما * خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة * ومن خلق ذى الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما * لها الله فى دار النعيم اعده

وعايشة بنت الحبيب عتيق المتصدق ايعاد الرسول ووعده

فريدة نسوان الوجود مناقبا * مقبل ذكر صالح تستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التى * جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب * الذى هو الطود لا ترقى السوابق صمده
مواصلة الاوراد والصوم دائما * موصلة القلب الموحد عقده
وفذة مخزوم جلالا مبلغا * قصى المنى فى المنزلين معده
وزينب ذات الطول والطول للعلا * مواهبها تنسى الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة * لقد وصلت بالجود ما البخل جده
وسودة ذات السودد العد والتقى * متى صد عن قلب تقى لم يصده
وميمونة الميمونة البرة التى * لها الفضل لم ترق الفواضل نجده
وبنت حيى ذات الصون والحيا * صفية من اصفى لها السعد وده
ورملة رمل الارض لم يكن عده * لنا والذى خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التى * تقدسنا ما اختها لم تقده
هنا منتهى الازواج والكل اشمو * سنا هن اسدا فالجهالة يسده
ومارية من ترب لمارية التى * هواها له لا صرد يشبه صرده
سرية سريا ترى اى منزل * ترقى من الطود الفخارى فنده
فسرية الانسان تسمو بمن لها * تسرى وهذا المجد تعلم حده
وان لم تكن اما لنا فهى ام من * لفقدانه ابدى حبيبك وجده
حبيب حبيب فطرة وشريعة * قد احكمتا من حبل حبى شده
مدحتك والازواج والصحب والالى * بقرباك شهب الفخار جروا ورده

فعلمك

فعلمك مجلى كل فخر قدامس * سكيتا تولى القرد بالسوط جلده
هو المدح ما كررته زاد طيبه * فيثنى مشور الارى طعما وقنده
فصله ايا فكرى لعلك بالغ * من البحر ذى الماء الروى العذب ثمده
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا * ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبى يا نفس غير شفاعة * ووصل نعيم لا احاذر صده
وعافية شهباها كلما عرا * بلاء تولت عن جنانى لهده
وقمع عداة لم يخافوا الههم * فباروا ذياب القفر ضرا وعقده
مذاهبهم ظلم العباد فان يقل * لهم ناصح كفوا عن الظلم يزده
وعبدك بالايثار دان فلم يكن * ليختص دون الغير بالخير وحده
فعم بهذا الخير كل موحد * عليك يا فذ الوجود وفرده
هواك لديه خير علق اعده * وسلم رب العرش بدءا وعوده
سلاما يضاهى للذى عز ذكره * وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز فى هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبى صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق والاشواء والموهم مجتنب فى حق الله تعالى وفى حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد فى هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبى صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله اعلم وانشدنى من لفظه لنفسه وكتبها لى بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن على بن احمد الحريشى الفاسى الشهير بالشامى قوله حفظه الله وبلغه قصده

هذه نعال احمد * مولى المقام الاحمد
فاشكر اخى اذ شمت من * برق سناها واحمد
واكتحلن بتربها * فهو شفاء الارمد
وارشف ثراها انه * يجلو صدا القلب الصدى
والمس بها طرسها * تنل كمال المقصد
واقبس سنا من نورها * فهى سراج المهتدى

كم من امام امها … وبهدا هم اقتدى
وضمها لصدره … ضمة ذى تودد
لها خصال جمة … ترنى على التعدد
من لم تزل فى بيته … يحظى بعيش رغد
يضحى ويمسى امنا … فى كل يوم او غد
لا يمترى فى فضلها … سوى غبى او غد
او جاهل بقدرها … او جاحد و ملحد
كم ابرات من علة … من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدى … بنورها المؤبد
وكم ابادت من عدى … بسيفها المهند
وكم اجارت من حمى … بركنها المشيد
فهى امان خائف … وهى رجاء المقصد
وهى عماد الملتجى … وهى مراد الرود
بالغ اخى فى مدحها … واشدد باذرى واعضد
وانسب لها ما شئت من … فخر ولا تفند
وقف هنا هنيئة … وقفة صب مسعد
وانهض الى تقبيلها … نهضة خل منجد
وقل اذا قبلتها … مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذى … قد حاز كل سودد
يا مصطفى اثاره … بها الانام تهتدى
ويا مجير خائف … من كل سوء يعتدى
ويا مجيب سائل … اذا اتاه يجتدى
عبيدكم ببابكم … خيران ذا تردد
وافى علاك تائبا … من ذنبه المعدد
يرفع من مديحه … الى علاك الامجد

مدايحا

مدايحا تنسق من … درر ومن زبرجد
يحكى عقود جوهر … اقسامها من عسجد
فامنن له بعطفة … من فضلك المجدد
ونهلة من حوضك العذب الشهى المورد
ووقفة بروضك الغض الندى المورد
وزورة لقبرك المرضى الزكى الممجد
واوبة له عسى … يكون ثم مرقدى
صلى عليك الله ما … بدا ضياء الفرقد
والال والصحب الاولى … فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى من بعدهم … من كل حبر اوحد
ومن تلا جميعهم … ما زم ركب وحدى
ووردت من منشد … هذى نعال احمد

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **وللشيخ** الامام الشهير الكبير ابى بكر محمد بن المغربى رحمه الله على لسان حال التمثال الكريم على مشرفه الصلاة والتسليم

انا ناظر شكلى والنواظر تقتدى … اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدى
تامل على الست المبين مورخا … اخية اخت جيدها صحب احمد
ونسخة اصل كتب بعض فصوله … مضاف الى يمنى النبى محمد
يسمون نخ نعلا وتلك مجلة … عن المصطفى جاءت فاكرم بمجتدى
وما ضرنى اسم النعل لفظا معرفا … واجلال اختى تاج كل موحد

كعب

وللجامع هذا الموضوع اخذ الله بيده فى كل شدة
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سر الوجود

عظم علاه فضله … ملاء التهايم والنجود
واكحل به عينا غدت … تهوى الكرى بدل الهجود
واجعله خير وسيلة … فالله ذو كرم وجود
صلى عليه الله ما … احيا الحيا الروض المجود

والآل والصحب الكرام ... ذوى الركوع مع السجود

وقلت دوبيت

ابصرت مثال نعل طه الهادى • فارتاح به ضنا فوادى الصادى
فاشتف به لذاكرب معضل تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد •

وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهرى المغربى المالكى السبتى رحمه الله فى رحلته الحافلة • الموسومة بملء العيبة • مما جمع بطول الغيبة • فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة لما دخلت دار الحديث الاشرفيه • برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرتنى هذه الابيات • هنيئا لعينى ان رات نعل احمد • فيا سعد جدى قد ظفرت بمقصدى

وقبلتها اشفى الغليل فزادنى ... فيا عجبا زاد الظما عند موردى
فلله ذاك اللثم فهو الذ من ... لماشفة لميا وخد مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما ... بتاريخه ارخت مولد اسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما ... يحب ويرضى ربنا لمحمد

وانشدنى من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى ابقى الله جلاله قوله من الدوبيت

روحى لك يا مثال نعليه فدا ... من يمنك كم فاز يمينى بندا
مذ شرفنى منك الهى بسنا ... السعد الى والهنا قد وفدا

وقوله منه انى لمثال نعل طه الهادى • عندى منن دبت على التعداد
كم حزت به المنى وكم فزت به • بالقصد وكم برزت للاضداد •

وقوله منه يا مثل نعال شافع الخلق غدا • مذ فزت بك الردى تولى وغدا • من مثلك الخيال فى القلب له • قد نال من الزمان عيشا رغدا

وانشدنى ايضا زاده الله من فضله فى علمه ودينه بسطة وجزل له من الخيرات حظه وقسطه قوله وكتب لى بذلك خطه

مثال نعل بوطء المصطفى سعدا ... فامدد الى لثمه بالذل منك يدا

واجعله

واجعله منك على العينين معترفا ... بحق توقيره بالقلب معتقدا
وقبلنه واعلن بالصلاة على ... خير الانام وكرر ذاك مجتهدا
والثمه حتى ترى فى القلب نشاته ... فالمرء تروى ظما لا يعرف العددا
واسال الهك ما ترجوه منه به ... ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشباح قد وردا
يا نعم ما من مثال عز مطلبه ... من نعل خير رسول قد اتى بهدى
فيه خصايص اسرار لقد بهرت ... من نيل سؤل ومن دفع لكيد عدا
واليمن فيه ففرع اليمن فى قدم ... لنا النجاة بها فى يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك الى ... قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا
لو تعلق اعراض به عظمت ... ما صحح القوم فى تحريره السندا
ولا تنافس اهل النقل فى طرق ... الحديث عنه فحاشا ليس ذاك سدا
وافطن لحلية خير الخلق سيدنا ... فان فى شرحها سر النمو بدا
ولم يكن قط فى قوم ومسهم ... فقر ولا نالهم من رامهم بندا
لكنها لم تمثل للصيانة عما ... فى التصاوير من قصد لقد فسدا
وتطرق مكروه اليه كما ... قد صان ذو العرش ظلا منه خير غدا
كى لا يرى فى اديم الارض منبسطا ... حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا
فانه كل منسوب اليه له ... قدر وروحى لذاك القدر منه فدا
واين حليته الغرا اذا شهدت ... من قدر نعليه فى بون اذا شهدا
ففى احترام مثال النعل منه لنا ... تذلل زايد عزت به السعدا
لان قدرا تضاعف المرء رفعته ... فى كل شان وذا التحقيق من نقدا
وكلما كررت امثاله وربت ... اضافة المثل من مثل سناه بدا
كالبدر ينأى عن الشمس المنيرة فى ... سير وللعين يبدو كلما بعدا
يا سيدى يا رسول الله يا سندى ... لانت حسبى من كل الورى سندا
بباب فضلك فتح الله ذو ثقة ... بالفوز لا يختشى فى ذلك الفندا
وانت اكرم من وافى العفو ومن ... والى النوال لمن ابوابه قصدا

ياسيدى قدكفانى للنجاة اذا … ناديت ياسيدى فى القرب منذ ندا
قد اعترفت بتقصيرى وانك فى … غنى عن المدح لكنى اروم ندا
صلى عليك الهى دايما وعلى … آل وصحب وسار اثرهم بهدى

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال ابن فرج السبتى رحمه الله

ذر الانف يستنشق خمايل روضة … تبدنسيم المسك انفاسها بذا
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل … براه الذى اعلاه فى رسله فذا
ذرورثراها المسك فاق فان تسل … عن اذكى من المسك الفتيق شذا قل ذا
ذكاء تمنت ان تكون سحاءة … نعى مدحها اوجلدة مثلها تحذا
ذوى حبه الذوابروبتها كما … بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا

وله ايضا تقبل الله منه ولا صرف وجهه وقايته عنه ولم يلتزم البدء بحرف الروى كما فى التى قبلها وهى من حر كلامه رحمه الله تعالى

خذ ايا صاح خذ … تمثال نعل قد حذى
على نعال احمد … منجى الانام المنقذ
السيد المختار من … قبيلة وفخذ
ذوى الطول ذى الفضل الذ … حلاه لا تحصى بذى
وانظر اليه نظرة … يجلى بها طرف قذى
وقبلنه دايما … تقبيل ذى تلذذ
وقل اذا قبلته … ذى قبل تلذذى
ونا ده يا سيدا … بغيره لم الذ
شكوى محب ما دهى … غير الهوى من ماخذ
رمى بنبل النوى … صوايب لم تشحذ
لكنه مهما رمى … بها قلبت تنفذ
فقلبه من رشقها … كمثل جلد القنفذ
وقد رجوت والرجا … نجى الذى قد احتذى
اذا التى بالقرب من … هذا النوى المستحوذ

وبالجلال النبوى … الهاشمى تعوذى
من ان يضيع لى هوى … به فوادى يغتذى
فيا فوادى بالعرا … افعى المخافة انبذ
وان تشر للسع من … زمرذا الرجا خذ
وآره لمقلتيها … كى تسيل ذى وذى
فذاك فى الافاع من … عوايد الزمرذ

ولمؤلفه وفقه الله تعالى

لما رات عينى المثال الذى … اثاره جاءت بعرف شذى
قبلته مظما قدره … وكيف لا واصله قد حذى
للمصطفى المختار خير الورى … وسيلتى معتمدى منقذى
صلى عليه الله ما اسندت … اخباره صحيحة الماخذ
واله الاطهار مع صحبه … ومن غدا سبلهم يحتذى

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد طاب الشذا … مذ عطر طرس كتبه يا حبذا
قرت بجماله عيون اذا ضا … ليلا بهمومه سجا واجلوذا

وانشد لى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى حفظه الله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا … مرغت به الخد ولا تخش اذى
فاملا بسنا ضيائه العين ولا … تشفق بدا لمس سوء وقذا
وقوله . يا من بمثال نعل طه عاذا … لا تخش اذا من العدا استحوذا
والثمه فقد شرف بالشبه لذا … من لاذ به لكن بطه لاذا

وانشد لى لنفسه ايضا وكتبه لى بخطه قوله حفظه الله

هذا مثال نعال ذى الجاه الذى … هو شافعى فى النايبات ومنقذى
مرغت فيه الخد ثم لثمته … ونشقت منه عرفه الزاكى الشذى
وملات عينى من سناه بنظرة … فيها الشفا كل ذى طرف قذى
فانزاح عنى علة تعيى الاسا … فاجهد اخى مداويا هذى بذى

ازهاره

ولنعله

وكذاك فاز وحديثه ثقة بما … اسندته ولنقله عن خذ
فهو الذي ان ما تعسر مطلب … وافاك بالانجاح سهل الماخذ
فبسره ثق في رجاك محصلا … وبتره مما تخاف تعوذ
يا سيد الرسل استغاثة عاجز … عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة نقصت لذنب زايد … وتعنت قد طال من عات بذى
يا سيدى بالباب فتح الله عبدك … واقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ … بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما وهب صباك … بمنعش ومفرج ومتلذذ
وكذا على آل واصحاب ومن … في اثرهم من كل نديب جهبذ

حرف الراء فيه ثمان عشرة ابيات ثم بعد التذييل مستقلا وبيتان الى حطيب داريا والاخرى عشرون قال السبق محمد بن فرج رحمه الله

رايت مثال النعل نعل الذي رعى … الى حضرة القدس العلية قد اسرى
رعى الله منها اى نعل كريمة … برجل علت فخرا على قمة النسر
روى انه نودى وقد رام خلعها … وماء الحيا في وجنتيه معا يجرى
رسولى لا تخلع تشرف بوطها … بساطى يا معنى وجودى يا سرى
رفعت لواء المكرمات جميعها … بيمنى العلى والناس في قبضة الذر

وبسندى السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسى من لفظه رحمه الله قال انشدنى محمد بن عبد الله القرطبى بسبته وابو زكريا يحيى بن ابى بكر العبدرى بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبى قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الدانى المقرى لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن على بن ابراهيم بن سعد الخير البلنسى لنفسه

يا مبصرا تمثال نعل نبيه … قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فطالما عكفت به … قدم النبى مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل … طللا وان لم يلف فيه مخبرا

قال

قال ابن عساكر وانشدنى ايضا يعنى ابا اسحق الاندلسى قال وسالت شيخنا الاديب الحافظ ابا امية اسمعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابى الحسن بن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين ولربما ذكر المحب حبيبه بشبيه فغدا له متصورا

والف

اوما رايت الصحف ينقل حكمها … فيوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن … يحكى الذى قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة … ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم تزل … صونا لاخمص خير من وطئ الثرا
فعساك تلثم في غد من لثمها … كاس النبى اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر وقد رايت في هذا التذييل بيتا اخر لم يذكره وهو

صلى عليه الله ربى دايما … ما لاح نجم في السماء وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعى الاندلسى البلنسى نزيل تونس المحروسة رحمه الله في هذا البحر وهذا الروى قوله

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى … وارى السلو خطيئة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لاثما … اركانه فمعززا وموقرا
ستراعتزازى في جهار تذللى … لجلاله اثرا بقلبى اثرا
ان شاقنى ذاك المثال فطالما … شاق المحب الطيف يطرق في الكرا
لى اسوة في العاشقين وقصدهم … لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكاؤهم تلك المعاهد ضلة … تحت الظلام على الغرام توفرا
افلا ازغ فيه شيبى راشدا … واريق دمعى وسطه مستبصرا
ثقة باثرى من الخيرات في … شغفى بنعلى خير من وطئ الثرا

ومما رايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل الشامية المنيفة ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونأت مواطنه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطايل … ان لم تريه فهذه آثاره

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال
الشريف انما تمثل بهما وذلك انى وقفت على مجموع بخط بعض اكابر
علماء مصر فيه ما صورته اخبرنى المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى
قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المغربى التلمسانى والشيخ العلامة
علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت
الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة
فانشد الشيخ علاء الدين ابن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا رحمه الله

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل … ان لم تريه فهذه آثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره … قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة … هاذى ثراه وهذه آثاره

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر
وضع على وجهه رداء اسود وغطى به فاتفق ان انسانا كانت له
زوجة من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان غائبا فمرضت
واحتضرت والقى ذلك الرداء على وجهها ام حضوره تلك
الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت … حتى رايت الدجى ملقى على القمر
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد … بانت سعاد وهذا آخر الخبر

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبى مما نحن فيه لانه
لا يخلو من فائدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ان ناظم البيتين
اعنى يا عين ان بعد الحبيب الى آخره كما علم ايضا انهما لم ينظما في
المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى لم ندخلهما في العدد كما فعلنا

وأتفق

بما تمثل به الفاكهانى من شعر المجنون ولو قيل للمجنون الى آخره وقد ذكرناهما
في غير هذا الباب لانا لم نعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال
الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لم يبعد والله ولى التوفيق
ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور
ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية
التى كانت بمصر قبل وهى التى نقلها السلطان قانصوه الغورى
آخر ملوك الجراكسة الى تربته التى انشاها بالقاهرة المحروسة
فعلى هذا ينبغى عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه من آثاره
في الجملة والله اعلم وانشدنى من لفظه لنفسه الشريف الاصيل
العلامة السيد محمد بن موسى بن محمد الحسينى الحجازى المالكى القاضى
بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة قوله حفظه الله

مثال نعال المصطفى اشرف الورى … به مورد لا تبتغى عنه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى … طباق العلى من جاء بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا … بنية صدق تلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضائلا … على ما رات فاسمعه يا عالى الذرا
اذا كان في ركب فامن وان يكن … بفلك نجا من هول بحر به جرى
وفى الدار ينجى من هلاك يهدمها … ومن عدو لص او حريق تسعرا
وكم حامل بعد الولادة قد رات … له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت … لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسب من مسها خير الخصر … لخير نبى كل يمن توفرا
فيا رب متعنى برؤية تربه … لاحظى بتقبيلى الضريح المطهرا
ويحط عنى ثقل ذنبى فانه … محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا … وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت … غياهب ليل مع نسيم به سرى

والجامع هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقرى وقاه الله الخطب تم العنبر

ابصرت تمثال النعل
وضعته فوق العيون
ولثمته متبركا
شوقا لاشرف رسل
من لم تزل اياته
صلى عليه الله ما
مع اله وصحابه

اجل من وطئ الثرا
معظما وموقرا
والدمع من عيني جرى
المصطفى خير الورى
في الفضل سامية الذرا
سح الغمام وامطرا
ماسار ركب وسرى

وقلت ايضا

اكرم بتمثال نعل
من قد حوى كل فضل
ومن كسا الكون حسنا
وحاز خلقا عظيما
محمد ذو المزايا
عليه خير صلاة
مقرونة بسلام
مع اله وصحاب
ما امه ذو اشتياق

لاشرف الرسل طرا
وطاب اصلا ونجرا
وقلد المجد درا
بمدحه الذكر يقرا
ومن به الله اسرى
تزيح سوءا وضرا
له تاارج نشرا
حازوا ثناء وفخرا
فنال نجحا واجرا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد ذي القدر … من صدق قوله انشقاق البدر
فاجعله لنيل كل قصد سلما … تظفر بمناك وانشراح الصدر

وقلت ايضا

الشوق نمى برؤية الاثار … والدمع اذاع كامن الاسرار
ياشكل نعال احمد المختار … قرت بجلاك اعين الابرار

وقلت ايضا

القلب تثير شوقه الاثار … والعين بدمعها فشت اسرار

ذا مثل

ذا مثل نعال من له الانوار … كم منفعة له حكى الابرار

وقلت ايضا

عن قدركم تضال الاقدار … من نوركم اضائت الاقطار
تمثال نعالكم له اسرار … تقضى لمعظم له الاوطار

وقلت ايضا

هبت نسماتكم مع الاسحار … فارتاح لها المشوق ذو الافكار
وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا … عن مبصر حسنه بلا انكار

وقلت ايضا

الصب يهيم ان راء الاثارا … يذري من جواه دمعه مدرارا
ياشكل نعال من غدا مختارا … اذكرت برجل من حوى الاسرارا

وقلت فيه

الصب يهيم ان راء الاثارا … شوقا فيفيض دمعه مدرارا
ياشكل نعال من هدى الابرار … كم حزت بنسبة له اسرارا

وقلت من غيره

لمثال النعل سر
وله نفع عظيم
باله مرأ بديعا
كيف لا وهو يحاكي
شافع الخلق الذي قد
سيد الارسال طرا
احمد خير البرايا
فعليه صلوات
وعلى اله وصحب
وسلام ماسرى

قصرت عنه العبارة
حقق الفضل اختياره
راق في احسن شاره
نعل مصباح الانارة
جعل التقوى شعاره
خير من يحمي ذماره
من اتانا بالبشارة
هي للنجح اماره
حصلوا ربح التجارة
ركب اليه للزيارة

وقلت على لسان حال هذا المثال ويصح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحيى فضله وسنو فنه

انظر الى مثالا … سموت فوق المجرة
حاكيت اشرف نعل … لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا … من رفع الله قدره
عليه ازكى صلاة … تكون للعين قرة
مع آله وصحاب … هم للمفاخر غره

وانشدني مجلي هذه الحلية العلامة الشيخ فتح الله البيلوني دامت معاليه وعمرت بالمسرات ايامه ولياليه . لنفسه

قوله دوبيت

تمثال نعال احمد المختار … في هيئته بدايع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا … ابواب بلوغ سائر الاوطار

وقوله ايضا منه

في شكل نعاله بدت اسرار … قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسند رواته عن عبث … فالسر بحمله اعتنى الاخيار

وانشدني ايضا لنفسه

مثال النعل المصطفى اشرف الورى … بمنظره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا … لقد عم الارجاء منه ونورا
امرغ مني الخد فيه مقبلا … واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجوه راما للبلوغ بيمنه … من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بروية وجه اشرف مرسل … وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل ذا مثال النعل نعل محمد … ليهني به سمعي ويبهج لي مخبرا
وكرر على سمعي المقال وحبذا … فما مكثر من قال خيرا واكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما … على انواع الوجودات قدرا
حوى الفضل من نعل من القدم التي … الى المسجد الاقصى بها احمد سرا
وقد جاوز السبع الطباق بالخصر … الى موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة ثم في العلى … تكون لمخلوق اذا ما تكثرا

وجاء بالمثاني وعظم الله قدره

فلتلثمني اشتياقا تكتسب رو وتصره
واسال الله تبلغ ما شئته دونمره
فكل خطب مهول انزح في الحال عسره
فاعرف مقامي وصفي واطلب من الله سره

فقبل مثال النعل منه ولا تقل … بلغت مدى التعظيم منه موقرا
فذلك مما دونه جهد جاهد … ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا … اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا … على المصطفى من حبه اوثق العرا
فما القصد بالتعظيم الا جنابه … فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون … ومنه افيض الجود في ساير الورى
فلا جود الا الوجود ابتداؤه … ومن نوره في الخلق ذلك قدرا
هو الباب بدءا بالعطا واجابة … من الله رب العرش في كل ما ترى
وحمد الورى لله في ضمن حمده … فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا … من الخير طه طاب وردا ومصدرا
فمن ذا يجاري اويوازي اقل ما … له نسبة منه لقد مان وافترا
فكيف ولا نفدي مثالا لنعله … بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة … ونجعله فوق الرؤس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع … ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترفا بما … جناه من الزلات بالعمد واجترى
ولكن له حق انتساب بقصده … حماك وحق المدح فيك بلا امترا
وحق لما في ذاتك الله سابقا … من الرحمة العظمى على الخلق قدرا
وانك اولى من وفى ولديك ما … ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي … فلا تخش في الدارين سوءا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحة بها … ابيت قرير العين اهزا بالكرا
الهي فحقق من حبيبك طلبتي … بفضلك وامنحني القبول موخرا
فانت الذي وفقتني لمديحه … فامليت فيه ما بعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا … بفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضى … وبلغني الحسنى وزدني من القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله … صلاة بها كل الوجود تنورا

كذاك على آلٍ وصحبٍ وتابع … ومن باقتفاء الشرع فى اثرهم سرا

حرف الزاى فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله

زفيرا اشتيا فى اذ بدا نعل معتق … تحاطبتى كمى وعزمى قد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيدٍ … به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفى … مصابنا العظمى المصاب به عزا
زهو رسناه ظلمة الشرك قد جلت … ولولاه كنا نعبد اللات والعزى
زمانى لا انفك لا ثمها ارى … هوان هوانا يا اخلائنا عزا

وقلت مثال راق فى ابهى طرازٍ … حكى نعل ارتفاع واعتزازِ
لاحمد خير من ركب المطايا … شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبياء ولا مجازٍ … امام المرسلين ولا موازِ
عليه تحية ممن حباه … بفضل وعده حلف انجازِ
مع الصحب الكرام ومن تلاهم … على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبركا بهذا الغرض … مؤديا من حقه بعض المفترض
لناظره قد اكسب الفخر والعزا … مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد … اجل رسولٍ بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترا واله … واصحابه الحاوين كنز الهدى حوزا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من حبانا الفوزا … والعز وحاز كل فخر حوزا
لا يحصر فضله الورى فادع له … مقدار على اناف فوق الجوزا

وانشدنى من لفظه لنفسه علامة الزمان سيدى الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى حفظه الله قوله من الدوبيت

طرفى بمثال نعل طه فازا … والقلب بحفظه اضاء وامتازا
والخد بمسه كذا قد ظفرت … ما اسعد من لذى المزايا حازا

وانشدنى ايضا وصل الله حفظه واجزل من الخير حظه لنفسه من مجزو الكامل المشتبه بالرجز المجزو • تمثال نعل المصطفى عنه بيانى قد عجز •

رب السماء ادناه من … قدم سما وله اعتز •
فله باخمصه اتصال … مثله فى الفضل عز •
حاز الفخار بذاك فهو … به على العليا برز •
فاملا فؤادك بالغرا … م به فنعم المكتنز •
قد فاز من فى قلبه … حب المبجل قد غرز •
ولفرصة الغر العزيز … بلثمه منه انتهز •
من فاته منه المنى … يوما لقد اخطأ الحرز •
تفديه روحى انه … منها على هولا عز •
قد اظهر الرحمن فيه السر … منه وما رمز •
فكانما القدم التى … وطئ السما بها برز •
لم يبد قط لناظرى … الا ومنى الشوق هز •
ما الذت مبتهلا به … فى مطلب الا نجز •
ما رابنى فى يمنه … شك ولا قلبى استفز •
فالحمد لله الذى … منح البيان وما العز •
يا رب فتح الله عن … شكر الاقل لقد عجز •
لكنه بك سيدى … مما يشين قد احترز •
وبجاه خير الخلق فى … كل الشؤن قد استعز •
صلى عليه الله ما … بمديحه كمل الرجز •

حرف السين فيه خمس قال السبتى رحمه الله تعالى

سموت يا نعل النبى برجله … على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه … ليسمى اقطار السموات باللمس
سماء به فلنفخرن ببدر سوددٍ … سليم السنا يضحى منيرا كما يمسى
سراج به طلنا الذين تقدموا … ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكنا وهم … حروف وما الاطباق فى الحرف كالهمس

ولمؤلفه الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد المقرى تجاوز الله عنه

مثال نوره يجلو الحنادس … بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعل من فاق البرايا … ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار بر نضير … وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقاً … ولا تك من منافعه بآيس
فكم قد حاز من نفع عظيم … مفاخر لصورتها وانس
وصل على مشرفه صلاة … بها الحسنات تجلى كالعرائس
وعترته واصحاب كرام … ومن اضحى باثار دينا فين

وقلت … دوبيت

تمثال نعال من ازاح الباسا … اذا ذهب عن هدى الورى الالباسا
عظمه وكن بحقه معترفاً … من نور هداه فاتخذ مقياسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور غير مرة قوله

من الدوبيت قلبي بمثال نعل خير الناس … من وحشته اذيل بالايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا … من بهجته لكل حسن ناس

وانشدني لنفسه ايضاً

بتمثال نعل المصطفى نرفع الباسا … فلا ثمه لم يعن يوماً ولا بائسا
له سر يمن يذهب الهم والاسا … ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم … رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حب الصدد … ويا سعد من بالخد يوماً له مسا
وداوى بلثم فيه ادواء ضحى … فراح باثواب الشفا وقد اسو
وصير ذا ورداً مدا الدهر معلنا … بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذراً … واشرفهم منحى وازكاهم غرسا
محمد الراقي باخمصه الى … مقام على الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهد الجليل … شهوداً باين الشك واللبسا
وعاد معاذاً من عدو وحاسد … بغرة وجه نورها يكسف الشمسا
فبالروح افدي منه تمثال نعله … ومن لي برجح لست اخشى به بخسا

فلوان لي روحاً تجد على المدا … وتفديه ما جدت لما ادت الخمسا
لاني مع ما بي ومالي باسره … فمن اجله سعيى ومن فضله حسنا
كذا كل ما في الكائنات من اجله … ومن فضله لولاه ما برحوا طمسا
فلم يزك الا من زكى باتباعه … قد افلح من زكا وقد خاب دسا
واني بحمد الله في حصن جاهه … وقلبي بما منه له صدق الحسنا
فعولي وصولي حبه واتباعه … وان كنت مخطأً فرجاه لا تنسى
فيا من اتى للعالمين برحمة … مرجيك فتح الله لا يعلم اليأسا
وفي بحر محض الجود فلك وجوده … على مستوى الجودي منك لقد ارسى
فكن يا اجل الرسل كافله فلن … ينال من الدارين عكساً ولا نكسا
وحاشا وكلا ان يرى من مساءة … وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا … واهدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامة … من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذلك على آل وصحب وتابع … وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين فيه خمس ايضاً قال السبتي رحمه الله تعالى

شمخنا يا نعلا لاكرم سيد … رسول على السبع السموات قد مشى
شريف له قد اسجد البدر وانفقت … اليه بحزن بالتراب متمشيا
شفى مبصري الطرف والقلب نوره … وقد كنتا عشي القلب والطرف اعشا
شفاعته نرجوا مدى الدهر كلها … اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكم وجدا وقلت يا … يدي ولهي خذ التصبر فاخشى
وقلت رايت مثالا زايقا حسنه فشى … فاذهلني منه الجمال وادهشا
وذكرني اثار من قد هويته … واورى ضراماً في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان … اطلت به لثماً عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي … تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى
عليه صلاة الله ما ذر شارقه … اخو دنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت … دوبيت

فلوان لي

تمثال نعال احمد قد ادهشا ... نور بجلاه للبرايا انعشا
فاجعله وقاية لما قد يختشى ... تظفر بمطالب كما كنت تشا

واَنشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور دوبيت

السر لنا من مثل نعليه فشي ... في الكون فكيف من على النعل مشى
من صير مثله لعينيه جلى ... لا يعرف بعد ذاك ما عاش غشا

واَنشدني ايضاً لنفسه

يا مثال النعل من اشرف من ... لبس النعل وفي الارض مشى
قد كساك الشبه ابهى رونق ... تيم الالباب حتى دهشا
انت نجح في الترقي واضح ... ما على باد ضياه من غشا
فكاني اتملى من سنا ... قدم منه لروحي انعشا
فاز من قبل تربا مسه ... فاز من للخد فيه فرشا
يا لك الله مثالا قد سمى ... كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزي في بلوغ المرتجى ... وهو حرزي في دفاع المختشا
يا رسول الله اني امل ... منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا ... مونسا بالغوث لي ما اوحشا
حاش لله فلا يقطع ما ... عود العبد به مذ نشا
فعليك الله صلى دائما ... في صباح واصيل وعشا
وعلى آل وصحب وعلى ... من براح الهدى والتقوى انتشا

حرف الصاد فيه خمس ايضاً قال السبتي رحمه الله تعالى

صبرت فلما لاح لي مثل نعل من ... حلاه تعالت ان تعد وتستقصا
صببت دموعا من جفوني كانها ... عن الاسحاب نوءها التاني قد اتى قصا
صفوت هوى في السيد العلم الذي ... قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلة القرم الذي ... وقاه الاله المحق والكسف والنقصا
ضراطي هواه للجنان وانه ... يقي ووقي جيد اعتصامي به الوقصا

وقلت لله تمثال نعل لمن حوى المجد نصا. فالثم شوقا وعظم

مارآك الطرف الا قال النفكر ما اشرف من حشو الحشا

علاه

علاه لا يخش نقصا. فنفعه ذو اشتهار. وفضله ليس يحصى. وقد سما برسول. قص المحاسن قصا. اسمى الخلائق قدرا. وافضل الخلق شخصا. عليه ازكى صلاة. تتلنا الحظ الاقصى. والال والصحب طرا. ما عم لفظ وخصا. وقلت دوبيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ... بالفضل وجاءنا بوحي نصا
عظمه فان فضله لا يحصى ... واستشف به فلست تخشى نقصا

واَنشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله

دوبيت

قبلت مثال نعل مولى خصا ... في الوسل بمنزل الفخار الاقصى
قبلت مثال نعله مغتبطا ... للفوز به لجوده لا يحصى

واَنشدني لنفسه ايضاً جمل الله مقاصده وشكر مصادره وموارده قوله

ايا مثل نعلي سيد سبح الحصى ... براحته حتى استبان وحصحصا
تعالى الذي على مقامك في الورى ... تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معنا فيك لو كان باديا ... لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من ... مشاهده عن ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول فواده ... واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة ... على قدم الاحسان حتى تمحصا
ففي كل منسوب اليه يرى له ... طريقا اليه في الشهود تلخصا
اجلك اذ مثلت نعليه مثلما ... اجلهما اذ لاقيا منه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا جناب ... من له قدم بالبهجة الكون قمصا
حبيب اله العرش محرم حضرة القدس نور شفيع في المعاد لمن عصى
الا يا رسول الله كن لي شافعا ... فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم لي من عيب تصور بعضه ... اذا لاح لي اذرى مقامي ونقصا
فلم ار مثلي زائد الذنب والخطا ... ولم ار مني في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت منك الى حمى ... منيع به من لاذ يوما تخلصا

وانت شفيعى سيدى لم تزل على	خلاصى فى التحقيق منها حرصا
عليك صلاة مع سلام تكفلا	بال وصحب عدة الرمل والحصا

حرف الضاد فيه ست قال السبق رحمه الله تعالى

ضلوعى لا تهدا ودمعى لا يرقا	وليس سوى حاليهما منهما ارضى
ضلالى هدى فى ذا الهوى عند اهله	ذوى النظر الاقوى ذوى السنن الاوضح
ضعن قلبى الشاكى تحيت نعالهم	فاثارهم تشفى احبتها المرضى
ضمت نعال المصطفى رجله التى	بها شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثلى فوق رؤسكم فقد	زكى من راى تعظيم مقدارها فرضا
وقلت بديها يا ناظرا تمثال نعل من اضا	بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما	وجردن للدفع سيفا منتضى
فكم ازاح من كروب اظلمت	ارجاؤها واضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما باحمد	خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده	عن كل ذى مجد رفيع وقضى
صلى عليه الله مع اصحابه	واله ما لاح برق او مضا

وقلت دوبيت

لله مثال نعل طه الارضا	من شرف مشيه السما والارضا
عظمه فانت ذارى ذا فرضا	واجعله فديت عند ربى قرضا

ولما الفت كتابى الموسوم بازهار الرياض فى اخبار عياض

ومانا سبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافى المؤنسة قال صاحبنا كاتب سر الخلافة الشريفة المتفيى من دوحة عزها الظلال الوريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتى الفاسى حفظه الله تعالى مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بصفة ضربت باصابتها الامثال وقد رقم ذلك بالذهب واللازوردى اهذه ازهار هذى الرياض ام هذه غدرانها والحياض

سئالت بماء التبر خلجا نهـا	على سواد زان منها البياض
وازرق الصبح بها قد جرى	تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها	جعلت خدى ترب عن تراض
ففاخر الترب بخوم الدجى	فالشهب من افاقها فى انقضاض
تحسد الزرقا فى لثمه	فالبرق فى احشائها فى ايتماض
اذكرنى عمرى دياد الهدى	فشمل دمعى ابدا فى انفضاض
نبه كليم الوجد من شوقه	فجفنه من وجده فى اغتماض
وقل له بالله هذا طوى	فاخلع وكن فى ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها	واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها	يروى احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى	ومن غدت البحر فى افتياض
ابكار فكرى بين ابوابكم	تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها	فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم	توفية بالعهد دون انتقاض

ووصل هذا النظم الرايق بنثر من انشائه الذى انسجم انسجام الانهار فى الحدايق ونصه المملوك يقبل الانامل لا زالت مقبلة على الامل ومنذ سمع منك ايها العلم الاشارة وقامت عنده العرك مقام البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال عن السيادة العلمية كفيلة بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة المذاق وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق وهو معترف بما لكم عليه فى ذلك من المن والمنح ومشتاق الى النظرة منكم بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة السفح والسلام المكلاتى كتب انتهى ويعنى بالشريف النقيب الرضى الموسوى نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدى الناس وقد ذكر ليلة السفح فى بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية — سقى ادبمك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له — كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى — يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي — مواقع اللثم في داج من الظلم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا — على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نائمة — حتى تكلم عصفور على علم
فقمنا نفض بردي ما تعلقه — غير العفاف وغير الرعي للذمم

وتذكرت بهذا قول ابن ابي حجلة في سفح الشام • لما شام من برق الشوق ما شام • والحديث شجون • وربما شيب الوقار بالمجون •

وهو يا ساكني السفح لي في حبكم سكن — وانتم في سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كبنياس لبعدكم — والعاذلون على ثورا ى ثيران
وادسقى روضه من راح وابله — كأس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشأت بالجنك لي طربا — وبات للورق حول الدف عيدان

ولنعد الى ما كنا فيه فانه المهم • والله المرشد الملهم • فنقول وانشدني الشيخ فتح الله البيلوني انسا الله في اجله • وبلغة غاية امله لنفسه قوله

دوبيت

من شرف مس اخمصيه الارضا — تمثال نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني — لم ارض له بغير ذا الارضى

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى — في الحالكات اضا
فكم من محنة جليت به — والسخط عاد رضى
والصقه على خدي — ولا ابغي به عوضا
وارجو الغوث من مدد الرسول — كبارق ومضا
فالقى ما ارجيه — ومنه ابلغ الغرضا
فكيف ولا ارى لشي — له ما عشت مفترضا

الوذ به والتجه • اذا ما حادث عرضا

فلي

فلي قلب به وله — لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى — لمعنى عندها اعترضا
تذكره احبته — وعيشا بالوصال مضى
فلا ينفك يلثمها — ويسفح دمعه حرضا
ويشفي منه غلته — ويستشفي به المرضى
الا يا خير مبعوث — بيسر في الامور قضى
اليك اويت من ذنبي — وعقدي فيك ما انتقضا
فكن لي سيدي سندا — وعاملني بمحض رضى
عليك صلاة ذي العرش — المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج رحمه الله تعالى

طوت بعض ما من وخشية نشر النوى — نعال خطاها في المكارم لا تخطا
طفقت انادي حين لاحت لناظري — وزند الهوى بالسقط قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فؤادي فهذه — نعال الذي جاوزت في حبه الفرطا
طبعنا على حب له فتى يلح — لنا اثر ننثر من دمعنا سمطا
طلعنا نجوما في هواه فافقنا — قد اخلد عنه النجم للارض وانحطا

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن علي بن احمد الحريجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بفاس المحروسة

مثال النعل في القرطاس خطا — بسم الشوق في الاحشاء خطا
ولما ان لثمت ندا ثراه — وغشا نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه يندا — وشمت البدر من علياه حطا
ففجر لي من العينين بحرا — ونثر من لآل الدمع سمطا
وروى من سحاب الجفن جسمي — واورى من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوى عطفا رياحي — لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسى — لمزادها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا — واكرم من خطا نعلا واوطا

باخمص دجلة الحسناء جازت | مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لها زهر الدراري | لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها | ولا بدعا بذاك الفخر بسطا
فمن قال الهلال لها مثال | لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدو لها نعال | تود بها تداس علا وتخطا
وما طلعت عيون الشمس الا | لطلعتها تروم بها تحطا
وما رقصت غصون الدوح الا | لعليا ها تحط الرأس حطا
وما غنت طيور الايك الا | عليها تعتلي الاغصان خوطا
وما حنت حداة العيس الا | اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا | لرياها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب | لما الفت بها في الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها جلالا | ونربط طرسها بالقلب ربطا
وتنعل الوجوه بها جمالا | ونجعلها على الاذان قرطا
وتعتصب المفارق من ثراها | ونكتحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا | ونخضب من سواد الرأس شمطا
ونشتد من يعاتب في هواها | اليك خبطت من عشوا خبطا
ودعنا والهوى انا اناس | يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن | يرى جور الهوى والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدى الليالي | وان صال التباعد او تشطا
لاسيما المنال وقد تبدا | يجر على علاه الجوزاء مرطا
وما نعلا نزيد ولا منا لا | ولكن من بها العليا تخطا
بخان اتيت الى حماه | وجدت سماحة في الخلق سبطا
اتى والدين اصبح في انقباض | فعاناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى | ازال عن الورى قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت | بايات الهدى فرسا وقبطا

فطوبى

فطوبى للذي لبا سريعا | وويل للذي عن ذاك ابطا
سما لسما العلا فنال قربا | وهم بنعله نزعا وكشطا
فنودي طا ولا تخلع نعالا | وابدل من مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس | ومد له من التقديس بسطا
وعظمه على الارسال طرا | ونظم بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرضا من صلاة | بها عنا الذنوب تصيح حطا
وشدده الى ان جاء موسى | وردده اليه يروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا | وابقى اجرها والاصر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر | يقول انا لها والناس قنطا
وتجرد ونها الارسال طرا | وثانى الناس سبطا ثم سبطا
اذ الجبار يبرز في انتقام | ويبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه ويلهمه بفضل | محامد مثلها ما قط اعطي
ومهما رام يشرع في سجود | ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع | وقل يسمع وسل ما شئت تعطى
فيحظى بالمراد قرير عين | بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر شافعا في كل عاص | مصر دنس الاعمال واخطا
ويخرج من له ادنى نواة | من الايمان والنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير | وحاط به ذمار الدين حوطا
ولا زالت صلاة الله تترا | عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق | يعم عبيره الاوره طا

ولما الفت ازهار الرياض قال في ذلك حفظه الله تعالى:

ايا ناظرا متع جفونك ساعة • بازهار هذا الروض من حيث ملتخطو
وقف موقف الاذلال لله واطلبن • بها نفحة الرضوان داعك النخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا • لما كان من هذي النعال بها وخط

وقلت مما هو على لسان حال المنال المقدس الكريم • على منتزه فيه

الصلاة وازكى التسليم. وعلى آله وصحبه. وانصاره وحزبه.

انا مثال حكيت نعلا * لاشرف العالمين رهطا.
وارفع المرسلين قدرا * واعظم الانبياء قسطا.
فمن يقس بالهلال شكلى * فذاك لاشك فيه اخطا.
طوبى لعبد راى مثالى * فحاز باللثم فيه بسطا.
وكل مستشفع بقدرى * نال الذى قد اراد شرطا.
وانجز الوعد دون شك * وحاز ما كان عنه ابطا.
علوت بالمصطفى ولم لا * وقد سحبت الفخار مرطا.
عليه من ربه صلاة * تنظم در القبول سمطا.
وتبلغ السئول كل راج * بجاهه ما اراد يعطى.
كذا سلام له وللصحب * ما دعى باسمه وخطا.

وقلت ـــ دوبيت

يا حسن لالى بدت فى سمط * فى شكل نعال من الى بالقسط
فالثمه وزد ولا تكن بالمبطى * واجعله وسيلة لنيل البسط

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى رحمه الله دوبيت

يا مثل نعاله الذى قد خطا * من دون علاك كل قدر حطا
مثلت نعال سيد الخلق وقد * حازت قدما على السما قد حطا

وانشدنى ايضا من غيره لنفسه ادام الله سموه

اتمثال نعل بالمهابة قد خطا * على وفق خط فى الحكاية ما اخطا
فطابق نعلا مسها الاخمص الذى * بانواره السبع السموات قد غطا
وقد حدد الاشياخ خطا له كما * رووه باسناد قد استكمل الشرطا
وعنعنه كل لدى النقل واعتنا * بذاك لاسرار تقتضى الضبطا
ففاق على البدر المنير ضياؤه * وابدل قلب الصب من قبضه البسطا
لانت من الدر الثمين فريدة * لقد ختم النظام فى نظمها السمطا
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة * وكانت لاليه باذانه قرطا.

وقد

وقد قابلت فى النظم اول درة * ودونهما ما جاء فى الرتبة الوسطا
فكان لها من قربها منه نسبة * هى الشرف العالى الذى وجب الغبطا
فتفديك منى الروح للنسبة التى * نمتك وان كان المناط بها شطا
لخير الورى لا يستقل بنسبة * اليه وان شطت فسبحان من اعطى
امرغ فيك الخد بالذل راجيا * رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب طالبا * اتاه باذلال فمن جاء ما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن * لا حمصه السبع السموات قد وطا
ويا من له القدر الذى دونه ودون * من الخلق طرا كل مرتفع حطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا * وذلك قصى الجهد من مذنب اخطا
فعامله بالفضل الذى انت اهله * فجاهك زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤف على المدى * صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذى * على اثرهم فى منهج الحق ما اشتطا

حرف الظاء فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى

ظللت انادى اذ رايت نعال من * قد انقذنى والحمد لله من لظا
ظهرت لنا فى شكل بدر فلم نكن * لبدر الدجا من بعد ذاك لنلحظا
ظمئنا فكنت الماء مقلوب همزة * نفعت وميم جئ فى اثرها بظا
ظهيرى رسول الله انت لحظتنى * بهذى وفى الاخرى ترى لى الحظا
ظلالكم من كل سوء حفظتنى * وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا

وقلت لما رايت مثالا. حاكا النعال بلحظ. ملئت منه سرورا. ونلت اعظم حظ. اذ فيه دفع لحزف. ونيل امن وحفظ. وكيف لا وهو ينمى. لخير من جاء بوعظ. عليه ازكى صلاة. بها يزين لفظى.

وقلت ـــ دوبيت

تمثال نعال خير من قد وعظا * بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لنيل المبتغى * واحفظه وصن حقه ان يحفظا

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ فتح البيلونى حفظه الله دوبيت

يا من لمثال نعل طه لحظا … بادره بلثمه وكن محتفظا
واحفل بمقامه فقد مثل ما … لاقى قدم الشفيع من حر لظى

وانشد لى لنفسه ايضاً حفظه الله قوله

دع عنك من قال تخميناً وما لحظا … مثال نعل شريف نقله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلاً … الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز المنطيق … عنه بياناً كيف ما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه … لفهم من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم فى الدين نور لا يلوح لمن … حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
والحق ابلج باد الوجه يعرفه … قول امرئ بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت … باخمصى منقذ من حر نار لظى
عليه ازكى صلاة اله شملت … وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا

وانشد لى لنفسه ايضاً حفظه الله قوله وقد التزم البدء بحرف الروى كطريقة السبتى فى نظمه التى آتيا فى اول كل حرف وهى طريقة غير سهلة

ظفرت عينى بتمثال حكى … نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت لى منه اسرار بدت … للذى مثلى بصدق لحظا
ظاعنا عن مقتضى الطبع اذا … لاح برق الوصل يلفى يقظا
ظلمة النفس حجاب مانع … دون ما يبدو فكن متعظا
ظلت ادنى الخد منه لاثماً … عارفاً مقداره محتفظاً
ظاهراً فيه على كل العدا … بالغاً منه الامانى محتفظا

حرف العين فيه سبع قال السبتى رحمه الله تعالى

على وجنتى فاضت دموعى فرحة … بسر فؤاد بالتكتم اولعا
عشية بدت نعل الحبيب كانها … هلال بافاق القلوب قد طلعا
عجبت لقلبى ان راها ولم يطر … ويخرق شغافاً قد حواه واضلعا
عراه خيال واستقر ولم يطر … اليها وشيكاً حين بالامر طوعا
عسى من رانى نعله او مثالها … يرى خضر تجا للمكادم مطلعا

وقلت

وقلت هذا مثال نوره قد لمعا … فى الطرين اذ حوى الهدى وجمعا
فصنه واعرف حقه وفضله … فنفعه للدين والدنيا معا
حاكى نعال المصطفى من هاشم … افضل من الله بالحق دعى
محمد خير البرايا كلهم … من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبداً … ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما … وزاد علياه سمواً ورعى
والآل والاصحاب ما هبت صبا … وطاف بالبيت الحجيج وسعى
او قبل المشتاق شكل نعله … يشفى بذاك وصباً ووجعا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد من دفعا … عنا حرجاً وفى البرايا شفعا
من رام به شفاء ضر نفعا … طوبى لمبجل له قد رفعا

وقلت مثال نعال محمد شنف السمعا … وحازت حلاه مفرد الحسن والجمعا
يذكرنا رجلاً لاشرف مرسل … اجل الورى اصلاً واشرفهم فرعا
فمرغ فديت الخد فيه تبركا به … وادع حقا قد تعين ان يرعى
وان ابدت الاجفان سرا مكتما … من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق ان لاح معلم … لجيرتهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها … والا فما نجد وما بانت الجرعا
فكيف باثار النبى محمد … شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بسحر حمائم … ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام ينتحيه واله … واصحابه اهل الانابة والرجعى

وانشد لى لنفسه سيدى الشيخ فتح الله المشار اليه ادام الله نعمته عليه دوبيت

تمثالك يا نعال حبى ارتفعا … فى القدر لدى والخوف ارتفعا
ما اسعد لى بلثمه مبتهلاً … فى القصد الى جناب خير الشفعا

وانشد لى لنفسه ايضاً رحمه الله تعالى قوله

يا مثالاً لنعل طه الشفيع … لك فى العين حسن مرأى بديع

انت فوق الرؤس حبا لنعل … مس من اخمص الرسول محلا
ان روحى له الفدا ومن لى … فاز فى الفخر بالمقام الرفيع
لى شوق اليه اجج نارًا … قد علا فى العلى رؤس الجميع
فغرامى به اطار هيامى … بفداى نعل الرسول الشفيع
كيف يرجى للمستهام قرارٌ … فى الحشا من تلوع وولوع
ودواعى غرامه فى ازدياد … وهيامى به اطار هجوع.
ومزايا حبيبه لا تغايا … واستنار من بعد وجد مذيع
ذاته قد سمت وطابت سجاياه … كضياء الصباح بعد الطلوع
وهمت سحبه بكل المبرات … وعطاياه مالها من نزوع
ولما تجى فوق بنداه … فالحق بالاصل طيب الفروع
ان من ام باب خير البرايا … فلا تعد عن حماه المريع
يا رسول الاله غير خفى … ولما تختشى بعز منيع
وقصورى فى الكسب عن عمل الخير … ليس يخشى والله سؤ الرجوع
غير انى بما جنيت مقرٌ … عنك حالى وذلتى وخضوع
اننى محسن بتحسين ظنى … وجدى فى الغير جد المطيع
سيدى سيدى ببابك فتح الله … فاعن سيدى بغوث سريع
خافض الرأس بالحيا الخطاه … فيك ان ساء بالذنوب صنيعى
طالبًا منك للشفاعة فاشفع … وافا العز جاه وسيع
فعليك الصلاة ازكى صلاة … رافع الكف للحبيب السميع
وعلى الال والصحابة والتابع … يا ملاذى فانت خير شفيعى
وسلام من السلام البديع. … فى نهج دينك المشروع.

وقلت انا ايضا حسن شكل النعال راق ابتداعه. اذ تبدا بديع الوح

شعاعه. فاجعلنه فوق المحاجر والثم … واسئل فكم اتيح انتفاعه
فبه يشتفى الضعيف اذا ما … انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عبد … فطمت عن شكوكه اطماعه

وبه يحصل المنى للمحب … شنفت بمديحه اسماعه
كيف لا وهو شكل نعل يحاكى … نعل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى فى مسراه ما لا يضاهى … من امور ابان عنها اطلاعه
وزاد به كفاحا كما قال … به عصبة وزاد اضطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب … وال له كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون … فشجت كل عاشق اشجاعه

حرف الغين فيه خمس ايضا قال السبكى رحمه الله تعالى

غليلى لا يطفى وشجوى لا ينى … ودمعى لغير المزن ليس بمنبغ
غسلت به رين الجوا وهو نكتة … بخدى وقلت اسف بخيعك واصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسلٍ … رفيع شفيع ذى مكارم سنبغ
غيورٌ شكورٌ راحمٌ متلطف … كريم منيل واسع النيب مسبغ
غلامك يا مولاى يبغى شفاعة … وذلك امر ما لغيرك ينبغى

وقلت

هنيئًا لعبد قد راى وفق ما روى … فما زاغ عن شرع الغرام وما طغا
وقبل اثار الحبيب معظمًا … وعفر فيها الخد شوقًا ومرغا
ومما دعانى والدواعى كثيرة … وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلى خير من وطئ الثرى … والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محمدًا … واشجع من قد جال فى حومة الوغا
فقبلته من اجل رجل شريفة … وصيرته فى قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه … فنال به ذو السؤل والقصد ما ابتغى

وقلت **دوبيت**

بمثال نعال من علينا اسبغا … للحق ملابسًا وسؤلا بلغا
فاجعله وسيلة لنيل المبتغا … واكرع بمناهل له قد سوغا

وانشد لى لنفسه الشيخ فتح الله ابقى الله علاه واعانه على ما اولاه

دوبيت

اضرع بمثال نعل من قد نبغا ... في العز لدفع من تقاوى وبغى
والثمه تيمنا ولا تخش اذىً ... من حاد عن الهدى بظلم وطغى

وانشدني لنفسه ايضاً رحمه الله تعالى قوله

في مثال النعل من طه لنا ... كنز اسرارٍ لنيل المبتغا
بالله تمثال نعل شكله ... بالبها في قالبٍ قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمةً ... ممن النعما علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل ... فاز من خديه فيه مرّغا
فهو من اسرار ذاك القدم ... الراسخ الوطء على من قد طغا
فافتح باليمن منه مغلقا ... والتق الاعداء في يوم الوغا
واذخره عدةً في دفع ما ... تختشي من كل باغٍ قد بغى
لا تكن في فضله ممتريا ... واطرح من شك فيه او لغا
فهو عن اشياخنا الحفاظ قد ... صح نقلاً والينا بلغا

حرف الفاء فيه ثمان عشرة قال السبخه رحمه الله تعالى

فوادي لا تشك البعاد فهذه ... نعالهم فاستشفين بها تشفي
فمي قبلها مثل نعل كريمةٍ ... بتقبيلها يشفي سقام من استشفي
فليت يميني والشمال ومسمعي ... قلبن شفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفئ بالتقبيل والرشف جمرة ... قد اشعلها شوق على الهلك اشفي
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من ... شراب بطون النحل للمشتكي اشفي

وله ايضاً رحمه الله

فهذا المثال المختص بالشرف والرفعة • وقد بصره مرسوماً بالحبر في رقعة
اشفي برويتها يا نفسي الدنفه ... نعلاً لرجل رسول الله مكتنفه
كان طرساً به بالحبر قد رسمت ... برد من الحبرات البيض ذو صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التونسي رحمه الله

لمثال نعل الهاشمي محمدٍ ... جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسا ولوانني ... اقضي وحق جلاله لم انصف

اوطأته

اوطأته خدي وقلت تعززي ... ما شئت يا نفسي بهذا واشرفي
وتمسكي ابداً بحب محمدٍ ... فعساك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه ... يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى ... وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادآشي ووادآش بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد رأى فيها تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وقال وسندنا اليه عن الخطيب بن مرزوق عنه رحمهم الله

دار الحديث الاشرفيه لي الشفا ... فيها رات عيناي نعل المصطفى
ولثمته حتى قنعت وقلت يا ... نفس انعمي لكاك قالت لي كفى
لله اوقات وصلت بها المنى ... من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة ... ايا ملك الاعياد لازمها الصفا
ولكم بجيرونٍ جررت ولم اخف ... ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفي

وقلت

يا ناظراً تمثال نعل المصطفى قبله الفا ... واجعله خير وسيلة تدني الى الكرم الخفي
واحفظه فهو ذخيرة ... ما مثلها في الدهر يلفي

وقلت ايضاً

لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى • قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفي • واذا داء الصب المعاهد للقاء تشوقا • وغدا يعلل نفسه • بالقرب اذ برح الخفا • شغفاً بايام الرضى بعد التنائي والجفا • صلى الاله على النبي واله اهل الوفا •
وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحمازي المالكي السابق الذكر

لما رايت مثال نعل المصطفى ... المسند الوضع الصحيح معرفا
حاكى نعالا للرسول كريمة ... سبتية يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت ... فانو الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذى ... واضر بالجسم الضعيف تعسفا

من حضرة الاعلام زاد تشوقي
وتشوقي اذ زدت منه ترشفا

واصابني داء الشقيقة مولما ... وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا ... فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته ... ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة ... الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله ... ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع اله الغر الكرام ذوي العلى ... وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى موضوع ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشتفي ... وترشف من اثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثال النعل كريمة ... بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن مناها وسؤلها ... بعدلكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها ... هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع نجلا جفونها ... فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنكم فهذه ... مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم ... ففيها نفحة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة ... تكابد مسراها شتاء يلي صيفا
فحركت الاشواق منها لروضة ... اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا ... واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرا ... والا كمثل البرق اذ سارع الخطفا
تقضى وما قضى بليلى لبانة ... لقيس الهوى والحي منا وما استوفى
فزلنا وما زلنا نعلل باللقا ... نفوسا وما يجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا بجوب منازلا ... يود بها المشتاق لو راهو الحتفا
ولم نبصر الابصار منها محاسنا ... ولم نسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ... متى واصلت يوما تصل قطعها الفا

فلا عيش

فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ... وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم تزل ... سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهوى التي ... وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى — اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة ... فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل بخيف مناهم ... ففيها نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذه ازهار الرياض تنفست ... برياهم فاستشفين بها تشفى
وقل للاولى هاموا اشتياقا لبانهم ... هلموا لعرف البان نستنشق العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم ... وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علائها ... فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا ... وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ... نحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لئن قبلوا الفا نزد نحن بعدهم ... على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا ... نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا ... ونركض في مضمار اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى ... او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها ... استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها ... استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه ... يمد مدا الايام من نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها ... تخطته فاختط النبات به حرفا
فحلوا بها اعلى المفارق واكحلوا ... بها مقلة العينين وعطروا الانفا
فاثارها تبري الجوى وترابها ... لسقم الحشا والقلب انفع واشفى
لها الفخر ان سارت بها رجل من سرى ... الى حضرة التقديس والقرب والزلفى
ونودي لا تخلع نعالك واقترب ... والقي بها من نفحة الوحي ما القي
وادناه قربا قاب قوسين ربه ... وناداه قل تسمع وسل تعط عد تكفى
نجي به نلنا المنا وتواكفت ... علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا

تعالى عن العليا حق انا رمن … علاه العلى والغور والنجد والحيفا
وقد نال في اظها رانوار دينه … جميع العدى حتى ذوى الضيم والحيفا
وكان الى الهيجا اول سابق … وما فارق لعضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى … وجنبه اهدى الوارد المورد الاصفى
واياته كالزهر والزهر نفحة … وعدا فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش الهام عن الحيا … وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصبا فيها وابرات … سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها … كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجرى من رياح عواصف … ومن ذا يبارى الريح ان ذهبت عصفا
امولاى يا مولاى يا خير سيد … تسامى على الاشباه طرا مع الاكفا
نات بى عنكم موبقات جنيتها … وعفوكم من كل كافيها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف … دموعى لا ترقا وشجوى لا يطفا
اناديك يا خير البرية كلها … نداء عبيد يرتجى العفو والعطفا
وانى محق في هوى حبك الذى … يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذى قال هازلا … اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاها لنفسى ثم اها اذا انا … طردت ويا لهفا ارددها لهفا
ووا حسرتا يا حسرتا ثم حسرتا … اذا لم تكن في موقف الحشر لى كهفا
ولكن لى ظنا جميلا بنسبتى … لانصاركم يا خير من راقب الحلفا
كما ان لى ايضا متاتا بمدحتى … نعالا بها نيل العلى والمنى يلفى
ابا النظم يسمو في حلاها وهل نحو … روى يا تاثر الهدى الفا وفا
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم … وما اشتاق مشتاق الى وعدك الاوفى

واشار بقوله وما انا فيه كالذى قال هازلا اليلتنا اذ ارسلت
واردا وحفا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء
المغرب وهى من نظم الاديب محمد بن هانى المغربى الشاعر المشهور
المتغالى في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذى

قال فيه المعز العبيدى صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهى به
اهل المشرق ومتنبئهم فلم يرد الله ذلك وكلاما هذا معناه وقد عرف
بابن هانى جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين
ابن الخطيب فى الاحاطة في تاريخ غرناطه والقصيدة المذكورة مدح بها
جعفر بن على صاحب بلاد الزاب من المغرب وهى

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا … وبتنا ترى الجوزاء فى اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجا … بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا (نجم)
اغن غضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعباث التثنى له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه … اذا كل عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايا ناثياب مدامنا … وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدنى الى كبد هوى … ومن شفة تومى الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا (ومدامة)
وقد فكت الظلما بعض قيودها … وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا
وولت نجوم للثريا كانها … خواتم تبدو فى بنان يد تخفا
ومر على اثارها دبرانه … كصاحب ردء كمن خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملية … بمرزمها اليعبوب يجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من وراءها … لتخرق من ثنيى مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة … وبربر فى الظلماء ينسفها نسفا
كان معلى قطبها فارس له … لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوى اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طائرا … اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب … يقلب تحت الليل فى ريشه طرفا

كان بني نعش ونعش مطافل … بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في المطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الهزيع الابنوسي موهنا … سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا
كان ظلام الليل اذ ما لميلة … صريع مدام بات يشربها صرفا
كان الصبح خاقان معشر … من الترك نادى بالنجاشى فاستخفا
كان لواء الشمس غرة جعفر … رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما ببيضا صوارما … ومركورة سمرا وقضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الليل تردى كانها … تخط لنا اقلام آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر … وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا الخ فاشار على بذكره وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة الشيخ وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح شريف الاندلسي الرندى واول قصيدته ا واصلتني يوما وهاجرتني الفا • وصالك ما احلى وهجرك ما احفى وهذا الروى عزيز عند الادبا وقد تذكرت هنا قصيدة من هذا الروى والقافية كتب الي بها الاستاذ المقرى المجود عمدة المقربين في الحضرة المراكشية سيدى الشيخ محمد بن يوسف التاملى وقد قدم علينا في الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها •

اموقظ جفن العلم من بعد ما اغفى … وباسط كف البذل من بعد ما كفا
ومحيى رسوم الاكرمين التى عفت … ومجرى معين الفهم من بعد ما جفا
ومنها ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا … بمرويكم كيما تكون له زلفى
وينشدكم بيتا تقادم عهده … لصاحب شوق ذى نادبه الفا

عودة

وهي

وهي طويلة فاجبته بقولى ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا • وانسان عين الود والاخلص الاصفى •

ومشكاة انوار القراءات والادا … وسا حبا ذيال الكمال على الاكفا
وحائزا اشتات الفضائل اذ غدت … مفاخره في اذن معربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض مورج … تعطرت الارجاء من نشره عرفا
واملتم على الاله مقامكم … والبسكم من عزه المطرف الاضفا
من القاصر الباع الجهول اجازة … الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف اذ … اجيز على ان الحقايق قد تخفى
فاضواء فكرى غيرتها حوادث … فاونة تبدو واونة تطفى
ولولا رجاى منكم صالح الدعا … لما سطرت يمناى في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله … ومن فضله ان يقبل العذر والطرفا
وها انا ذا اشهدت انى اجزتكم … على السنن المالوف والمقصد الاوفى
جميع تاليفى ونظمى وان وهى … ونثرى وان حاز الركاكة والضعفا
وكل الذى ارويه عمن لقيته … من السادة الغر الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الائمة عمنا … سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم … كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازى وصيته … شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا … ووالى على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلونى من دعائكم اذا … مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاوليا وذكرهم … عسى ان نروى من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا … فمثلك من راعى الحقوق ومن اوفى
وكاتبه المقرى احمد مرتج … من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق موئلنا الذى … نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية … ننال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الى حفظه الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة بما صورته

صدره الحمد لله الذى الف بين لطايف الارواح وان تنائت
الاشباح وجعل المواصلة فى ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا
بنيل كل فلاح والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت
عليه الوية النصر الربانى والتايد الالهى فى مواقف الكفاح
والرضى عن آله وصحابته اشرف من طاعن دينه القويم بالاسل عن
وجالد ببيض الصفاح وبعد فهذه عجالة تجلو على الحضرة الاحمدية
والمثابة المقرية محياها وتسكب حياها على ربوعها التى
حالفها اليمن والايمان وحياها حضرة السيد الامام المفتى
الهمام من القت اليه المعارف بزمام والصدر الذى حاز الفضائل
على التمام وامتطى من رتب المعالى الغارب والسنام والحبر الذى
احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول وله الى رتبة الترجيح
اللحاق والوصول الذى جرت به الديار المغربية على من سواها
ذيل الزهو والاعجاب وانقشع بعلومه عن هذه الافاق
غيم الجهالة والحجاب ابو العباس سيدى احمد بن محمد ابقاه الله علما المقرى
للاهتدا وكعبة يؤمها كل من راح فى طلب المعارف واغتدى
سلام عليكم سيدى ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه من تلكم
الحضرة العلمية ناديها وتطيب به من تلكم المكانة المقرية خواتمها
ومباديها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعاده مفعمة المذانب
والحياض محضرة الجوانب مونقة الرياض من الحضرة العلية
المراكشية ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله ووفق
اليه بمنه وطوله من معاطاة كووس الفرات مع طلبة هذه
الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لملاقاتى بمرحلة عن مراكش فى جمع
كثير ازيد من ثلثمائة طالب ولا جرم انهم استهنوا اذا ورم

ونحوا فى غير ضرم

لعمر ابيك ما نسب المعلى ● الى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن

ولكن البلاد اذا اقشعرت ● وصوح نبتها رعى الهشيم
انا هو الهشيم وقد بدأت مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية
والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشاء
ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذى معى من الطلبة
فى الجمع الكثير ثمانية وفى العشر ستة وهم فى الازدياد
والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح
القاضى عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا بعض
موضوعاتكم ككتاب ازهار الرياض فى اخبار عياض ان اتممتموها
وقد عزمت على جمع فهرستا ذكر فيها ان شاء الله من لقيته من
الافاضل امثالكم والله المعين باواسط ذى القعدة سنة ستة وعشرين
والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف
التاملى غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبى الامين انتهى وتاخر
بعثه حتى جاء فى صحبته كتاب من وزير القلم الاعلى كاتم الاسرار الخلافة
المقدم فى المعارف وهو فى الزمان التالى سيدى عبد العزيز
ابن محمد الفشتالى والم فيه بذكر صاحبنا الاستاد المذكور
ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح يا نسمة عطست بها الف
ريح الصبا فتضمخت بعبيرها فنن الربا هبى على ساحات احمد
واشرحى شوقا الى لقياه شرحا مطنبا وصفى له يا منتهى امن ضلعى

قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبه عنه حتى قد نوى ● منهم واخر قدناء وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم ● فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التى سواها الله من طينة السرو والحسب وغرس دوحتها
الطيبة بمعدن العلم الزاكى المحتد والنسب سيادة العالم الذى
تمشى تحت علم فتياه العلماء الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته
صيارفة النثر والنظام وحملة الاقلام كلما خط او كتب واذا

استطار بفكره الوقاد . سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها .
ونسلت من كل حدب . وحكت بانسجامها السيل والقطر في صبب
الفقيه العالم العلم . والمحصل الذي ساجلت العلماء لتدرك
في المجال الادراك شاوه فلم . سيدنا الفقيه الحافظ . حامل لواء
الفتيا . ومالك الملكة في المنقول . والمعقول . من غير شرط ولا ثنيا
ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري . ابقاه الله للعلم يفتض
ابكاره . ويجني من روضه اليانع ثماره . سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته . كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد . ثابت الاوتاد .
مزهر الاغوار والانجاد . ولا جديد الا الشوق الذي تحث الى لقياكم
ركائبه وترتاح . وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح .
على العذب القراح جمع الله الارواح . المؤتلفة على بساط السرور
واسرة الهنا . واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى
وهو غض الجنا . وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي راقت
من سواد النقش وبياض الطرس شياته وارانا معجز احمد فبهرت
اياته وخبا سقط الزند لما اشرقت من سماء فكركم اياته
فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته . وعوذنا
بالسبع المثاني بنانا اجادت فنون زهراته . على صفحاته . ثم مردنا
بتضاعيفه بسوق الرقيق . فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا
الطريق . وقلنا واها على سوق ابن نباته وكساد دقيقها واستبدال
البهجة عن نفيس درها . وانيقها لا كسوق نفق فيها سوق الغزل
وعلا كعب الرامح والاعزل . وتظافر على سحر النفوس والالباب
هاروت الجد وماروت الهزل . وقد القينا السلاح وجنحنا
للسلم . وتهيأنا للسباحة فوقفنا بساحل اليم . وسلمنا لمن استوت
سفينة البلاغة . على الجودي فابنا والحمد لله على السلامة بالفهاهة
والعي . وقلنا ما لنا ولا نشاء . فهو فضل الله يؤتيه من يشاء .

وعذرا



وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الضبا فقذفت به
البديهة من الفم . وشرقت به صدر قناة القلم . كما شرقت صدر
القناة من الدم . واما ما تحمل الرسول من الكلام . في صورة الملام
لا بل مدام . انزع به في سلاف المحبة كاس وجام . فلا وربك ما هي
الا نفحة نفحت لا سموم لفحت هززنا بها جذع ادبكم كي يتساقط
علينا رطبا جنيا . ويهمي ودقه على الربع المحيل من افكارنا وليا وسميا
فجاد وارو واجاد فيما دوى واحيي من القرايح ميتا كان نحدثنا
يروى وطرسا بين الايام ينشر ويطوى . احيا الله قلوبنا بمعرفته الانامل
وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن
من حضرته واهدى السلام المزري . بمسك الختام الى الفقيهين الانجدين
الصدرين الاجلين الفذين . التؤمين الفاضلين المجيدين . فارسي
البراعة واليراعة . ورئيسي الجماعة في هذه الصناعة . رضيعي لبان
الادب . وواسطتي عقده . ومجيلي قدحه المعلى . وموريي زنده
المتمعين . بشميم عرار نجده الكارعين . بالبحر الفياض من هزله وجده
الاتيين بالجنس والفصل من رسمه وحده . الكاتب البارع ابي
الحسن سيدي علي بن احمد الشامي . والكاتب البليغ ابي عبد الله
سيدي محمد بن علي الواحدي . واقر لديهما الود المستحكم المعاقد
الصافي المناهل العذب الموارد واني قائم بورد الثنا عليكم
وعليهما لدى المقام العلي الامامي الناصري . دام سلطانه . وتمهدت
اوطاره واوطانه . وننهي اليكم ان الفقيه المحب الاستاد . سيدي
محمد بن يوسف التاملي طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثنا عن تلكم
السيادة او ليتموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه . به عند الورود
والصدر من البشر والرحب والكرامة وجميل الامتنان . والسلام التام معاد عليكم
ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم . وفي يوم
الخميس موفي عشرين من محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف

المحب الودود الشاكر عبد العزيز محمد الفشتالى لطف الله به وجازله
بمنه وكرمه انتهى وهذا الشيخ الوزير صاحب هذا الانشا
هو سابق الحلبة بالمغرب وحايز قصب السبق • وبه يفخر اهل الغرب
عند اهل الشرق وليس الخبر كالعيان • والحمد لله الذى اباح سحر
البيان وقد اجابه عن الابيات البائية المذكورة التى صدر بها
مخاطبة لى صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الشامى المذكور حفظه الله فقال

نمت نوافح عرفا نفاس الصبا   فنمابها روض الوداد و الحصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج الغصن النضير بدرها و تعصبا
ورمت محاجر منحنى ذاك الحما   فغدا بها خيفا القلوب محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة   فشفت فؤادا من بعادك موصبا
لاغرو ان طارت حشاشة لبه   طربا فما خلوا الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر يشق عرفكم   والزهر تحسد من كمالك منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب • ولا يتوجه
على فيه عتاب لوجوه • الاول ان بعض الاصحاب • سال منى ذكر
ما سطر فى هذا الموضع كما قدمته • الثانى ان اهل المشرق غير
محققين فضيلة العصريين من اهل المغرب • فاتيت به شاهدا
وهو غيض من فيض • الثالث انى تذكرت عهود الاوطان •
ومخاطبات الاخوان • وحب الوطن من الايمان • ولنمسك
العنان • ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول
وقلت على لسان حال المنال لله من مثال • حاكى النعال الشريفة •
روض المحاسن منه • له ظلال وريفة • فاجعله حفظا وحصنا •
من الخطوب العنيفة • واحمله من فوق راس • للامن كل خيفة •
وضعه تاجا بديعا • والثم حلاه اللطيفة • ففضله ليس يحصى •
والنفع اضحى حليفة • وكيف لا وهو يسمو • بذى السجايا المنيفة •
احمد خير البرايا • مبرى النفوس الضعيفة • عليه ازكى صلاة •

تسدى العطايا الكثيفة • مقرونة بسلام • ما زان خط صحيفة

وقلت دوبيت

تمثال نعال كامل الاوصاف   من ارشد نا المنهج الانصاف
روض نضر وظل نفع ضاف   ورد منهل فضله المشتهى الصافى

وقلت منه ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا   يلثم اثرا و دمعه قد وكفا
ذا مثل نعال احمد دون خفا   قد لذت بجاهه وحسبى وكفى

وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا   يرجو ويخاف ربه معترفا
ذا مثل نعال شافع الخلق فكن   من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا

يا صب اناله النوى اجحافا   والذكر يزيد شوقه اضعافا
ذا مثل نعال خاتم الرسل فمن   يسئل ربه به ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا   دون ريب واضات السدفا
لك حسن راق من ابصره   ظاهر والله ما فيه خفا
ولك الفضل الذى يعرفه   ذو الحجايا فوز من قد عرفا
من يرم فى وصفه غاياته   ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذى   طاب للوراد عذبا وصفا
يشتفى الصادى به من علة   وينال المرتجين اغترفا
شرفتك النسبة العليا الى   نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال كهف الملتجى   صفوة الله النبى المقتفى
فعليه صلوات شفعت   بسلام ودقه قد وكفا
وكذا آل وصحب ما دعا   باسمه مثلى وحسبى وكفى

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى وكتبه لى بخطه

تسدى

ثلاث مقطعات دوبيت وهي قوله اسمى الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا ... بالفضل له وفاز من عرفا
يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ... احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله منه

في لثمك يا مثال نعله شفا ... للصب وكم ازاح داء وشفا
قد اسعده الاله ما اسعد من ... قد راح لراح حبه مرتشفا
وقوله تمثال نعاله الذي شرفه ... بالوطء وبالدنو قدا تحفه
من قابله ولم يكن قبله ... ما انصفه والله ما انصفه

وانشد لي لنفسه ايضا اسمى الله مقامه قوله

ان في تمثال نعل المصطفى ... لي غرام فيه للقلب شفا
اضع الخد عليه لاثما ... الصق الصدر اليه شغفا
املاء العين به مستجليا ... منه نورا وبهاء وصفا
فكاني ناظر النعل التي ... قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما اشهده ... من مجاري فيضه مغترفا
فتراني ثملا اسقى به ... راح انس منه فاق القرقفا
كيف لا يصبو المحبين الهوى ... وادكار الوصل في حان الصفا
بل هم لم يبرحوا ولهى به ... في شهود ما عراه من خفا
ان خير الخلق ما غاب سوى ... شخصه عن سالك نهج الوفا
دوحه ما غاب يوما شمسها ... وسراج الهدى منه ما انطفا
يا رسول الله اني شيق ... عائذ من سوء صد وجفا
فانلني القرب وامحق بما ... فيه للادواء دواء وشفا
فعليك الله صلى مثل ما ... ينبغي منه دواما واصطفا
وعلى ال وصحب وعلى ... من لهم في منهج الحق اقتفى

حرف القاف فيه ست عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

قلبي لا تقنط فهذي نعال من ... علقت به من قبل مرتبة العلق

قد ابصرتها

قلبي

قد ابصرتها في افق كوني كانها ... هلال منير للعيون قد ايتلق
فهي في السنا اثاره القمر الذي ... للابسه كالبردة انشق وانفلق
قرات حذار العين لما رايته ... بافق يميني طالعا سورة الفلق
قست مقلة قد ابصرته وماجرت ... مسابقة شهب المدامع في طلق
وقلت تمثال نعل شفيع الخلق قد رقا ... واستكمل الحسن نوارا واشراقا
وذكر الصب اثار امكرمة ... ومن تذكر عهد الحب واشتاقا
فاجعله تاجا وعظم قدره فله ... فضل عظيم ونفع امره فاقا
وكيف لا وهو ينمى للذي شرفت ... به العوالم خير الخلق اطباقا
من يعجز المدح عن اوصاف عزته ... ولو تكلف تقييدا واطلاقا
صلى عليه اله العرش ما صدحت ... ورق الرياض وابدى الغصن ايراقا

وقلت على لسان حال لله منه مثال له رياض انيقه ادواحها مثمرات ذات غصون وريقه قد حزت اوصاف حسن بكل مدح خليقه وذاك اني احكي نعال خير الخليقة من جاءنا بالمثاني والرشد يبدي طريقه وشاد اس المعالي ذات المباني الوثيقة عليه ازكى صلاة تعمه وفريقه مصحوبة بسلام يسقي القبول رحيقه ما اطرب العيس حاد ينوي الحمى وعقيقه وقلت دوبيت

لله مثال نعال خير الخلق ... من ارشدنا الى الهدى والحق
عظم فديت وسل الله به ... تظفر وتفز بحوز خصل السبق

وقلت ايضا

الذكر يذيع سر دمع العاشق ... والشوق يصيبه بسهم راشق
يا صب فذا مثال نعل الصادق ... ما اطيب روح عرفه للناشق

وقلت ايضا

تمثال نعال احمد مستغرق ... وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغاء عاجزا ومطرق ... والغرب بنوره اضاء والمشرق

وقلت منه ايضا

القلب لذكر عهدهم خفاق … والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم ايضائت الافاق … ذا مثل نعالهم له اشراق

وقلت بضم الخطاب

القلب لذكر عهدكم خفاق … والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضئ الافاق … من يرج جنابكم فلا اخفاق

وقلت

الدمع لفرط شوقكم قد سبقا … والقلب لذكر عهدكم قد خفقا
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم … نعدم فرجا به ولا مرتفقا

وقلت

يا من بجمالهم انار والغسقا … يا من غصن الهدى بهم قد بسقا
تمثال نعالكم به قد نظمت … اسلاك فضايل حواها نسقا

وقلت

جريت في ميدان نظمي طلقا … لوصف شكل نوره تالقا
وقد لثمته به مستشفيا … وكم ازاح الما وقلقا
لم لا وقد حاكى نعال احمد … نبينا خير الانام مطلقا
طه الامين المصطفى الهادي الذي … ما خاب من بجاهه تعلقا
ذو الخلق الذي عليه ربنا … اثنى وبالقرآن قد تخلقا
عليه ازكى صلوات ما اغتنى … بفضله ونفعه من املقا
واله وصحبه ما فتحت … امداحه للقصد بابا مغلقا

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال العلماء المفسرين طراز العظماء المعتبرين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية الامام العلامة. شيخ مشايخ الاسلام. مولاي الشيخ احمد بن مولاي الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي ادام الله سموه قوله
تمثال نعل اضائت شمس عزته ● فاكسبت نور بدر التم اشراقا

واعلنت بلسان الحال صورته … تصوير صورتنا معناه قد راقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا … حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وانشدني ايضا ابقى الله جلاله وشكر خلاله في هذا البحر والقافية

تمثال نعلك يا خير الورى راقا … وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به … قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطان صورته … حقيقة لسعى للحق سباقا
هنيت يا جيد دهري من مقلده … بجوهر العقد حلي منك اطواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته … تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف **وانشدني** لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي بالقاهرة المصرية وكتبه لي بخطه دوبيت

الروح فدا مثال نعل فاقا … بالوطء باخمص علا الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا … لا يبصر قط في الورى اشفاقا
وقوله الصب يشيم يوما برقا … من نحو هواه دمعه لا يرقا
ما عذرك ذا مثال نعلي قدم … قد عم سناه غربها والشرقا

اذاء

وانشدني ايضا لنفسه قوله شكر الله فضله

قد لثمنا مثال نعل نبي … شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين … فوجدناه فوق نفثة راق
اذهب الداء والغموم جلاها … فهو كالشمس زايد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض … عم كل الانام باستغراق
فالثمه فيمنه للمرجي … باب فضل سما عن الاغلاق
مرغ الخد فيه وانشق شذاه … ثم الصقه منك بالاماق
وتوسل فيما تروم بخير الرسل … حاوي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها … اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار … فهو زاكي الفروع والاعراق

واعلنت

وسمت كل حالةٍ منه بالفضل … على كل حالة باتفاق
وكذا كل ماله منه ادنى … نسبة في مراتب الفخر راق
نعله اشرف النعال جميعًا … وكذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه … وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنًا بصلاةٍ … وسلام لم يرميا بفراق

فهو باب مجرب لبلوغ السئول فورًا ميقن الاخفاق
فاذا ما بيمنه دمت ببسط التزرق لم تخش قط من املاق

وكذا ان اردت ردًّا لكيدٍ … من عدو ولم تلق من اشفاق
ولكل الادواء فيه دواء … فات فعل الصحيح من ترياق
ليس بدعًا ففيه لله سرٌّ … بنجاحٍ قد طار في الافاق
وهو من بعض معجزات رسول الله … فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى ببابك فتح الله … وافاك زايد الاشواق
فامنحنه المنى وليس بخافٍ … عنك في كل حالةٍ ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه … اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما بغوثك بعدٌ … انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الآل … وصحابًا وتابعًا بوفاق

حرف الكاف فيه احدى عشرة

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

كرمت يا نعلًا لاكرم مرسلٍ … به وهو وسطى السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافجة خلت … وابقى بها للانف نفحته المسك
كتمت فلما الحت لي باح مجري … بسر معنى قلبه بالنوى يشكو
كفاني كفاني ان بدا اثر لمن … به من اسار الشرك قلبي مفتك
كريم كرام الرسل احمدها الذي … بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك

وقال ايضا رحمه الله

نثرت محاجر مقلتي من سلكها … دررًا وشذرًا مفرغًا من سبكها

شوقًا لمبعوثٍ اتى فاستبشرت … بمجيء الورى بنجاتها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمدٌ … هو خاتم الارسال وسطى سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما … فاح النوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلًا عمايم كل ذي … شرف تقربانها من ملكها
فلقد وعت قدمًا سعت في فكها … من راحتي كفرانها او شركها
جعلت مواطيها الملائك عندما … اسرى به ليلًا مواضع نسكها
يا ليت اعضاي شفاه كلها … فمتى تقبلها شفاهي تحكها
قد كنت ذا خوفٍ ووحشة ابدًا … رغد المسرة للفؤاد بضنكها
فكانها صك اتي عبدًا وقد … تعطى الموالي منها في صكها
وهلال اطلع فانجلا من وحشتي … ما قد تراكم من سحايب حلكها
فانا العتيق وان تشك النفس في … عتقي بميط الحين عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردى … ولقد غدا لولاك معطب فلكها
شكوى غريق ذنوبه مهما شكت … حوباؤه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسبابٍ بها … تقوى الذنوب فما اخذت بتركها
ولئن هدمت مبانيا مستورة … بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجاء مبانيًا … ردت فواتك خيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها … علمًا بان الاس ممسك سمكها
صلى عليك الهنا ما ظل انفٌ … ذكرك العطر الشذا مستنكها

وقلت هذا مثال قد حكى نعل المختار زكا • فضعه فوق الراس • واستشف به تبركا • بمن به حاز العلى • وعرفه الاسما ذكا • فكم اجار من خطوب • من غدا مرتبكا • وكم انار من ظلام • قد سجا محلولكا • صلى عليه الله ما • حن المشوق وبكى مسلما مع آله • وصحبه اهل الذكا
وقلت على لسان حاله انظر الى تمثالًا • سموت فوق السماك • حاكيت اكرم نعل • لطيب الاصل زاكي • خير الانام جميعًا • بحبيب دعوشاكي • وحزت فخرًا عظيمًا • به فعز في ذاكي • عليه ازكى صلاةٍ • مع صحبه

النساك • مقرونة بسلام • ما مثل النعل حاكى وقلت لما رايت عين مثالا •
نعل احمد قد حكى اجللته و وضعته • فوق العيون تبركا •
ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكى • ويحق ذاك لانه • بالمصطفى حقا زكا
خير البرية من اذا • للمراشد مسلكا • طوبى لعبد لم يزل • بجنابه متمسكا •
يا خير خلق الله دعوة • من لغيرك ما اشتكى • قد اوبقته ذنوبه •
فاذا تذكرها بكى • صلى عليك مسلما • ربى ما طلعت ذكا • والال والصحب الكرام
الفايزين ذوى الذكى •

وقلت

ذا شكل نعل مرتقى الافلاك … اذ فاز بقرب مالك الاملاك •
بالنور اضاء دلجى الاحلاك … يا ليلة مرتقاه ما احلاك •

وقلت يا من بهداهم اضاء الحلك … والجن عنا لامرهم والملك •
تمثال نعالكم غدا يذكرنا … رجلا شرفا لثرى بها والفلك

وقلت يا صب ثياب كمه قد حاكا … الرسم يبين في الهوى منحاكا •
هذا اثر لنعلهم قد حاكا • … فالثمه فليس ثم من يلحاكا •

وقلت يا شكل حاكى نعلا عرفها ذاكى … ذكرتنا قدما للطاهر الزاكى
والصب ان يبصر الاثار انشدها … من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فلذا … بالمصطفى شرفا المحكى والحاكى
فلا نلام اذا في لثمها شغفا … بمن جلا نوره انوار احلاك
طه الامين الذى ما نال رتبته … اهل العناية من رسل واملاك
وامهم ليلة الاسراء ثم سما … للقرب فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلاة مع صحابته … واله ثم اتباع ونساك
ما قال من لا بصر الاثار ريئلها … ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني دوبيت

يا مثل نعال من على الافلاكا … من اخمصه لجل من اد لاكا
نفديك بروحنا له تكرمة … اذ كان بشبه نعله اعلاكا

سقمة

وانشدني

وانشدني لنفسه ايضا

نعل النبى لها مثال قد زكا … فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس قد حاكى مثالا وارتقى … فحكى مثالا نعله العليا حكى
فاعقد عليه القلب والثم وكن … فيما ينوب بيمينه متمسكا
واجعله فى قصد النبى وسيلة … فلنسبة منه السواكن حركا •
لولا العزام بحب اشرف مرسل … ما كان يوما للقلوب تملكا •
فالرسم تسقيه العيون هواطلا … وبساكنيه لا به هاج البكا •
اواه مما فى الحشا من بعده … واليه مما فى حشاى المشتكا •
قد كنت احسب قبل بعدى ان لى … حسن اصطبار ان نايت تداركا
حتى اذا شط المزار علمته … دون المزار توهما لن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغنى المنى … ان زدت فيه مقالة وتهتكا
سقيا لايامى بوارف ظله … لو صح طول بقائها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدى هازئا … بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدى سوى يوم النوى … ساومته سلما فكان الافنكا
احنى على مفوقا لى سهمه … ايظنني فى الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جنى … قد كاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيا فلم ينهض وقد قعدت به … اعباؤه فى السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة فى ذرى خير الورى … وروى حسابا لغم عنه منفذلكا
وطوى بساط مناصب الدنيا التى … نصبت لطالبها العنى فتلبكا
وروى حديث الاخذ منها بلغة … فاذا ارتد الترك كان الاتركا
فلديه ادنى العيش على مبتغى … فى حب من سكن الحشا وتملكا
لله تمريغ الخدود على ثرى … اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرع ذلا على الابواب ما … احلى جناه فى المذاق وابركا
فلئن نا بجسمى فليس بنازح … قلبى وعن صدق الحجا ما امسكا
وافاجنا با من اتاه اوشكى … يوما اليه ففوزه قد اوشكا

ولقلما طال النوى الا انى … بالقرب فانعم يا حشاى لعلكا
حاشا جناب المصطفى عن ردمز … وا فالباب نواله متصعلكا
فغنى الورى من قطرة من بحره … ووكاؤه من بعد ذا ان لا وكا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما … عانا فوادى بالبعاد وما شكا
فانظر لفتح الله منك بنظرة … يحيى بها ما البعد منه انهكا
ولكوبه فرج وفرح قلبه … فعساه بعد بكائه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته … وسلامه ما قدرك العالى زكا
وكذا على ال واصحاب ومن … بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه اربع وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين قال الشيخ محمد بن فرج السبتى رحمه الله

لمثلك يا نعلا بلابسها تعلو … ويا طيب فيحى كلما قلت يا نعل
لثمت وما ابغيه باللثم لا ولا … سواه فما قصدى النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باجل من … شاء رسل الله الكرام وان جلوا
لنا قد اتى منا عزيز عليه ما … عنتنا رؤف راحم ما له مثل
لعمرى لولاه لما سمت السما … ولا دحيت ارض ولا برى الكل

وقال رحمه الله تعالى ايضا وهى من مطولاته

اقول وهجرانى سيعقبه الوصل … فعقد الهوى الشرعى ما ان له حل
غداة رات عينى مثال نعال من … بدا فهدى اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لو انى ظفرت بتربة … عليها مشت نعل بلابسها تعلو
فاكحل عينا ارمدت ببعاده … وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلو ما بعينى من قذى … وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلو
فطوباك طوبى ثم طوبى وخو … ارددطوبا ثم طوبا ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا علت على … بساط علا لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو تولى العمايم سؤلها … لاغبره تلك النعل كان لها سؤل
وناهيك من رجل مست بمحمد … مفضل رسل الله ان عدت الرسل

ابو القاسم

ابو القاسم الاسمى الذى وطئ السما … فودى من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم تطاها رجله كان للثرى … على الفلك الا على بموطئها الفضل
فيا مرسلا ما فى النبيين مثله … رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نير … محى العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا … وامسى وقد جلى مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر … ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذى عقل بان يقطع المدى … مدى عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم … فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل
امولاى يا مولاى الفا وبعده … كذلك الف ثم الف له يتلو
عديد الحصا والرمل بل عد ما اذا … بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل
محبتكم كهفى الذى قد حللته … اذا اشتد بى كرب على الفور يجلى
وسيفى السريجى الذى مذ سللته … رايت خطوب الدهر عنى تنسل
ورمحى الردينى الذى مذ شرعته … صرعت به شكلى فلا نعش الشكل
وقوسى التى مذ فوق الصدق نبلها … اصابت سوا ما خاب قط له نبل
فها انا فى ظل من الامن قاطع … على المجد ان يمتد لى ذلك الظل
ومن يدر ما ادرى من فضالك كلكم … هو الباب والافضال الجمعة فضل
اوالاصل والافضال بعض فروعه … وما يستوى فى الرتبة الفرع والاصل
نيتم امنا فى جور دهر صروفه … سواهر واستقضى وليس له عدل
محمد يا غوثى وغيثى كلما … تجهمت الايام او اجحف المحل
محمد يا عزى وحرزى كلما … تفاقمت الاحوال او طرق الذل
اكرر فى احوال اسمك انه … لكالشهد ما كررته فى فمى يحلو
اما انه احلى وايمن مجتنى … فكم مجتن للشهد تلسعه النحل
وان كان فى الشهد الشفا المشتكى … بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفى كل قلبا ذا اشتكى … اليك بداء جره القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فواده … فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل

فيا الفضل يا ذا الفضل والبدل ان عرت   خطوب ولما يلف فصل ولا بذل
اجرني من نارٍ ضريع طعامها   ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي اوامر ربه   واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن   ذنوبي حملا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيره   تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للعضلات تخباته   فمن مجحق حق ومن غيرني فقل
الا هكذا فليخباء الحب مذنب   اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى   فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتلل وقتا عزام فيختلل   فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد يتم الفضل والعلى   وبين الذي قد يتم الغنج والدل
لبينهما ما بين وصل وقطعة   وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كلاهما شجر الهوى   فمغروس ذا شرى ومغروس ذا نخل
فيا قلبي احلل من هواك بجنة   بها احتل قلب حبه ليس يعتل
ونادا الورى اني احتللت بجنة   بها كل من يهوى النبي سيحتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوى   سروري يجلو لي مدام ولا نقل
هي الخمر لم يتلفنها عقل شارب   وتلك حرام في الكتاب وبي حل
ويا فكري الرامي المصيب بنبله   مقاتل اغراض اراها له النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها   ومن اعجب الاشيا ان يحيى القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل   يعنك على تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدايح قابل   اذا انحصرت فيه مدايح من قبل
محل يسمى في علاه مقصرا   اديب وفي الامداح من طبعه يغل
محل علا فوق السماء ولم يكن   لاعلى محل ذلك العلو ان يعلو
فقل للاديب المكثر القول في حلى   علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر وسحل كلامنا   وليس يغيض البحر دلو ولا سجل
وتالله ما الحر الغطامط مشبها   فضائله او يشبه الوابل الطل

ولكنها الامثال تضرب للورى   وليس من المشروط ان نعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره   فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جاء للخلق هاديا   وقد درست سبل النجاه فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى   فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلالة   ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره   جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور مد لوله حلي   ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي   غمامته وطفا وعارضه وبل
فما كرم يروى عن اجود واهب   مواهبه تترا ونايله جزل
وقيس بذا الا وقال اولو النهى   الا ان ذلك الجود في جنب ذا بخل
ولي حاجة عنت اليك قضاؤها   عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها   فما المسك مفضوض الختام لها شكل
هي البلدة الغراء طيبة التي   بها ديم الرحمى مد الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم   ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن امنا من كل حزن وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل   اجره
فما داخل عدنا يخاف من الردا   وتشهد ايات الكتاب الذي تلو
ولا فرق ما بين الجنان وبينها   لدي من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا   وما كان للمزن التي اعصرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها

يا سائلا افتيه اثر سؤاله   عما يرى ان يشك من اشكاله
نزه سواد القلب والعينين في   شكل هلال الافق من اشكاله
اخطأت لست بعايد ولكم   مصيب مخطي في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده   ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شين وهذا قد وقي   من كل شين بدر سر جماله
اوليس تمثال النعال نعال من   وطئ السموات العلى بنعاله

نعل بلابسها بات وبحق ان   تتبأ به الجلاله وخلالـه
فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة   المختار عند الله من ارسالـه
فالثمه تمثالا لها لثم امرء   باللثم يروى من صدى بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من   يشتاق فشفته منا وجالـ
او ما ترى يعقوب عاد بثوب من   يهوى سنا عينيه بعد زواله
وهواى فى مولاى يفضل حب   يعقوب على المروى من احواله
فمحمد هو معتقى من ملك شر   ك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتى   بحسامها الجالى الردا بصقاله
فغدوت معتقلا و رحت مسترحا   متمسكا من هديه بحباله
يرتاح فى عدن الهوى قلبى ولا   يختشى الاعادة فى جحيم ضلاله
اصل النداء معرفا بعوارف   بلغ الفواد بها مدى اماله
يا قوم اقرار امرء بفضائل   عظمت على لاحمد ولاله
كنت الذليل فمذ تعبد مجده   نفسى بما قد كان من افضاله
مازال يسعى فى عزازة عبده   حتى يحيى بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد دلوا على   ان يصبحوا مثلى عبيد جلاله
مولاى يا مولاى الف امرد فا   بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذى فى البحر من   نقط اجاج الماء او سلساله
انا عبدك القن الذى اطلقتنى   من جهل اوثق مهجتى بعقاله
فبما على لكم من الفضل الذى   ضعفت قوى شكرى عن استقلاله
الاجملت من الاساء لطيبة   جسما شكى بفراق قلب واله
واظنه والظن يصدقها هنا   عندى والى الخبير بحاله
قد حل من فلك العلى حيث الحلى   شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد يذود المارقين جلاله   بسيوفه ولدانه وبناله
فكانه كير نفى خبثا وابقى   من رضى الرحمن باستعماله
ارى على امثاله ووحقه   لافكت فى قولى على امثاله

فالارض

فالارض مثل ذباله وهو السنا   منها وكم بين السنا وذباله
هى طيبة الغراء اشرف موطن   حث النبى شرعا على اجلاله
حرم متى ما حله ذو خيفة   يا من به فى حاله وماله
ام الملائك بالدعا لاهله   اهل الفخار نسائه ورجاله
وارى ثراه من لاجل سناه   خير الملك المخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك فى السفين اذ استوى   ماء الردى بسهوله وجباله
ونجا ابن آزر عن لظى الاشراك اذ   نال الذى قد نال من تمثاله
وفدى ابن هاجر حين تل وانه   المسلم لابيه فى افعاله
واحتل ادريس مكانا فى السماء   اسمى منال النجم دون مناله
والمرء يخلق من ثرى القبر الذى   سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث عنه صح لدى الالى   نظموا عقود مقاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك   وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا تراب اجل من ترب نشا   منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحى الجسم متصلا بمن   اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين فى دار بها   شخص الذى قنعا بطيف خياله
مولاى ان لم يوت عبدك سؤله   ورددت خائبة يمين سؤاله
لا عتب بل عتبى فما هو صالح   بك للذى قد ساء من اعماله
لكن سنة سيدى فى عبده   اسعافه ما دام من سؤاله
والصفح عن زلاته ولو انها   كالرمل عدا فى جميع رماله
ومتى يجد فالغيث الا انه   عم الخليقة كلها بنواله
ومتى يجر فالليث الا انه   اضحى المجار لديه من اشباله
فالخائفون المعسرون مؤمنون   وموسرون بجاهه وبماله
هذى خصال من خصال جمة   ومن الذى يحصى شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل   وجد الوجود الخير فى ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا مغرما برسول لم يخلق الله مثله • هذا مثال نعال قبالها ضم رجله • اشرف بها ثم اشرف شكلا يماثل نعله • فقبلن فيه مثلي تقبيل صب موله • فرب شاكي اشتياق • نال الشفا بقبله • يا رب اشكوك شوقي والشوق اعضل علة • فقرب الدار ممن اثبت في الرسل فضله • فهو الذي بهواه • فوا عبده وله • صلى الاله عليه • من شارع خير قبله • وفاسخ كل حكم وناسخ كل ملة • ما احرق الوجد قلبا • وارق البعد مقله •

وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بكيت وقد رايت مثال نعله … بكاء هو عن الاحباب وله
وما حب النعال اسال دمعي … ولكن حب من كرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعني … حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي مقة مشوق … اليه ظل معتصما بحبله
مدا افتخرت سموات وارض … على حر الخدود بوطء نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بزيزة التميمي رحمه الله تعالى

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل … روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشرى بلثم مثالها … عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه … مواطئ اخفاف الركائب والنعل

وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي محمد عبد الله القرطبي رحمه الله

ونعل خضعنا هيبة لبهائها … وانا متى نخضع لها ابدا نعل
فضعها على اعلى المفارق انها … حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية … على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدى عنها استنارت لمبصر … وان بحار الجود من فيضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما … نهيم بمعناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا مذ راقنا رسم عزها … حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفاء لذي سقم رجاء لبايس … امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

وقال الشيخ ابو اليمن ابن عساكر سالني ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابرهيم

السلمي

السلمي ان انظم في المعنى شيئا وكان قد جمع في ذلك مؤلفا صغيرا فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولي

يا منشدا في رسم ربع خالي … ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر … لاحبة بانوا وعصر خالي
والثم ثرى الاثير فحبذا (الاثر) … ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثر لها … شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال نعل الاخمص … حل الهلال بها محل قبال
الصق بها قلبا يقلبه الهوى … وجلا على الاوصاب والاوجال
صافح بها خدا وعفر وجنة … في تربها وجدا وفرط تغالي
لتبل حر جوى ثوى بجوانح … في الحب ما جنحت الى الابلال

يا شبه نعل المصطفى وحي الفذ المحلك الاسمى الشريف العالي

هملت لمراك العيون وقد ناء … مرمى العيان بغير ما اهمال
وتذكرت عهد العقيق فنازفت … شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي … ما زال بالي منه في بلبال
اذكرتني من لم يزل ذكرى له … يعتاد في الابكار والاصال
اذكرتني قدما لها قدم العلى … والجود والمعروف والافضال
ولها المفاخر والماثر في الدنا … والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذي نعلا لها … لبلغت من نيل المنى مالي
او ان اجفاني لوطئ نعالها … ارض سمت عزا بذا الاذلال

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي

خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى … ففي كل يوم يعتريه خبال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا … فيهتاج بلبال ويكسف بال
وان يرى من اثاره اثرا همت … له من غروب المقلتين سجال
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها … لنعل الرسول الهاشمي مثال
عراني ما يعرو المحب اذا بدا … لعينيه من معنى الاحبة ال

فقبلت فى ذالك المثال معاودًا … أرى أنّ ذلى فى هواه جلالا
ومثلته نعل الرّسول حقيقة … وانى لادرى ان ذاك محال
ومن سنّة العشاق ان يبعث الهوى … مثال ويقتاد الغرام خيال
فلا فرق الا ان حُبّ محمّدٍ … هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الشيخ محمّد بن فرج السبتى مخمسًا لها ومن خطه نقلت

خيال عرا ما ان جناه سوى النوا
نوى من نوى من كشف بلواى ما نوى
فيا منكرا ما قد عرانى من الهوى

خواطر ذى البلوى عوامر بالجوى … ففى كل يومٍ يعتريه خيال

سمت اسمه الاعلى الشريف المشرفا
فخيلتنى يعقوب ذكر يوسفا
ومن شيم الصب المتيم ذى الوفا

متى يدع داعٍ باسم محبوبه هفا … فيهتاج بلبال ويكشف بال

رعى الله صبًا بالهوى نفسه سمت
له اية فى الحب بالكتم احكمت
فلم يلح من حبه اثر صمت

وان يرمن اثاره اثر اهمت … له من غروب المقلتين سجال

فيا نفس الجالى دجاها هلالها
اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذرى نفسًا تحن لحالها

لحالى وقد ابصرت نعلا مثالها … لنعل الرسول الهاشمى مثال

ويا ايها الرائى الى مفندا
وقد كدت لولا نهى حبى ان اسجدا
هوى وجوى ان يبل دهر تجددا

عرانى ما يعرو المحب اذا بدا … لعينيه من معنى الاحبة ال

ذكرت به عصرًا مضى ومعاهدا
فنوديت من نفسى ندا مساعدا
وجدت فعاود لثمه تدع واجدا

فقبلت فى ذاك المثال معاودًا … ارى ان ذلى فى هواه جلال

وشبهته صفحًا ونفحًا حديقة
مفتحة الازهار غنا انيقة
سقتها غوادٍ قد غدون غدٍ سقة

ومثلته نعل الرسول حقيقة … وانى لادرى ان ذاك محال

فيا جاهلا داء المحبين والدوا
غويت ولا تدرى فلا كان من غوى
اتنكر لثم المثل فى حالة النوى

ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى … مثال ويقتاد الغرام خيال

تساوت معانى الحب فى كل مقصد
فمن مقلةٍ عبرا وجفن مسهّد
وبرح وتهيام وشوق مجدّد

فلا فرق الا ان حب محمّد … هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمّد بن الابار القضاعى الاندلسى البلنسى نزيل تونس معارضًا ابيات شيخه ابى الربيع السابقة

سجام لعمرى ادمع وسجال … لان عز من نعل الرسول مثال
وهل يملك العينين فى مثلها سوى … خلى عداه عن هواه ضلال
ومنها مثال الى نعل المطهر يعتزى … فاعزازه للمحسنين منال
اقبله شوقا تملكنى لها … حكى وشهيدى لو يفوه قبال
وانى اشتراك فى التزام شراكه … وحسبى منه عصمة وثمال
ومقعد مما عقدت به الهوى … فلا صح عزمى ان صحى لى بال
مراغ من تمريغ شيبى عليه ان … تسح من الرحمى على سجال

ذكرت به

ومن وضعه في خد وجهي ونعمه … لقة راسي ان يعز مثاله
فاحظى بحظي من جوار محمد … وهل بعد تنويل الجوار مناله

وقالت الشيخة ام سعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم ابن يحيى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونه وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم ابيات اجازها

سالثم التمثال ان لم اجد … للثم نعل المصطفى من سبيل
لعلني احظى بتقبيله … في جنة الفردوس اسنى مقيل
في ظل طوبى ساكنا آمنا … اسقى باكواس من السلسبيل
وامسح القلب به علّه … يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى باطلال من … يهواه اهل الحب من كل جيل

قرأت عليه ...

قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابني بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى

وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الحريشي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

اتت شمس السما تخط راسا … لهذي النعل من دون انتعال
وتلثم تربها ذلا لتحظى … بما رامته من رتبة المعالي
فقال لها الهلال وقد راها … التخضع لا محالة للنعال
فنادت ترابتدرها لا تؤخر … فيفتضح المعالي بالمعال

النهار

وانشد لي ايضا لنفسه مشيرا الى التمثال الكريم وملمحا بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما … رايت بروضها نعل المعالي
وصلت الحسن يا حسني بحسن … وصلت على المعاند والمعالي
فاعجزت الورى سحرا وشحرا … بما احرزت من فرط الجمال

وحزت

وحزت من الفخار كمال حسن … وهذي النعل خاتمة الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشاء الذي بذ اهل عصره ببلاغته ان شاء ابو عبد الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنه سبع وعشرين والف انظر الى البدر وتكليفه بين قبال بالهام من قبال ماصار كالعرجون في افقه الا محاكاة لهذا المثال ثم كتبها لي بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي انتهى

وانشد لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس المؤلف الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتبه الي بخطه لاثبته هنا

هنيئا لعين شاهدت نعل احمد … وعبد حوى تقبيل وطء نعاله
تمنيت ان الخد موطئ نعله … وكحل جفوني من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك … يحاكي هلال الافق شكل مثاله
ويا حبذا مراه ذو الحسن عندما … يقبله المشتاق وهو كواله
وعبد راى نعل الهدى ومثالها … عليه افاض الله سجل نواله
ولم لا وان الارض بالنعل شرفت … وكل كمال في الورى من كماله
الهي على المشتاق من بنظرة … الى وجهه والصحب مع خير اله

حوى

وانشدني لنفسه سيدنا الشريف الشيخ محمد بن موسى الحجازي الحنفي المالكي القاضي بمحكمة ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله تعالى وسلفه الطاهر به

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله … خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا … متمنيا الى شراك نعاله
حتى لامس اخمصيه ملاصقا … قدما لمن كشف الدجا بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد … سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي اثاره … فامرغ الخدين في اطلاله

جامع

يا ربّ هب لي زورة لجنابه … فعساه يمنحني بفيض نواله

اذ ذاك خير ذخيرتي و وسيلتي … منسوبه يرجوا الصلاح لحاله

يا خير من وفد العفاة لبابه … والملتجي يكفيه امر سؤاله

بلغه في الدارين ما من خوفه … والله توفيقا بحسن ماله

يسّر له الرزق المقيم باهله … يا خالقي واستره بين عياله

واحفظه بين الخلق من وشك الردي … واجعله في كنف النبي واله

اني اتيتك قاصدا كن كافلا … بخلاص هذا العبد من وجاله

وعليك خير صلاته وسلامه … تجري على مر المدا بكماله

ولبعضهم ايا ناظري الى مثال مبجّل … احاكي التي قالت وشرفها الجمل

لئن سفلت بعض الملابس في الورى … فاني برجل المصطفى ابدا نعلو

ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين النبيين ولا ادري قائلهما

مثال نعل الرسول … خذه بحسن القبول

واجعله عندك ذخرا … لدفع كل مهول

فقلت **مضمناله**

مثال نعل الرسول يرجى به نيل سؤل . فاجعله عندك ذخرا . لدفع كل مهول . اذ فضله ليس يحصى . ونفعه ذو شمول . عليه ازكى صلاة . تنيل حسن القبول . **وهذا التضمين** قد سادت به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وقد كتبه راسم الامثله بفاس المحروسة في عدة منها . ومنها المثال الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات

وقلت ايضا في مثل ذلك

مثال نعل الرسول يرجى به نيل سؤل . انواره مشرقات . ليست بذات افول . وفضله ليس يحصى . ونفعه ذو شمول . فاجعله عندك ذخرا . لدفع كل مهول . واسئل به الله دابا . تظفر بحسن الوصول . عليه ازكى صلاة . تنيل خير القبول

وقلت **دوبيت**

يا من بضيائه هدى للضلال … يا افضل مرسل وذي اجلال

عثال

تمثال نعالكم لمن امسكه … برء لضني غنى من الاقلال

وقلت **ايضا**

يا من هو منقذ من الاهوال … قد لذت بجاهكم فجيدي الحال

ذا شكل نعالكم توسلت به … ارجو بمديحه صلاح الحال

وقلت على لسان حال المثال نظر الي مثالا . سموت فوق الهلال . وزاد فخري لما . حاكيت خير نعال . لاعظم الرسل طرا . انسان عين المعالي . عليه ازكى صلاة . موصوفة باتصال . متبوعة بسلام . مع خير صحب وال .

وقلت بشرف المختار قد شرفت … نعاله حتى سما ذا المثال

فاسئل به الرحمن جل اسمه … فما به يسئل لا انال

وكيف لا يدرك مستمسك … بالعروة الوثقى المنى بالسؤال

وجاه خير الخلق اعظم به … عمدتنا في حالنا والمال

نبينا المختار من هاشم … افضل خلق الله بحر الكمال

صلى عليه الله مع صحبه … واله اجل صحب وال

مسلما ما عطرت بالشذا … جميع الارجا صبا او شمال

وما سرى ركب الى روضة … حل بها انسان عين المعال

وقلت قد قرت العين بالمثال … ذي الحسن حاكي حلى النعال

لسيد المرسلين طرا … خير الورى وصاحب المعال

فاجعله فوق الرؤس تاجا … تقصر عن حسنه اللالي

والثمه شوقا وسل به … ما تريده تحظ بالسؤال

عليه ازكى صلاة رب … اسماه مع صحبه واله

ما نال عبد به مراد … في الماضي والحال والمال

وقلت **دوبيت**

القلب يثير شوقه الاطلال … والطرف له بدمعه استهلال

ذا شكل نعال من له الاجلال … صبح نوره اضاء فلا استدلال

وقلت لله مثال نعل من كمله … بالوحي الهه الذي جمله

من ام له يفز بما امله … فورًا ويحز عطاه الجم له
وقلت الصب لشوقكم عزه وله … لم يدر بذاك ما عليه وله
مذ ابصر شكل نعلكم قبله … اذ ذاك بلوغ قصده خوله

وانشدنى لنفسه حايز قصب البلاغة والبراعة • ومالك اعنة البراعة • سيدى الشيخ فتح الله البيلونى • قوله د وبيت

قد شرف اخمصاك قدر النعل … والنعل مثالها بهذا تعلى
فالروح فدا مثال نعليك اذا … والفرع لذا شريعة كالاصل
وقوله منه الشوق يجتنى لثم المثل … من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقى فيك ولم … اقنع لصبابتى بدون الوصل

وقوله منه قد حرر ذا المثال طبق النعل • من احمد مثل ما اتى فى النقل

فاحفظه وكن بلثمه مفتحًا … ابواب مناك فهو عين العقل

وانشد لى ايضًا حفظه الله لنفسه قوله

لنعل المصطفى الهادى مثال … ودون مثاله عز المنال •
له يمن يعيد العسر يسرًا … قريبًا والعثار به يقال •
وللداء الدوى به شفاء … سريع ليس فيه ما يقال •
فقف معه احترامًا فهو باب … الى كل المنا منه اتصال •
ومرغ فيه خدك والثمه … فان بذلك العليا تنال •
وصيره الوسيلة فى ابتهال … فجهد العبد ذل وابتهال •
واعلن بالصلاة على نبى … اذا ضاقت يكون له المجال •
له الجاه الوسيع لكل عاص … له الحصن المنيع فلا يذال •
له السر البديع بكل شان … له العز الرفيع فلا يطال •
اجل الخلق اوصافا وذاتًا … على اخلاقه استولى الجمال •
له كمل الفخار فكل فخر … بنسبته اليه له الكمال
وادنى ماله منه انتساب … يطاطى دون سطوته الجلال
فكيف مثال نعل حل منه … بها قدم لها العليا نعال

نعم والله ان به لبشرًا • … له فى نقله اعتنت الرجال
فيا من عم بالجود البرايا … فادنى بذله مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد … عراه لفرط ذلته الملال
يمد يد السؤال لنيل عفو • … وبابك لا يخيب به السؤال
فكن لى منجدًا دنيا واخرى … فان عليك خيرهما يحال
عليك من المهيمن كل وقت … صلاة ما لها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتهاء … فكل سلامة فيه تنال
تعم الال والاصحاب طرًا … واتباعًا لغيرك لم يوالوا

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ سيدى ابو السرور ابن نور الدين الشعراوى الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله

يا ضياء الوجود يا مظهر النور … اقتباسا من نور ذاتك اسئل
يا مجلى الظلام من كل كرب … ليس الا على سناك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى … وينادى عند الكروب ويسئل
انت باب الاله اى مريد … يترجى دخول بابك يقبل
سيد الرسل اننى فى عناء … ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاى واغثنى … واكشف الكرب سيدى وتفضل
بمحياك من له الله حيا … بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذى فيه … جلاء العيون افضل صيقل
مذ رءته عينى فقرت وقرت … بعد ان كان ضوؤها قد تمحل
فعساها تراه مرة اخرى … وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب ينجلى من صداه … عند مرءاك سيدى ويجمل
آه والهفى لذاك وشوقى … وسرورى اذا بلغت المؤمل
وارى جبهتى تمرغ والخد … بنعل من حقها ان تقبل
فشفا مقلتى تراب بنعليك … ومن لى بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف … حبذاك المثال بل والممثل

فاخر الفرقدين نورا ومرقى … وسعودا ورفعة فتامل
وعلى النيرين تاه بفخر … ذلاقدام ذا النبي توصل
رب يسر بشرى السعادة واجمع … لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا … زاكيا ها زيا بند ومندل
وكذا الآل والصحابة جمعا … هم نجوم الهدى اذ الخطب اذهل
ما زهت روضة ورق نسيم … وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا الله ذو عناء وفقر … فحباه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعى … دواما وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم فيه سبع عشرة قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله قائلا وفيه لزوم زائد لم يهد الله اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم. والانجاب مدحه فسيح. ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح.

مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى … جناه هوى قلبي السعيد به سما
مددت له عيني مشوق به على … صبابته ان لا تحول قد اقسما
مشيت به فوق السماء فكلما … وطئت سماء فاخرت فوقها سما
مواطئه قسمن فيها منا سكا … فاسمى الذي دناه ذاك المقسما
محمد ابكيت الثرى ذ عرجتم … وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك ابن المرحل السبتو دفين باب الجيسة من فاس المحروسة. وهو مما انشده صاحب المواهب

يوصف جيبي طرز التغر ناظمه … وينمنم خد الطرس بالنقش راقمه
رؤف عطوف واسع الناس رحمة … وجادت عليهم بالنوال غمايمه
له الحسن والاحسان في كل مدة … فاثاره محبوبة ومعالمه
به ختم الله النبيين كلهم … وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه … تقاسمه قومي كفتهم قسايمه
كان فوادي كلما مر ذكره … من الورق خفاق اصيبت قوادمه

نبي له فضل على الناس كلهم … مفاخره مشهورة ومعالمه
حفي وفي لا تمين عهوده … حمي ابي لا تلين شكايمه
صح

اهيم

اهيم اذا هبت نواسم ارضه … ومن لفوادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما … نوافحه جاءت به ولطايمه
ومما دعاني والدواعي كثيرة … الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حويته … فها انا في يومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي ديمه … والثمه طورا وطورا الازمه
امثله في رجل اكرم من مشى … فتبصره عيني وما انا حالمه
اصك به خدي واحسب وقعه … على وجنتي خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي … لماش علت فوق النجوم براجمه
ساجعله فوق الترايب عوذة … لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشؤن تميمة … لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد … لطاب محاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى … يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب نبينا … يقوم باجسام الخليقة لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا … وغنت باغصان الاراك حمايمه

وانشدني من لفظه لنفسه الاديب الاصيل السيد محمد بن موسى الجمارني المالكي بالقاهرة المحروسة • سنة ثلاثين والف

شرفت نعال الهاشمي قديما … مذ لاصقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن … متغافلا من لثمه تعظيما
وانو الشفاء بلثمه تجد الشفا … فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ اثارمن … تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح بها وجنات وجهك قاصدا … محض اعتقادك بالفواد صميما
نعل الذي لولاه ما كان الورى … فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه … وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا … صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الامير الكبير المعظم الاثير امير اللواء الشريف.

السلطانى الفقير الى رحمة ربه المنان. ذو الفضل الذى لم يختلف فيه
اثنان. صدر الامرآء الاعيان. مولانا الامير عثمان بيك دام الله
توفيقه وتسديده. فى قصيدته الجامعة المفيدة. التى خدم بها
الجناب النبوى الربانى. وجمع فيها سيراله وشمايل وامدحا
وقلد طروسها ولبات سطورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم اجاده
دررا غدا نورها وضاحا فى المقالة الحادية والعشرين فى صفة
خفافه السنيه ونعاله السبتية صلى الله عليه وسلم.

وَحَدّد العلمآء الحافظون قيا   س مثال نعل العلى على ذوى العصم
فاصبعان وشبر طولها وكذا   لك العرض سبع اصابع بنقلهم
مما يلى الكعب ثم البطن خمس   اصابع وما فوقها ست بضبطهم
محدد راسها والعرض حرّدما   بين القبالين فاصبعان للفهم
وهذه صفة النعل الشريف ولا   وصف لنعل علت بالمس للقدم
كتربة ضمت اعضاء الهدى   فضلت على الجنان وعرش ذى العظم
النى وقد قام فى جنح الظلام على   قدمين بين يدى ذى العزة الحكم
قدمين قد عليا عليا علاء النما   وقدم العلاء والعلاء والسبق من قدم
متبتل يقظ والناس نائمة   فى طاعة الملك الديان ذى الرحم
حتى اذا اشتكتا الذوامن الورد   جازاهما اذ دنا الدانى من النسم
لقاب قوسين او ادنى القريب   فنودى من خطير حضرة الكرم
يا ذا الوسيلة دس ابساط حضرتنا   فانت صفوتنا المخصوص بالشيم
بساط قرب ولا كيف لقدرته   وقدره لم يسعها البسط فى الكلم
فيا هنا لاثم النعل التى لمست   قدم النبى ويا فوز الملتثم
تمثالها فروى العلماء ذو القدم   فوائد جمة لنعل ذى القدم
ماكان هذا المثال اليمن مع احد   الا وكان له حرز من اللمم
وعين كل حسود حاسد وغرو   رما رد ومن امسكه من النقم
متبركا كان من بغى البغاة امينا ثم من غلبة العدى ذوى الاضم

كان الامان له فاجعله عندك   ذخرا للشدايد والاهوال والنقم
وعفر الوجه والخدين مستلما   للخير ملتمسا من فضله العمم
واحرص على حمله فليس يحصر فضل   مثال نعل سمت وشمت بذى القدم
وزانها قدم علت لها قدم العلا والسبق والحسنى من القدم
وبه الامان لذى الخوف والرجاء   السياس الشفا لمن اشتكى على النسم
وان على موضع وضع المثال به   وجع شفاه باذن الله من سقم
بيمينها كل مطلقة من العصم   ان امسكته تيسر عسرها والقدم
ولم يكن بسفينة فتغرق او   ببضاعة فينالها من الخدم
لص ولا بادور فيصيبها حرق   وانا العروة الوثقى لمعتصم
فعلى همام هوت دار وكان   باستظلها وتمثال نعل المصطفى الرحم
باعلاء الجدار الذى هو تحته فقد   رة اللطيف الرؤف البر بالعلم
لما هو سقفها للحايط استندت   لحد تمثال نعل حبيب ذى الكرم
اطراف اخشابه العليا كذا انثنت   اطراف اخشابه السفلى به ترتزم
فخيمت فوقه كظلة حملت   عنه التراب ومن معه من الحشم
فجاء جمع من الاناس ولجتهدوا   ليخرجوا جرم المولى الى الرجم.
فعند ما كشفوا الردم التراب فلم   يشاهدوا بهم شيئا من الالم
فاذعن الناس ان نجاة ذو القدم   بستر تمثال نعل الارجم الحرم
ولم يكن بعرمرم والامان   للمرء فى سفر من الدقم.
فى السؤل انجح من به توسل   باسمه الشريف مصرخا من النسم
ووضعه من ادام لدا عمامته   ينال ما امل الفتى وفى الحلم.
يرى الهدى وقبول العالمين ينال   مدا وما حمله ويزور ذا العصم

وانشدنى لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلونى قوله دوبيت
ان كنت تخاف صولة الايام   فالجا لمثال نعل طه السامى
والثمه وكن لقدره معتقدا   وانعم ابدا بالامن والانعام
وقوله منه مَنْ زَيَّنَ اخمصاه ارضا وسما. لا بدع اذا شا النعليه سما

كان

والله وما ابرّ هذا قسما ... من لاذ به لكل داءٍ حسما

وقوله منه

الصب اذا سرى نسيم يوماً ... من نحو حبيبه اطار النوما
ما صبرك ذا مثال نعليه فهل ... تستشعر ان تلثمت الفا لوما

وانشدني ايضاً لنفسه حفظه الله تعالى وقوله

مثال النعل من خير الانام ... شفا ما نشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم ... وواسطه بشوق منك نامِ
فذلك موطئ القدم التي قد ... علت فوق السما اعلى مقامِ
ومرّ به على ما نشتكيه ... مجدّاً بالصلاة وبالسلامِ
وسل من جاه خير الخلق امراً ... تروم محققاً نيل المرامِ
فذلك في الاجابة فوق برقٍ ... يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فاطن ... له تظفر بذلك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني ... كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي ... فاني بعدت عن المرامي
وانت لكل ما ارجوه حسبي ... وما اخشاه في يوم الزحام
عليك كذا على آلٍ وصحبٍ ... صلاة في العداد بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصّل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر القناوي الانصاري الشافعي بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين وألف

ضع المثال على الخدين مذكراً ... بوضعه قدم المحبوب بالكرم
وعفّرن فيه حر الوجه مغتبطاً ... والزم سبيل الهدى والحق والتثم

ورأيت في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ادر قائلها

مثال النعل للمصطفى سيد الورى ... نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم ... باسنادهم عن عالمٍ بعد عالمِ
تلقته منا اوجه بخدودها ... والفته ايدينا مكان العمائم
فاهدى لنا ابصارنا كل قوةٍ ... ونال به اقصى المنى كل لاثم

وقلت

وقلت مذيلاً عليها والله المرجو في القبول

وصار لدينا في الدعاء وسيلة ... لجلب مسراتٍ ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكى نعال محمدٍ ... شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحيةٍ ... مع الآل والاصحاب اهل المكارم

وقلت يا ناظراً في مثالٍ اضحى هنا ذا تسام ... يحكي نعالاً تناهت في المجد ذو مسام
قبّله تقبيل صبٍّ موله مستهامِ ... وضعه من فوق رأسٍ تاجاً لمفرق هام
وابسط له حر وجهٍ ولا تخف من ملام ... واحفظ علاه وصنه وكن به ذا اهتمام
ففضله ليس يحصى بنثرٍ وبنظام ... امان خوفٍ وحرقٍ تيسير كل مرام
لا يطرق اللص داراً غدت به في احترام ... والفلك ان كان فيها لم تخش من هول طام
فيا لها بركات شهيرة في الانام ... وكيف لا وهو يحكي للهاشمي التهامي
خير البرية طراً امام كل امام ... اندى الخليقة كفاً ادعاهم لذمام
انسان عين المعالي مولي العطايا الجسام ... عليه ازكى صلاة موصولة مع سلام
والصحب والآل طراً والتابعين الكرام ... ما استنشقت نسمات من عرف مسك الختام

وقلت ايضاً

مثال عظيم بالتشابه سامِ ... حكى نعل من قد فاق كل مسامِ
شفيع البرايا خير من وطئ الثرى ... شريف مسمى طيب واسامي
فكم سنن ابدى لمن رام رشده ... وكم من اسدى للانام جسامِ
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... فجرد نهر الروض عضب حسام

وقلت ... دوبيت

لم اقض حقوق حبهم واندم ... كم شبت لذكرهم دموعاً بدم
يا شكل نعال من سما في القدم ... شرفت بنسبةٍ لاعلى قدم
وقلت لصب له على النصائح وسم ... الذكر يهيج شوقه والرسم
يا شكل نعال من سما منه اسم ... مقدارك فوق كل قدر يسمو
وقلت من شاء ينال مطلباً قد رامه ... يسئل بجناب من ثوى في دامه
ذا مثل نعاله فمن لازمه ... يظفر وينل بجاهه اكرامه

فرج

وقلت ياصب بشوقه هو ذى سلم … والبان وجيرة الحمى والعلم

ذا مثل نعال من سمى الكل به … فاستشف به ففيه برء الالم

وقلت ياصب بحلو وية الاعلام … شوقا وجوى قضى على الاعلام

ذا شكل نعال من هدى الله به … فاستشف به ولذ من الالام

حرف النون فيه ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن السبتى رحمه الله

نظرت بعينى هايم القلب مدنف … تسحى با لاالبكا طرفه خدنا

نعال حبيب مصطفى من حبيبه … دلى فتدلى قاب قوسين وادنى

بجميع الرسل سادحلى كما … بمبعثه منا جميع الورى سدنا

بخلو با لعرش تاج محبته … غدا من لظى ذات اللظى وارثا عدنا

نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا … ولولاه ما والله وحدنا

وقلت هذا مثال له نور وبرهان … وفضله ليس يستوفيه ديوان

وكيف لا وهو يحكى نعل احمد من … قد جاء بالوحى يتلى وهو قران

خير البرية من حاف ومنتعل … شفيعها من به الامداح تزدان

عليه ازكى سلام طيب ارج … تعطرت منه ارجاء واردان

وقلت على لسان حال المثال الشريف

اننى شكل حاكى نعل خير العالمينا … من اتانا بالمثانى مصطفا الله الامينا

فاتخذ لى خير ذخر تحظ بالفوز يقينا … وتحقق نيل سؤل بى وحاذر ان تمينا

واذا رمت شفاء كنت بالنجح قمينا … فبطه حزت فخرا وغدا فضلى مبينا

فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا … وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا

ما سرى الركب الى طيبة دار المتقينا … او غدا الناس لشكلى ذى المزايا لاثمينا

وقلت دوبيت

الصب بغير شوقه معهد من … يهوى فيبين ما كان كمن

يا قلب فذا مثال نعليه فمن … يلثمه معظما كفى صرف زمن

وقلت من در مقالكم تحلى الاذن … من يحنوا الكم بمد المزن

فى شكل نعالكم تبدا الحسن … من عظمه ازيح عنه الحزن

وقلت

اتى

وقلت تمثال نعال سيد الاكوان … عظمه وزد ولا تكن بالوان

كم ساق للذى السقام براء وشفا … فالنفع به غدا على الالوان

وقلت ذا شكل نعال احمد هادينا … للملة فاز من راها دينا

فالحب لشوق لثمه حادينا … والا من به يحل فى نادينا

وقلت اكرم بمثال نعل من ارشدنا … للحق وباتباعه اسعدنا

كم من اثر له اشهدنا … ما اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت ما البان وحاجر الحمى المغنى … الكل عبارة وانتم معنى

تمثال نعالكم به من يعنى … يحفظ فلذا بمدحه المعنا

وقلت كم من اثركم راينا حسنا … يا من بغرامهم ازلحوا الوسنا

ذا شكل نعالكم شفاء لضنا … من اجلكم له سناء وسنا

وانشد لى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى رحمه الله دوبيت

يا مثل نعال سيد الاكوان … لى فيك غنى يجل عن اعوان

اثارك بالهدى توالت فسمت … عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشد لى لنفسه ايضا قوله

ان ترم من صروف هذا الزمان … مخلصا عاجلا وكل امان

فادخر من مثال نعل خيار الخلق … شكلا ففيه كل الاماني

ثم مرغ عليه خدك فى الصبح … وعند المسا بغير توان

معلنا بالصلاة منك على المرسل … للخلق بالهدى والامان

من علا اخمصاه اعلى السموات … ووافى لحضرة الرحمن

وكسوا اخمصاه نعليه فخرا … فهما للرؤس كالتيجان

وحبا نعله المثال بهاها … فهو كالشمس فى غنى عن بيان

فلنا من مثاله اليوم حصن … فى الملمات شامخ الاركان

فيه باب مجرب للترقى … فتحقق بديع هذى المعانى

يستوى منه فى الوصول غنى … وفقير من كل قاص ودان

وسواء نيل المؤمل منه … من اقل العبيد والسلطان

رحمته عمت العباد لبيقى   اثر اللطف بارزا للعيان
فبر وحمله الفدا من مثال   لثمه راحة لكل جنان
يا رسول الاله عبدك فتح الله   بالباب زايد العصيان
واتقا منك بالشفاعة يرجوا   الفوز بالعفو عنه والغفران
فاسحبا الذيل من رضاك عليه   فهو في المنزلين اصل الامان
زادك الله من صلاة صلاة   مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الال والصحابة والتابع   والتابعين بالاحسان

حرف الهاء فيه عشرة قال السبي رحمه الله جاريا على عادته

في الابتداء بحرف الروي غير ان في ذكره هذه القطعة في ذي الهاء
نظرا لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني
هاء الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محله
فاذن ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرتها هنا كما ذكرها
هو وبينت مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله
بافقها لكانت من روي الهاء والخطب سهل

هي النعل قد كانت سماء وجله   هلال فما اسنا واضوا افقها
هيا منكرا تقبيلها بعد بدرها   على دنف ما انت منه بافقها
هل القصد الا رجل لابسها الذي   سيسمعني يوم القيمة خفقها
هلالي وشمسي في دجى الحشر سيدي   مبلغ نفسي ما يوافق وفقها
همت عبرتي شوقا لها اذ رايتها   فما ترتجي الاجفان من بعد رفقها

وانشد لي لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم
السوطي الشافعي الذيبي رحمه الله تعالى قوله

مثال حاز فخرا لا يضاهي   ولم لا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنه وحلت   من العلياء اعلى منتهاها
فلازم وضعه من فوق راس   تنل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد ذي المزايا   سلام مع صلاة لا تناهى

وقلت

وقلت لا لله تمثال كريم   حوى حسنا وفخرا لا يضاهي
وابدى من منافعه امورا   يلوح هدى لناظرها سناها
فكم من غمة جلى سريعا   دياجيها واوصاب شفاها
فمتع في محاسنه عيونا   واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكي   نعال المصطفى المختار طه
امام العالمين ومجتباهم   واعظمهم ندى وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثناء عبد   اليه الفضل اجمعه ثناها
وقد اثنى عليه الله مدحا   بايات تبين لمن تلاها
على علياه ازكى صلاة   يطيب بذكره ارجا شذاها
تعم الال والاصحاب معها   سلام للنفوس حبا مناها
وقلت نعل طه لها مثال تناهى   فضله ذو مزية لا تضاهى
كم به نال قصده ذو سؤال   كم له من فضائل قد حواها
كمله من محاسن مشرقات   يبهر الطرف رايقات حلاها
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي   نعل من برا الورى وشفاها
وهي قد شرفت برجل مشت في   حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم   صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات   وسلام تنيل نفسا مناها

ما روينا اخباره ولثمنا
شكل نعل زكا وطاب شذاها

وقلت   **دوبيت**

تمثال نعال خير خلق الله   قبله وزد ولا تكن بالاهي
من كان له معظما نال به   ما امله من العلى والجاه
وقلت يا صب يذيع دمعه نجواه   مهما ذكرت عهود من يهواه
ذا مثل نعاله نقبله فكم   باللثم له تشرفت افواه

وقلت مثال نعل طه يولي الورى مناها. فالثمه اكراما له. والصق الشفاها
وكم عليل ذي ضنا اوصابه شفاها. واسئل به الله فكم من كربة نفاها
وكيف لا وقد سما. بمن ايتح الجاها. احمد ذي القدر الذي. سما فلن يضاها

كهف البرايا ذخرها. افضل من هديها. صلى عليه ربنا ما طيّب الافواها. بمدحه مع فئة . . الصّحبِ ومن تلاها.

وانشد لى لنفسه سيدى الشيخ فتح البيلونى قوله • دوبيت

يا مثل نعاله الذى قد فاها … كل بمدايح له وفاها.
ما القصد بذا سوى رضى حضرته … فالله بكل منحةٍ اصفاها.

وقوله منه للعارف فى مثال نعلى طه … اسرار هوى غرامه اعطاها.
ما مثله العيان الا وبدت … انوار هدىً عن السوى غطاها

وانشدنى لنفسه ايضا مما كتبه لى بخطه قوله ه

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها … ويا نِعمَ ما مثل لنعليه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة … واعلاك قدرا عند ذى القدر والنهى
ازرغ فيك الخد شوقا لقربه … والثم منك الوجه فيك توجها
ولى فيك تهيام ولى فيك لوعة … فلم ترعينى منك فى الحسن اشبها
وما انا ممن هام بالرسم دارسا … ولا انا ممن عن حقيقته سهى
فمن مظهر للقصد اعلن موضحا … ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان هيا مى فيك من سر نسبةٍ … نمتك لعلى ان للسر منتهى
ففى كل ما فيه له شوب نسبة … لقلبى ولوع اذ به قد تولها
بروق له ما فى المعدات من سنى … بروق تجلى من فى ترضيه حلها
فيلج حبا بالوسايط والها … بعدله بالقرب لاح مموّها
وما المبتغى الا محمد الذى … اليه انتهى ما فى الوجود بجوّها
امثله فى السر منى فاجتلى … جمالا رقى من بهجة الحسن واجبا
واشهد فى مراة قلبى نوره … لدى امره والنهى ايان وجها
فيا من نأى عن قربه باتباعه … الى كم بشكوى البعد تبدى التاوّها
ويا يها العشاق فيم تقاعس … الى ديك داعى الحق فى الذكر ايّها
نهى الشوق عما دونه غيره له … ولو عى وعن ادنى الوسايط ما انتهى
وذاك بحكم الحب فى اصله فلم … يزل طالبا فى قصده الحب اوجها

يقربه

يقربه هذا ويقصيه ذا كذا … تحير اهل الحب فى طرقه بها
ومن كل وجهٍ للحبيب تطلع … فكل طريق موصل من توجها
ولابد فيه من دليل له به … مساس وبالتمرين فيه تفقها
واعنى بهذا الفقه اشراق نوره … ليهدى به فى قصده المتوجها
وفى الكل باد لمعة من شروقه … وللبد رضوء ليس فى رفعة السها
كذاك مثال النعل من اشرف الورى … اسن بتحقيق الطريق لذى النهى
ولو لم يكن الا تذللنا به … الى عزه يوما لا غناه فى البها
هو الباب زمنه الترقى الى الملف … الافات هذا الباب لا تك ابلها
فنمثل الى مثل ومثل وهكذا … الى نعله والنعل للقدم انتهى
واخصه من دونه كل ذى على … من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن … له الشرف العالى الذى ما تسنها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد … لدا صدره منه وورد بلا انتها
فلا حمد الا وهو فى ضمنه لذا … اليك لواء الحمد فى الحشر وجها
لقد كل نطقى عن بيانٍ لبعض ما … بدا لى من معنى سناك فولها
فحسبى لعجزى الصمت لكن صبابتى … وواجب شكرى سوغالى التفوها
وقد قال من قلبى بذا كل قايم … بوصفك فى تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق … تعمل فيه فكره او تبدها.
وما ذا عسى ان يبلغ الخلق بعد ما … لك الله حلى بالثناء ونزها
فيا مالكى يا شافعى انت منقذى … اغثنى فانا الركن منى قد وهى
ببابك فتح الله وافى لذنبه … بذل ولكن فى حماك تجوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما … يؤمّل فى الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم صلاة … وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على الٍ وصحب وتابع … على اثرهم قد فاز بالعز والبها

حرف الواو وفيه تسع من هذا الحرف سقط من النسخة التى رايتها من كلام السبتى تتميم الحروف وكلها على طريقته صاحبنا الفقيه

قبلى

الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي فقال

وقفت على تمثال نعل كريمة … فاحييت لرسم الشوق منها اقوى
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها … تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني … على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطئت ربوعا للهدى ومغانيا … علاها على الرضوان اسس للتقوى
ولامست رجلا لو يطاوع تربها … ثريا السما شدت لتقبيله حقوى

وقال ايضا حفظه الله غير ملتزم الابتداء بحرف الروى

نعال بها يشفى العليل من الجوى … وينفى بها عنه المصايب والبلوى
هي البرء الا ان شرب دوايها … لذايقه احلى من المن والسلوى
هلموا نقبل تربها فعسى به … نخمد جمرا من لظاها الحشا تكوى
فرب عليل جاءه من طبيبه … بشير فخففت عنه من حينه الشكوى

وقلت مثال عظيم فيه للمدنف الدوا … وهنيا لصاد من مناهله ارتوى
وعظم قدرا منه علما بانه … حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطئ الثرا … تخلصهم من هوة الكفر والتوى
اجل نبي جاء بالوحي صادعا … به فاستبان الرشد وازداد واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم … اذا اشتد كرب في القيامة والتوى
عليه صلاة الله من مادح له … روى من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابة … واله في جيهم رشده ثوى
مداسير ركبتا يقين لارضه … مذ لين بالقرب الهني عن النوى

وقلت دوبيت

يا شكل نعال احمد هجت جوى … هيمان بروض صبره الغصن ذوى
ذكرت مواطيا لاعلى قدم … فى لثمك يا مثال والله دوا

وقلت يا من عصى وما ادعوى حتى بان ما انطوى هذا مثال نعل من اتى ما غوى ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى فالثمه واعرف حقه ففيه والله دوا وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى فمن يكن مستشفعا به اتيح ما نوا.

وفيه

وفيه صرف معضل وامن خوف وتوا وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوا عليه مع اصحابه تحية تبرى الجوى. وقلت

صدحت شدوا حمامات اللوا … فاثارت ما بقلبي من جوى
وسرت من نحو نجد نسمة … فتذكرت عهودا للهوى
وبدت اثار من احببته … فهفى القلب خفوقا وهوى
والمعنى ان راى الاثار لم … يستطع صبرا وابدى ما انطوى
مثل حالي حين ابصرت حلى … شكل نعل لرسول ما غوى
لم ازل الثمه من شغف … ومن استشفى به فهو دوا
وهو يسمو بانتساب للذى … انقذ الخلق من انواع التوى
خاتم الارسال من حاز العلى … ليلة الاسرا والقرب حوى
فعليه صلوات ما حكى … عالما عنه حديثا وروى
وعلى ال وصحب ما به … يدرك الامل سؤلا قد نوى

وانشد لي لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني قوله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل روى … عن اخمصه لما من اليمن حوى
امنت بذاك يا الهي فاعد … باليمن على منه حولا وقوى

وقوله منه

لي فيك يا مثال نعليه دوا … يشفي علل الفواد من حر جوى
لله حديثك الذي تسنده … عن اخمص احمد ومن عنك روى

وانشد لي لنفسه حفظه الله تعالى قوله

اتمثال نعل المصطفى لك رتبة … في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة … لرواك ما عطفوا العنان ولا لووا
فلا لثمنك باعتقاد خاضعا … تبعا لهم فيما اتوه وما نووا
فهم الاولى اهدوا الثنا في الهدى ما … نقدوه مما من ماثره ذووا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم … وتطولوا عند البيان وما طووا
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا … وغنوا به عما سواه فما غووا.

ماعولوا الاعليه فاعتلوا … وبه الى الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الاولى … طعنوا عن الحق الصراح وما رعوا
ماشانهم قولى الحواسد بل هم … لهم بناد فى جو لجهم كو وا
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى … يشناهم من فى المذلة قد هووا
فالنقع يقصد ان علا شمس الضحى … والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنه كم بين من حادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هم بهجة الدنيا فنور علومهم … يحيى القلوب وليس يثوى ان ثووا

حرف لام الالف فيه ثنتا عشرة

قال صاحبنا ابو الحسن على بن احمد الخزرجى على طريقة السبقى رحمه الله تعالى

لا لى نعال المجد اهلا بها اهلا … وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا
لال رسول مسها جل رجله … بها ورد فخر يعذب بالعل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لاننا … بذى النعل انقذنا الغواية والجهلا
لاقسم يا من لام فيه عليك لا … تعذب بتعذالى ومهلا به مهلا
لالى غريق فى هوى حبها وكم … محب يرى التعذيب فى حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولا يحضرنى اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه … قبل مثال نعاله متذللا
واذكر به قدما علت فى ليلة … الاسراء به فوق السموات العلى
واخضع له وامسح جبينك ولثن … متبركا ابدا به متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبى صلى الله عليه وسلم اسرى
بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبقى فى عدة قصايد مما سبق
وزاد انه اراد خلعها فنودى لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا
ابو الحسن على بن احمد الخزرجى ووقع مثل ذلك فى كلام الشيخ
عبد الرحيم البرعى وغير واحد من مادحيه صلى الله عليه وسلم
مع انى لم ار ما يعضد ذلك من السنة بعد الفحص الشديد
فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه

الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به
فعهدته على من نقله واتباع المحدثين فى هذا المقام متعين لانهم
انقد بذلك والله سبحانه اعلم ورايت فى وسط بعض الامثلة
الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما وهما . امرغ فى مثال النعل وجهى
فقد جعل النبى لها قبالا . وما حب المثال امال قلبى ولكن من لبس النعالا

٢حب

وقال السبقى رحمه الله تعالى مما رايته بخطه فى غير الكتاب الذى له
انظر الى هلالا . فاق البدر جمالا . استغفر الله ربى فقد افكت مقالا .
فالحق ليس مصيبى وقد يصيب الهلالا . لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالا .
سا النبيين جاها وخطوة وجمالا . فان شكوت فشوق فوادك الصب نالا .
فلتلثمى فلثمى يشفى اشتيا قاتوالا . نعم لثمتك شوقا لما حكيت النعالا .
ومن يظن بنعل شغفت ظن المحالا . بلابس النعل همنا ومنه نبغى الوصالا .
يا رب يشكوك قلبى يشكوك صادا ودالا . فقربا للذا رمن برات فاء وذالا .
فما لاحمد ندرى فى المرسلين مثالا . هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا .
ففى السما نيرات وكلها يتلالا . وليس منها مضاه للشمس فى النور لالا .
صلى عليه اله برازال الضلالا . ما الحق الجزم فعلا او لازم النصب حالا .
ثم سلام عبيد ما ان عن الرق حالا . يخص مولا كريما عم العبيد نوالا .
واله خير ال ان عد د الخلق الا . ما اطلع الافق شمسا وانشأ الجو الا .

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن الجزرى رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه … ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا
فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد … وتغال فيه واوله التقبيلا
من يدعى الحب الصحيح فانه … يبدى على ما يدعيه دليلا

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا انواره تتلالا . فبى شفاء سقام ودفع خطب توالا .
منافعى ليس تحصى وقد حويت الجمالا . بنسبتى لرسول فاق الانام جلالا .
عليه ازكى صلاة تشمل صحبا والا . موصولة بسلام من الاله تعالى .

وقلت يا ناظرا تمثال نعل قد علا … طالع محاسنه وكن متأملا
واخضع له وامسح جبينك ولتكن … متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل … خير البرية كهفها زين الملا
واسئل به متضرعا مستمطرا … الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا … خطب واضحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه … وانا له اقصى المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة حائر … لم يتخذ الا جنابك موئلا
صلى عليك الله خير صلاة … والال والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الايات تال قد غدا … متدبرا فيما تلاه مرتلا
او حن مشتاق لذكرك لاثما … لمثال نعلك ذى الثناء مقبلا

وقلت دوبيت

يا صب هيام ان راى الاطلال … يلثم اثرا لحبه اجلالا
ذا شكل نعال من هدى الضلالا … فاستشف به واذهب الاعلالا
وقلت يا من بضيائه هدى الضلالا … يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم لمن امسكه … يشفى سقما ويذهب الاقلالا
وقلت يا من بهداه انقذ الجهالا … غوثا للمسوف عصى امهالا
ذا مثل نعالكم توسلت به … دفعا للنجا وكل خطب هالا

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بى وبه سبل الاستقامة قوله دوبيت

ما لذت بمثل نعل طه الا … الفيت لحد من يعادى فلا
ما ابدع سره وما اعظمه … من لاذ به فليس يخشى كلا

وانشدنى ايضا لنفسه حفظه الله قوله

يا مثال النعل من خير الملا … لك فى التشريف قدر قد علا
كيف لا تسمو بوطء قدم … قد علت سبعا طباقا كيف لا
ان نعلا حل فيها قدم المصطفى … تمثالها عندى حلا

فيه

فيه اسرار تبدت للذى … باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للمملوق مال وغنى … فيه للحامل عز وعلا
فيه للداء شفاء عاجل … فيه للمنكر باس وبلا
انا والله فؤادى طافح … فيه شوقا وهياما وولا
الصق الخدين فيه لاثما … شافيا منه فؤادا ما سلا
عالما مقداره معترفا … عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله انى واثق … بك لا ابغى بجاه حولا
غير خاف عنك ما اخشى وما … ارتجيه فانلنى الاملا
ثم كن لى يوم حشرى بالذى … يوجب الفوز وينفى الوجلا
يا ملاذى يا عياذى كم عنا … زال عنى بك فورا وانجلا
فعليك الله صلى وعلى الال … والصحب الهداة النبلا

حرف الياء فيه عشرة لصاحبنا

ابو الحسن على بن احمد الفاسى جاريا على طريقة السبق فى البحر والروى

يود لسانى ان يودى مديحها … نعالا فيعيينى علاها وعرفانيا
يودى ولكن لا يطيق كمالها … ولو انه يفلى بيان الورى فليا
يمينا وانى فى يمينى صادق … لحليتها صيغت من الجنة العليا
يواقيت سر الكون والجود وضعت … بها وطئته التقديس فانتظمت حليا
يحوط على رجل على من مشى بها … سلام بدا ما ازداد من ذبه وليا

يصون

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى قوله

مثال نعل النبى سما بقدر علي • فى رتبة لا تسامى • وحسن مرأى بهى • ببهجة وسناء • يزيح غم الشجى • هذا الدواء الحقيقى • لكل داء دوى • يرد باليمن منه • فى الحال كل ردى • ينفى المسا ويكفى • من كيد كل غوى • وفيه للقوت سر • كلمع برق دجى • يزيح كل عناء • يزيح عن كل عى • يبيح كل غناء • وكل عيش هنى • يا نعم ما من مثال • بكل فضل حرى • فالثمه وانشق ثراه • فى صبحة وعشى • وانهض لذا دون جهل • فالجهل غى النبى

مرغ به الخد القا. فالالف كسب الغنى لاترض بالدون فيما. يعلي كفعل الغني
ادغم بذلك انفا. من كل قدم غوى فذاك والله سير على الصراط السوي
اذ قد رواه ثقاة. من كل شهم حجي معنعنا برواة. من كل ندب تقي
كل رواه صريحا. كذا بنقل قوي بان هذا مثال لنعل خير نبي.
تفديه مني روحي وروح كل صفي فهو المكمل حسنا. من كل وجه سني
قد فاق عن كل مدح. من طبع كل ذكي وفات من كل رام عن فكره بقنو
فمبلغ الكل منه. نظما وراء الروي ورونق الحسن مغن عن حلة وحلي
والله ذو العرش اثني بكل حمد جلي وانما نحن نثني تكرما الملي
يا فوز من لحماه. قد دل ظهر المطي وسار يطوي الفيافي لسر نشر ذكي
وقد رأى النفع نفعا. منها لطرف قذي فكل مرء لديه الذام شهي.
يمسي ويضحي بقلب من كل هم عري يجني ثمار التداني من غصن عيش طري
في ظل اشرف مولى وفي لعبد عصي عليه ازكى صلاة. من الاله العلي
كذاك اسمى سلام. من السلام الغني تعم وصحبا. مع تابع وبجي.

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله تعالى قوله دوبيت

ياميت رجا يعد بين الاحيا	كم تخضع بالسؤال بين الاحيا
ان رمت غنى فمرغ الخد على	تمثال نعال من بهدي احيا

وانشدني لنفسه حرس الله ذاته قوله

يا مثالا لنعل خير البرايا	بك نستدفع العنا والبلايا
بك نرجو الشفاء من كل داء	بك نستمنح الاله العطايا
خصك الله في الورى بمقام	عنده الروح من اقل الهدايا
لك يا مثل نعله مثل ما كان	له من فضيلة ومزايا.
وكفى شاهدا لذلك ما يظهر	للعين مبصرا في المرايا.
كل فرع بالاصل يلحق حكما	فلك اليوم من مديحي الصفايا
ان جاه الرسول جاه رفيع	دون اعلى علاه اعلى البرايا
عزه شامخ فكل مذل	بانتسابا اليه ليس يعنا يا.

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير البرية	توافر فيه اسرار خفية
روى لتشريف عن نعل بهي	عن القدم المباركة العلية
هي القدم التي جلت وجمت	مزاياها من الرتب السنية
تطأطا دون اخمصها طباق	السموات الممنعة الابية
فما لي لا امرغ فيه خدي	واشهد ذا على من المزية
والصقه الى قلبي وطرفي	وانشق منه نفحته الزكية
الا يا خير خلق الله غوثا	فقد اودى بنا جهد البلية
وقد عودتنا غوثا قريبا	وقد ضاقت وانك ذو حمية
عليك يا رسول الله منا	صلاة في الصباح وفي العشية
تعم الال والاصحاب طرا	وتمنحنا باوصاف العطية

وقلت بديهه

حاز هذا المثال كل المزايا	اذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرجا اذا ما	طرق الدهر اهله بالبلايا
ملجا العالمين طرا اذا ما	جمع الناس يوم تبد والرزايا
خيرة الله مجتباه ومن جا	ذخلا لاحمية وعطايا
خير حاف ولابس لنعال	دخرنا خير راكب للمطايا
فعليه الصلاة ما قبل النعل	مشوق يروم محو الخطايا
وسلام له وللال والصحب	الاولى قدروا واحديثا وايا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من غدا مرتديا	بالفضل ومن اناله مبتديا
عظمه وصن فليس يخشى من اذى	من كان بنور نفعه مهتديا

وقلت منه

ذا شكل نعال من غدا متقيا	لله وباصطفائه مرتقيا
زد منهله فليس يخشى ظماء	من كان بنهر نفعه مستقيا

وانشدني

وقلت من غيره

ذا مثال لنعل خير نبي ... خصه الله بالمقام العلي
قد روته الثقاة شرقا وغربا ... باسانيد ذات نور جلي
فلذا حاز بانتماء اليه ... كل فخر باد وسر خفي
اذ حكى نعله وتلك تعالت ... قد تسامت بالاخمص النبوي
كم لثمناه باشتياق وعظمناه ... والقصد ذو الجناب السني
ومدحنا حلاه نثرا ونظما ... مع اناذ وو قصور وعيي
اذ مديح الرسول يعجز عنه ... كل سجع وكل حرف روي
فعليه والال والصحب ازكى ... صلوات سرت بعرف ذكي

وقلت رايت مثالا بالمحاسن حاليا ... حكى نعل من فاق الانام معاليا
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي ... واشفي بلثمي فيه داء غتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما ... اذا ابصر الاثار لم يرسا ليا
فكيف باثار النبي محمد ... امين مكين جاء بالوحي تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها ... وازكى سلام لم يزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى ... احاديثه ذات الرشاد عواليا

فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال . وجمله ذلك ما بين قصائد وغيرها مأيتان وخمسة وتسعون وتزاد عليها هذه القصيدة التي رايت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه سيدنا العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي روى كل بيت منها حرف من حروف المعجم على الترتيب وقدم ابياتها في القافية الفتح على القول بانها الحركة لا الحرف فقط . وما اظن اني سبقت اليها وصدقه وهي

ايا خير خلق الله يا من زكا نشا ... لانت اشد الخلق في باسه وطيا
لك القدم العليا فمن دونها الخصر ... لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل منها بانتسابه ... اليها له الفخر الذي جاوز النعتا

واورثه مثلا حكاه وهكذا ... الى يومنا هذا فيا نعم ذا الارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا ... لخير الورى هذا هو السبب الاجا
ففي دفع ما عنا وفي الفوز بالمنى ... له سر نجح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا ... فطول المدا لم يكس اثاره النسخا
ومن اين يعروا النسخ اثار من محا ... بشرعته الاديان واستكمل الحدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة ... باعين شرع لا تحل بها الاقذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبة ... وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شذ عنه تلقه كل ذلة ... ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
واني بحمد الله في نهج شرعه ... مقيم به قد طبت فيما اتى نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى ... واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولي فيه تهيام ولي منه منحة ... فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتي بستر وفاقتي ... ببذل وتخليطي باحسانه محضا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي ... فيجعل مني القبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي غنى ... وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا
فلم لا ارى لثمي لتمثال نعله ... فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لام او شنا ... الا فاستعذ ان شمت من عاذل عا
والصق به الخدين والثمه جاهدا ... وقل واحدا ان ما بلغت به الفا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد ... اعز عليه من حيوة هو الاشقا
نفديه بالارواح وهي قليلة ... واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة ... فذحل منا القلب في ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى ... ومن بجزيل الفضل كل الورى عما
لانت بنا اولى على كل حالة ... واحرى بنا فاجزل لنا المنا
فانت رؤف هكذا قال ربنا ... رحيم فلا تصرف عن المذنب الوجها
ببابك فتح الله يضرع خاضعا ... ويسئل منك العون والصفو والعفوا
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا ... سلام يضاهي ما القدر لك من اعلا

امناء

يعمان منك الال والصحب والذين • على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا •
انتهى واذا عددنا بيتي ابن خطيب داريا السابقين في حرف الرا
وتذييل ابن سعد السعود كان المجموع ثلثمائة تنقص اثنين والله
ولي التوفيق • وكاني بمنتقد يفوق نحوي سهام العتاب ويقول
ما يحتاج الى ذكر هذه المنظومات في هذا الكتاب • يكفي من الحلي
ما قد حل بالجيد • والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد • فاقول
في جوابه ان من احب شيئا اكثر من ذكره • والصب يتسلى
بالتغزل فيطفي نار الجوى به • وقد راينا صاحب قطب السرور
في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من النذور جمع جملة مما قيل
في ام الخبائث على حروف المعجم • واتى من ذلك بمطولات
ومقطوعات قائلها بالشرع ملجم • اذ هي حرام محض • وتلك
القصائد ظلمات بعضها فوق بعض • وقد المعنا بما يقرب
من هذا المعنى • في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم
حيث قلنا وعلى الله توكلنا • وبعد فالقصد بذا الدر الثمين
نظم اسامي المصطفى الهادي الامين • وذاك لما ان رايت العلماء
في كل علم قد اناروا الظلما • وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر •
والفوا ما ليس يحصيه بشر • فبعضهم الف اسماء الاسد • منفقا
من سوقها ما قد كسد • وبعضهم اسماء خمر صنفا • وقرط
السمع بها وشنفا • هذا ولا اخلاف في تحريمها • وطلب الاعداد
من غريمها • فكيف لا انظم في اسماء • خيرة اهل الارض والسماء •
واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمى قدر النبي المصطفى
ذي الاسما • صلى الله عليه وسلم • ولنمسك عنان العلم والله سبحانه وتعالى اعلم •

كلها صح

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة • ومنافعه المنقولة عمن كرع في منهلها وعلم مشربه •

من الثقاة الذين لا يمترى في صدق اخبارهم • والاثبات

المعتمدين

المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم • الملحوظين بعين تعظيمهم
واكبارهم اعلم بلغك الله املك • وزكى قولك وعملك • ان منافع
هذا المثال الكريم المقدس لا تحتاج الى زيادة بيان • اذا غني
عن خبرها العيان • وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان
فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحق ابن الحاج وهو
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرلي الاندلسي السلمي حسبما نقله عنه
ابو اليمن ابن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد قال
حدثني ابو جعفر احمد ابن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قد
حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجائني يوما فقال لي رايت
البارحة من بركة هذا المثال عجبا فقلت له وما رايت فقال
اصاب زوجتي وجع شديد كاد ان يهلكها فجعلت النعل على موضع
الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين
ومنها ما ذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم
بن محمد ومما جرب من بركته انه من امسكه عنده متبركا به
كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل
شيطان مارد وعن كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها
وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى قلت
ومنها ما قاله بعض الائمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله
كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه
وسلم او يراه في منامه ومنها ما صرح به غير واحد من الائمة
انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة
فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل في حاجة
بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق
الا فرج انتهى ومنها قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس
الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل وهي مستفيضة

أقول صح

القاسم صح

وقد جربته فصح ومنها انه امان من النضرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين الطنوبي في حرف اللام والجاه صح

ورأيت قرسا من هذا بخط الامام بن فهد المكي وسط المثال ونصه جربان هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال لا يسرق او مركب لا تغرق او قافلة لا تذهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم صح

بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقاة عنه
وذلك انه كان قاعداً في حال صغره مع بعض قرابته في اسفل
دار لهم عظيمة ذات مباني عاليه وغرف سامية كما هو شان بنيان البناء
فاس وخصوصاً بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق
رؤسهم في الحايط على قدر وقوف الانسان فكان من قدر الله ان
سقط على الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر
من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم
احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم
مالم يخطر بالبال وهو ان الخشب التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت وجميل صنعه
خيمت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مسندة
على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط جاء فوقها
وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال
وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه
وسلم ومنها ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال
نال ما امل فلازم جعله في عمامته بقصد امور منها التقدم على
ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذاك فحصل له ما طلب ونال الامامة
مع حضور من هو احق منه بها والجاه العظيم العريض بحسن نيته وصدقه والتقدم
وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده مما
لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله من الاغيار ومنها ببركته
ما شاهدته عياناً وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله
في غراب الجزاير المحمية وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف
فهال البحر حتى كسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس اهل
التجربة من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف
لرئيس الغراب ليتوسل به وجاء بركته فكان من الطاف الله
ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر

للكرامة

للكرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضاً ان الريح منعتنا من السفر علامة
ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله وطال مقامنا
هنالك بحيث تقضي العادة بخروجهم الينا ولابد فلم نر بحمد الله
الا خيراً واخذ الله بابصارهم عنا ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا
منها الى ثغر سوسة وركبنا مركباً فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر
هولاً لم ير مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله
على مشرفه وسلم وتوسلوا به الى ذي الاكرام والجلال فمن الله عليهم وقد اخبرني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال
بالفرج التام ببركته مشرفه عليه الصلاة والسلام واخبرني ثقة
انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال فالهمني الله حيث
كان في الاجل فسحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت
بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء واخبرني
بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث
لا ينجو المسافر فيها من اللصوص ومعه المثال الكريم فنجاه الله عادة
وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل قلت ببركته
وقد رايت له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة
وذلك اني جعلت هذا الموضوع الذي تشرف بالنعل والمثال
في خزانة مع بعض كتب ففتحتها لاخذ شيئاً من الكتب فاذا بعقرب
ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة مديدة وما
ارى ذلك الا من بركة المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة
والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات في
ذلك عن غير واحد من ذوي الرتب الاثيرة كثيرة والاستشفاء
شان الائمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً وقد سبق في النظم
الالمام بشيء من ذلك في كثير من القصائد وغيرها فحق لناظره
ان يسعى الى لثمه سعياً حثيثاً. وقد رايت غير مرة مولاي العم
الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه

وشيبه المنبر على المثال وكذلك غيره من شيوخنا الاعلام وكل ذلك
منهم ببركة بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلبا للشفاء به من الاسقام
وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم
وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك باثار من يعظمونه
من السلف. وهذا امر مستفيض وقد حكى جماعة من الشافعية ان الشيخ
العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن السبكي الشافعي وشهرته تغني (عليا)
عن تحليته لما تولى دار الحديث الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام (تدريس)
الصالح احد من يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محي الدين
النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه.

وفي دار الحديث لطيف معنى	اصلي في جوانبها واوي
لعلي ان امس بحر وجهي	مكانا مسه قدم النواوي

واذا كان هذا فيمن ذكروا اثاره فما بالك باثار من شرف الجميع به وصلوا
وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
التبرك باثاره وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطئ
اقدامه الشريفة السامية المنيفة والشرب من قدحه. وقد كان
عند انس رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عائشة
رضي الله عنها بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم
معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن
معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه وقد تقدم
في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان نعلي
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عفا الله عنا وتقبل منا لما لم نر نعله
التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها واقتدينا
في ذلك بائمة اعلام من مشايخ الاسلام تقدم بعض كلامهم الملمام
فشاهدنا من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة

وما احسن قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفي مغيرا لبيتي التقي السبكي المتقدمين في غار حرا المتشرف بمن رفع الله به الورى. وفي غار الرسول لطيف معنى. نحن الى جوانبه عظامي. لعلي ان امس بحر وجهي. مكانا مسه قدماه التهامي صح

بعضها بلا تعب وجهل وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر
والصالحين الذين زينت بماثرهم الطروس والمحابر كثير من منافع
المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت
مع ما ذكر هنا فالمطلوب نسبتها الى غير واحد ليرغم بذلك انف (الحاسد و)
الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة ما يغني عن الكلم
ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الخاتمة في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله
الي مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال الحنا راد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللال وبعض مسائل منثورة (ومنظومة)
مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله

اعلم حرسك الله من الاغيار. وسلك بي وبك سبيل الاخيار ان هذا
النظم الذي به ختمت وابديت محاسنه. وما كتمت يصلح ان يكون
تاليفا مستقلا وقصدي ان انسا الله عز وجل في الاجل ويسر
الاسباب المزيحة للعجل ان اشرحه بشرح يكون بما روي في النعال
وما قيل في المثال. موفيا على احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك وغيره
ما نؤمله. ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين. عليه افضل
الصلاة والتسليم كل حين. وعلى اله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين
والعلماء المخلصين الناصحين. وهذا نص الرجز المذكور جعله الله
خالصا لوجهه معدودا في العمل المشكور. آمين. آمين آمين
وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت
تما فيه هنا بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما في هذا
اولى. الحمد لله الذي قد اعلى بلبس العالمين النعلا. (خير)

وخصها باعظم المناقب	اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن غدا لذي ارتفاع صاحبا	يجر اذيال الكمال ساحبا
والشكر للمولى الذي عرفنا	من العلوم ما به شرفنا

وعلم الاداب والشمايل * من ليس عن صوب الهدى بمايل
وصلوات روضها قد نورا * يعبق عرفا بنحي خير الورى
اشرف من مشى بنعل واجل * من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شرف الاسماعا * محمد خير الورى اجماعا
امام رسل الله طرا طه * زين الشفاعة التي يعطاها
مزية خص بها ما نالها * سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوات ساميه * سحايبا للسلام معها هاميه
مع صحبه والآل ما هبت صبا * وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى * ذكر نعال من الى الاوج ارتقى
لان مدحة الرسول اولى * ما استعمل العاقل فيه القولا
وخدمة السيرة اعلى ما اعتنى * به من ادخر اجرا واقتنى
ومقصدي الاعظم ان اكونا * ممن حوى الدعة والسكونا
في جنة الخلد مع الاخيار * الامنين من اذى الاغيار
وكنت لما ان حللت مصرا * وقد حملت لاغترابي اصرا
وشاهدت عيناي من اهليها * محاسنا تعجز من يمليها
اذ ابدعوا وحملوا وانسوا * ورصعوا وكملوا وجانسوا
حضرت فيها ذات يوم ناديا * انوار علمه غدت بواديا
جرى به ذكر المثال السامي * ووصف ماله من ارتسام
فقلت قد كنت بارض المغرب * صنفت فيه بعض قول مغرب
مشتمل من نظم اعيان الفئه * على كثير زائد فوق المائه
جمعته من كتب عديده * وبعضه من فكرة جديده
فارتاب بعض الحاضرين قائلا * اني لذكرها غدوت سائلا
فوقع العذر ببعد الدار * وكثرة الاشجان والاكدار
فقال هذا العذر غير مجدي * والمرء ينفق بقدر الجهد
اما سمعت ان نزرا قد حضر * افضل من شيء كثير ينتظر

لذاك

كذاك قالوا ذرة منقوده * افضل من ياقوتة موعوده
فكان هذا من دواعي جمعي * فيها كتابا مطربا للسمع
مع انني والله ما عثرت * يوما على سلك له نثرت
في ذلك القصد ولا ابصرت * مؤلفا فيه له اختصرت
سوى كلام ابن عساكر وما * لبعض من لسنة قد انتمى
وذا الذي فيه بدر ملتقط * من نظمه بنحو ثلاثين فقط
على حروف معجم فيه درج * بدءا وختما وهو يدعى ابن فرج
ولم اقف على تمام ماله * وبعض الاصحاب انتحى اكماله
ثم رايت بعض نظم مفترق * لذلك الحبر كدر منتسق
اودعه وصف المثال وخرج * منه الى مدح الذي حقا عرج
الى السما ونور الاحلاكا * وام رسل الله والاملاكا
وقد اتيت بجميع ما جمع * في ذلك المعنى مضيئا كاللمع
وغيره جمعته مما افترق * وبعضه من فكرتي لا من ورق
وبعد ما فرغت منه وفق ما * املته يشفي ضنا وسقما
اودعت منه جملة في ذا الرجز * والفكر عن نهج بلاغة عجز
وحين ابرزت من الخدور * ابكاره في الحسن كالبدور

وسمته بنفحات العنبر في وصف نعل ذي العلى والمنبر

ومن المهيمن جل ارجو الاجرا * والربح فيما قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها وتحديدها وتشريفها بسيد جن البرية وانسها ووضع مثالها الطاهر المشرف المستمد من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

كان رسول الله ذو المعالي * يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم * ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه * لذا الصحيح طرقه مرويه

وصح فيها من جواب ابن عمر   لابن جريج ما روى عن الزمر
ذات قبالين كما روى انس   ذو الجانب الطاهر من كل دنس
خادم خير من علا متن الفرس   قاطف ازهار الدعا المغترس
اخرجه جماعة كالترمذى   من طرق قوية في المآخذ
وعزلي ذكر طريق واحد   بتركا وحجة للجاحد
ثم بدالي ان ازيد اخرى   عن خوت منه بجارى البخرا
لانه مرجح كما علم   عند المحققين فاحفظ تغتنم
اخبرنا الامام صنو الوالد   جامع طارف العلى والتالد
من فاق في العلم على الانداد   والحق الاحفاد بالاجداد
سعيد المقرى طاب المحتد   منه عن الشيخ الامام الاوحد
التنسى الصدر عن ابيه   عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن   بدر المعالى الفارقى المؤتمن
حدثنا الشيخ ابو اليمن اشتهر   بابن عساكر وفضله ظهر
عن الشهير الذكر في الاعصار   نجل رواحة اخى الانصار
عن الامام السلفى عن ابى   غالب السامى لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السرى   محمد بن عمر بن جعفر
عن من لترمذ انتسابا حازا   اعني ابا القاسم البزازا
عن جده لامه الخلال   محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم   وهو ابو عثمان ذو التقدم
حدثنا حماد السابق في   ميدان كل اثر عنه قفي
حدثنا قتادة عن انس   كانت نعال الهاشمى الانفس
لها قبالان وقد روينا   عن البخارى بما لدينا
من سنده اليه عن حجاج   ذى الراى والعلم والاحتجاج
حدثنا حماد الهمام   حدثنا قتادة الامام
عن انس بن مالك بمثله   وكل فرع راجع لاصله

وحسبنا

وحسبنا هذا ولو نقلنا   من طرق اكثرها اطلنا.
قيل وبعض العلما صرحا   بانها صفراء فاحفظ ما انتحى.
وجاء في رواية موصوفة   صلاته في نعله المخصوفة
وكان خير الخلق في انتعاله   يقدم اليمين عن شماله.
والخلع بالعكس وراوى الامر   بر ابو هريرة ابن صخر.
وقد روت عايشة الصديقة   ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع او قدر   تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله   وطهره والغير من افعاله
فحقق اللفظ الذى المعنى به   لانا قد ذكرنا المعنى
وقد افاد الحافظ ابن الجوزى   سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذى يديم لبس اليمنى   من قبل يسراه ينال الامنا
من الطحال ان يكن في النزع   يقدم اليسرى كنص الشرع
واصبعا نطولها مع شبر   عند العراقى الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل   خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلى الكعبين   سبع اصابع بدون مين
وعرض ما بين القبالين ضبط   تحديده باصبعين فاغتبط
وراسها كما روى محدد   هذا الذى في وصفها قد حددوا
والعلقى وبعضهم قالا وردد   مضمون ما له العراقى سرد
اكرم بها نعلا بلبس المصطفى   صلى عليه الله نالت شرفا
وعظمت عند الورى بسنها   رجل شفيع جنسها وانسها
ياليت خر الوجه منى كانا   لوطئ نعل المجتبى مكانا
حتى احوز منه بالجوار   فوزا بما يحى من البوار
واغتدى في ثوب امن رافلا   فبدر مدحى فيه ليس افلا
ومن الهي ادبحى جبر الخلل   والبر والشفاء من كل العلل
والعفو عما قد جنيت من زلل   ففضله اكبر من ذنبى الجلل

وهذه صفتها محررة   وكم منافع لها مقررة

فصل في منافع المثال المعظم   صلى الله على المصطفى شرفه وسلم
وعلى آله وصحبه ومن   تلى سبيله الاقوم

واعلم بان للمثال الاطهر   منافعًا اكثر من ان يحصر
وقد سردت هاهنا قليلا   منها غدا لما بقي دليلا
هذا وما ذكرته من نزر   نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله   نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام   او زار قبره للاغتنام
وكل ممسكه لديه   فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة   وغلب الاضداد والعداة
وكان حرزًا من شرور المارد   من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله   لم تر شمس امنه بافله
وان يكن في موضع او دار   امن من نهب وحرق نار
وساعد الامان من له لزم   ولم يكن قط قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا   باسم الرسول في السؤال انجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا   بمن هدى الخلق واتم الرسلا
وكان بعض الفضلاء مثلا   صورته الحسنات لبعض الفضلا
فبعد مدة اتى وانباء   بعجب من امره مما راء
قال وما ذاك فقال وصب   اصاب زوجته وعم النصب
وعظم الضر عليها والتوى   واشتد حتى اشرفت على التوى
قال فالهمت لوضعه على   موضعه قصدًا لاذهاب البلا
فزال للوقت وقامت ما بها   باس كان لم تشك من مصابها
وكنت قد سالت عند الفعل   دلي بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رأيت شخصًا انتمى الى   طريقة لم يزغ عنها ما ئلا
ادام وضعه لدا عمامته   فنال ما امل من امامته

من ح

وعند



وعند ما رحلت للجزائر … انس المقيم والغريب الزائر
والعزم للاماكن الشريفه … ظلاله صافية وريفه
وقد تركت الاهل في فاس ولم … ابدا بشئ قبل قصدى العلم
فزرت شيخ الشاذلى القطبا … بجل مشيش من اهالى القربى
وكنت عند قبره رايت … مايقتضى بلوغ ما وابت
نفعنا الله بها وليائه … اهل المقامات واصفيائه
وبعد ذا ركبت بحر سبتة … فجاءنا الموج العظيم بغتة
وهالذاك البحر اى هول … ووصفه يقصر عنه قولى
فعجل الاله بالتنفيس … مذ جئ بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه … والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت لعقبى لى السلامة … وكان ذلك لها علامه
كذاك فى سفرنا من سوسه … اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال اقبلت منها اللجج … فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربة … من النجاة من امور مكربة
ومن عظيم نفعه فى الكرب … قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتى فاس … مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه … لكن حكاه لى الثقاة عنه
وهى حكاية جرت فى صغره … دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان فى اسفل بيت ومعه … من اهله من وقته قد جمعه
وفوق رأسه من الجدار … تمثال نعل المصطفى المختار
ودارهم سامية البناء … عظيمة فسيحة الفناء
فحكمت سوابق الاقدار … فى ذلك الوقت بهدم الدار
وغير البناء فيها سمته … ووقع الاعلى على ما تحته
فكان فى خشب ذاك السقف … من بركات النعل خير لطف
واستندت اطرافها العليا الى … حذ المثال كى يكون موئلا

وثبتا طرافها السّفلى على ... ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظله ... وحملت ذاك المخوف كلّه
والناس فى هلاكه ماارتابو ... واجتهدوا ان يكشفا لتراب
عنه ليحمل الى المقابر ... اذ عندهم كامس الدابر أصارء
فبعد جهد كشفوا عنه فلم ... يروا به لما وصفنا من الم
فعجبوا من ذاك ثمّ امعنوا ... نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جاءت ... من المثال وبه اضاءت
تلك الدياجى المدلهمات التى ... خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذى الجلال ... تاتى بشئ لم يكن فى البال
وليس بعد ضيقة وعُسْرِ ... سوى اتساع وعظيم يسر
كانما الايام والليالى ... فى نظمها ونثرها لالى
فصابر الاوقات فى احوالها ... واسكن وكن جلدا على اهوالها
فعن قريب تنجلى والحالُ ... ذات انتقال والبقا محال
وهذه الدّنيا كظلّ زائل ... عمرانها الى الخراب ائل
وعيشها المرغوب فيه فان ... سيان منه العام والالفان
واهلها فى حكم تصريفا لقدر ... يمضون والزمان جرجه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر ... واى ورد لم يكن عنه صدر
وكل شئ فالى انصرام ... وليس يبقى غير ذى الاكرام
الواجب القدم والبقاء ... وكل بدء فالى انقضاء
وها هنا اذن نظمى بالوفا ... روضا بازها رالهدى محفوفا
قد اينعت غصونه واورقت ... وبنعال الهاشمى اشرقت
كان انتهاء جمعى له بالقاهرة سنة ١٠٣٥ ... وذاك تاريخ حلاه الزاهره
تسعون مع مائة بيت مكمل ... قفى بها عددها بالجمل ١٩٠
ولو طلت فى المقال لم اطلق ... مدح نعال ذى الجمال الموثق
وما عسى اعد من منافع ... مثالها السامى بخير شافع

اوّل

اول من يقرع باب الجنة ... اجل من اولى البرايا المنة
كهف الانام عمدة العبادِ ... عدة كل حاضر وبادِ
ملاذ كلّ حامل وَنابهُ ... اذ كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج ... لا سيما عن ذى افتقارٍ مرتج
واحمد المقرى عبده غدا ... يرجوه فى شفاعة تنجى غدا
ويسئل الرحمن ان يكون من ... من هو بالغفران والفوز قمن
يا اكرم الخلق على الله ومن ... يدفع بامتداحه ريب الزمن
خذ بيدى عند اشتداد الامر ... فما لزيد مقصدى وعمرى
سواك يا غياث كل سائل ... ومنجح الاسباب والوسائل
وقد مدحتك بهذا الوضع ... وغيره مما اطاق وُسْعى
والنمل معذور اذا نزر الحمل ... والله يجعله لوجههُ العمل
ويمنح النفع من اعتنى به ... بجاه من الف فى جنابهِ
صلّى عليه ربّنا وسلّما ... ما اكتسب البطاح بُرْدًا مُعْلَمًا
وما روى عن جعفر واسندا ... عن مطر روض تحلّى بالندا
وتوجت هام الربا العمايم ... من نسج صنعاء يد الغمايم
وصدحت بسجعها الحمائم ... وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكى داعٍ له الخوف غلبَ ... فنال من حسن الختام ما طلبَ

وقد رايت ان اذكر فى هذه الخاتمة مسائل كان نحق بعضها ان يكون فى الاوائل فمنها ● ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدمًا رواه ابن عساكر وكان صلّى الله عليه وسلّم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقى. وقال هند ابن ابى هالة كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شثن الكفين والقدمين ساير الاطراف سبط العقب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء رواه الترمذى وخمصان ضبطه جماعة بضمّ الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطًا بالقلم فى نسخة صحيحة

من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع فى بعض نسخ
الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح وقال فى النهاية الاخمص من القدم
الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان المبالغ
منه اى ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافى عن الارض
وسئل ابن الاعرابى عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر
لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن
الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة
مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه انهما لينتان ليس
فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما
فينبو عنهما او لا يقف يقال نبا الشئ ينبو اذا تباعد واما رواية
عبد الرزاق والبزار عن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفى لفظ كلها ليس فيه اخمص
فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه فى هذه الحالة وطئ وطئا شديدا
فظهر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطئ
لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى ومنها ان احمد بن
حنبل امام السنة رضى الله عنه روى هو وغيره ان ميمونة بنت
كردم بوزن جعفر رضى الله عنها انها رات سبابة
قدم النبى صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه وروى
البيهقى من حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رجله متظاهرة وفى سنده سلمة بن حفص السعدى
قال ابن حبان فى حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج
ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل ولا اصل له ورسول الله
صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق ومنها ان كثيرا من
مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر
غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه حتى انه اشتهر

الماء صح

عند الناس

عند الناس قصد بعض الحجارة التى فيها شبه اثر القدم فيما يقال
للتبرك بها خصوصا ما وضع منها فى المواضع المزارة وقد راينا
بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم قايتباى المحمودى رحمه الله
بالصحراء حجرا فيه اثر يقال انه القدم النبوى والناس يزورونه
ويفدون اليه بركات وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم
خادم الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا
السلطان احمد ابن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن
عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته
العلية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية
وعليه مكتوب مما قراته ما مثاله

تشوق حضرت السلطان احمد
فحركه بجاذب اشتياق
وسيره الى قسطنطينيه
وادخل دائره باليمن حبا
حبيب الله سيدنا محمد
وراجعه باعزاز عظيم
الاهى عمر السلطان احمد
بحرمة صاحب القدم العلى

زيارة موطئ القدم المكرم
على اقدام اقدام فقدم
فقال له تقدم خير مقدم
وتعظيما لصاحبه المعظم
عليه ربنا صلى وسلم
الى تلقاء موضعه المقدم
وقدمه على من قد تقدم
الى الدرجات فى الافلاك سلم

وتشرف بزيارته فى سنة ١٠٢٤ اربعة وعشرين والف انتهى
ما الفيته بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب
فيه قدم مباركة بها هب الصفا وذلك اربعة وعشر ونوالف
ورايت بمكة المشرفة ايضا فى القبة التى وراء قبة زمزم اثر قدم
فى اثر قدم فى حجر يقولون انه اثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم
وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشئ من ذلك فى كتب
الحديث البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجى بالنون

النبوية صح

القسطنطينية صح

الدمشقى رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ الاسلام
الجلال السيوطى فى فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا راى
من خرجه فى شئ من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذ الحافظ الشامى
فى سيرته قائلاً وناهيك باطلاع الشيخ يعنى السيوطى رحمه الله وقد
راجعت الكتب التى ذكرها فى اخر الكتب فلم ار ذلك فشئ
لا يوجد فى كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الحافظ السيوطى فى الخصايص
ومما اورده رزين صاحب الصحاح فى خصايصه انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذى تلميذ
ابن القيم فى خصايصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام
فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله تعالى الحجارة
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها
وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر
لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقاً للعادة
الجارية وقال فى اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبى من المعجزات
وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصايص وماله من الفضائل
والفواضل انتهى وقد ورد ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى سائر
الانبياء عليه الصلاة والسلام اثرت فى الحجر الذى هو المقام
وقد دخلت محله المعظم عام تسع وعشرين والف وشاهدت قرارا
اثر القدم الابراهيمى فى المقام وتبركت به وتمسحت بماء الورد الذى
جعل فيه وشربت منه ولله الحمد والمنة فهو المسئول سبحانه ان
يجعلنا من الامنين امين وقال العلامة ابن حجر فى شرح همزية عباده
البوصيرى عند قوله او بلثم التراب من قدم لانت حياء من مشيها
الصفواء ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغى لك ايها العاقل
ان تستحى من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر

لهم

الاصم استحى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه
صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء
منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال اوصافه وعلى اخلاقه
ثم هذا الذى ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصايص
لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطى فى الخصايص
وقد تقدمت قريباً وسئل الشيخ الحافظ المحدث سيدى الشيخ محمد بن
احمد المتبولى المصرى الشافعى رحمه الله هل ورد ان الذباب كان
لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل فى الشمس
ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر
فى الرمل ويؤثر قدمه الشريفة فى الصخر الجلد ونحو ذلك
ام لا فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابورى وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل
فى الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب من معانيه
انه مذلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل
للنور ورويا ايضا ما ذكره السائل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق
ومن لطفه ما ذكر وتاثيره فى الصخر ابقاء لامره الشريف
واشارة الى ان الصخر لان له خلافا للجاحد ممن كفر به صلى الله عليه
وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل
ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة
فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولى رحمه الله
وفى الشفاء ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه فى شمس ولا قمر
لانه كان نوراً صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع
على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه فى شمس فقد
علمت انه رواية ابن سبع والنيسابورى وغيرهما كما تقدم فى جواب

الشيخ المتولى وروى الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك
بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن له
ظل فى شمس ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت
ايضا ماسبق واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا
مما سبق رواه ابن سبع والنيسابورى بسند ضعيف وكان
الشيخ الدلجى لم يقف عليه فقال لا ادرى من رواه مع انه مذكور
فى حاشية ابن اقبرس على الشفاء اذ قال فى قول صاحب الشفا
العلامة صح
وما ذكر انه لا ظل له فى شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة
لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفى هذه العبارة بحث
لانه عليه السلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم
وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور
الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو
ذات لها النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبياء
الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم انتهى وقال
فى قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت
هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا
وربما احدث الذباب شيئا على من يقع عليه انتهى وتأمل قوله
وفى هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه
مجالا وقد رايت بخط الشيخ قاضى القضاة محمد بن ابراهيم
التتائى المالكى ما نصه رايت فى بعض المجاميع مكتوبا
معزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور
كتبها و صح
الامور العشرة الاتية ووضعها فى بيته لم يحرق ومن طرحها
ماوقع صح
على النار خمدت الاولى ظله صلى الله عليه وسلم ما بان على الارض قط

الثانية ماظهر بوله على الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط
الرابعة لم يحتلم قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب
منه دابة ركبها قط السابعة ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا
ينام قلبه التاسعة ينظر من خلفه كما ينظر من امامه العاشرة
ورآئه
كان اذا جلس بين قوم كانت اكتافه اعلى منهم والله اعلم انتهى
وللمحدثين كلام فى بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل
فقد قدمنا بعض الكلام فيهما فى الباب الاول ومن العجايب
ان الحافظ الشامى لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابورى
وغيرهما من تاثير قدمه الشريفة فى الصخر اذ لو وقف عليه
لنبه على ضعفه او غيره واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ
مما يتعلق به صح
السيوطى فى تاليفه واختلاف قوله حتى انه نفى فى فتاويه
عليه واضطراب قوله فيه صح
وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره فى الخصايص عن رزين
وغيره الا ان يقال ان الذى نفاه فى الفتاوى وجود اصل له
او سند فى كتب الحديث كما يظهر بتامل كلامه وعلى كل حال
فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابورى وفوق كل من ذوى
العلم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم ومنها انه كان بدمشق
المحروسة بالاشرفية منها تمثال نعل النبى صلى الله عليه وسلم
يقصده الناس للتبرك به وقد تقدم فى الباب الثالث من كلام
الوادياشى وابن رشيد ما يشعر بذلك وقد ذكر جمع
وابن محرز صح
من الائمة منهم الحافظ السخاوى ان المجد اللغوى صاحب
القاموس قرأ بدمشق بين بابى النصر والفرج تجاه نعل النبى
صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين ابن عبد الله محمد بن جهبل
صحيح مسلم فى ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث
بنعمة الله تعالى نظم قرأت بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام
جوف لاسلام على ناصر الدين الامام ابن جهبل بحضرة حفاظ

مشاهير اعلام. وتم بتوفيق الاله بفضله. قراءة ضبط فى ثلاثة
ايام انتهى ومن كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد تقى الدين
ان الحافظ ابن حجر العسقلانى كانت له سرعة الكتابة والكشف
والقراءة حتى قرأ صحيح البخارى فى عشرة مجالس كل مجلس منها
اربع ساعات واسرع ما وقع له ان قرأ فى رحلته الشامية
معجم الطبرانى الصغير فى مجلس واحد بين صلاتى الظهر والعصر
والمعجم المذكور فى مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث
باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين
انتهى واكثره بلفظه وقد وقع لعصريه القاضى الحافظ البدر
العينى الحنفى انه كتب القدورى فى ليلة واحدة حسبما ذكره
ابن خليل الحنفى فى كتابه الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم
وحكى مؤلف هذا الكتاب فيه عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن
يوسف بن الصايغ المصرى صاحب الخط المنسوب انه يحكى عنه
فى امر الكتابة امور عجيبة منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين
كتب فيها ثلاثة كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف
على قدم واحدة من ابتداء السوق او بعده الى حين انقضائه
انتهى وقد سمى الحافظ ابن حجر والد زين الدين عبد الرحمن المذكور
عليا وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الائمة بدليل تسمية له
فى بعض المواضع يوسف على الصواب والله اعلم. وذكر
غير واحد عن الامام ابن شاهين فى كثرة الكتابة والتأليف
ما يكاد يكون خرقا للعادة. وقد الم بذلك الولى سيدى
عبد الوهاب الشعراوى فى بعض مؤلفاته فراجعه فانه ذكر فيه
ما يتعجب منه وقد صرح ابن الجوزى فى المنتظم عن ابن شاهين
هذا بالعجب[2] اذ قال يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثة وثلاثين
الف مصنف منها تفسير القران فى الف جزء والمسند الكبير

[2] العجاب

فى الف

فى الف وخمسمائة جزء انتهى وذكر الصلاح الصفدى فى
تذكرته عن[2] الكتاب وسميه انه كتب يوما بمدة واحدة من القلم
مائة وعشرين سطرا انتهى ورايت[2] فى كتاب روضة النسرين
فى مناقب الاربعة المتاخرين ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسى
الفاسى الاصل كان يقرأ ايام الاستسقاء[2] صحيح البخارى بلفظه
فيبداه اول النهار ويختمه قبل الظهر او قال بعد الظهر الشك
من طول عهدى به ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فسبحان من لا يتعاصى عن قدرته ممكن لا اله
الا هو المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على الانام اذكان
من هجوم وما كان يترقبه المرء ويخشاه. كما قال الشيخ العلامة
ابن عرب شاه فعش ما شئت فى الدنيا وادرك بها ما شئت
من صيت وصوت فحبل العيش موصول بقطع. وخيط العمر معقود بموت
وان تمام ما اردناه. وفراغ ما اوردناه. من الكلام على نقل
سيد المرسلين. عليه الصلاة والسلام. وبعض ما يتعلق بمثالها
من النثر والنظام. وهو وان كان عجالة لا يفى بالمقصود وصبابة
لا تشفى غلة لظام فالعذر واضح والامر لايح لمن نظر بعين
الرضى. فلم يكن منتقدا او معترضا. على من رمته قسى العزبة
بسهام الكربة فادمت واصمت خير الله الصدع على احسن الوجوه
وبلغنا فى الدارين ما نؤمله وما نرجوه. وما قصدى علم الله
غير التبرك. باثار سيد الانام. عليه الصلاة والسلام وخدمة
جلاله الاسمى. والدخول فى زمرة من نال. من هذا العرض
خطا وافرا وقسما كما اشار اليه شيخ الاسلام. خطيب بلد الله الحرام
حائز قصب السبق فى النثر والنظام ذو التأليف التى لو رآها
صاحب الطوالع لاستضاء بانوارها. او قطب الدين لقال
لهذا المركز مرجع خطوط ابحاثى وادوارها. او السعد لوشح

[2] بعض
[1] بالمغرب
[2] جميع

تحقيقاته بفوائدها . او السيد الجرجاني لحلي تدقيقاته بفرائدها
علامة هذا العصر بغير مين . سيدنا ومولانا مفتي الحرمين .
الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي حرس الله كماله . وزكى اقواله
واعماله . في اخر مكتوب وصلني من حضرته الم فيه بذكر هذه
الخدمة بما صورته . ومما افاد من ابداع ذلك التاليف اللطيف
في النعل الكريمة التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف
ثم تلخيصه في النظم الذي ذكر انموذجه . وشرح بتلك النبذة
طريقه الواضح ومنهجه . فيا لها من خدمة شريفة . شارك فيها
انس بن مالك ونعمة منيفة . بارك بها في راس مالك فلا شك
ان ما تشرف بتلك القدم . تتطاول الايدي الى تناول فضائله
وتشير الاصابع الى كماله . وتسعى الاقدام الى حيازة شمائله فتعطي
جزاء هذا السعد بيمينك . لا بشمالك . وتستوفي عطاه بما يضيق عنه
فضاء برودك . لذا التناول وشمالك . انتهى والله المسؤول
ان يحقق لي ذلك . وينير به الحالك . ويجعل هذا التاليف من العمل
الذي لم يشب برياء وكان خالصا لوجه ذي العظمة والكبرياء
وقد كنت في اول الشروع في هذا المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله
فاخبرني بعض الثقاة عن بعض الصالحين انه راى المصطفى .
صلى الله عليه وسلم . وقد قرب اليه مركوب عظيم . عليه الة محلاة
احسن تحليه . قال فجعل الناس يتعجبون من حسن تلك الحلية .
فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني مؤلفه الفقير فلما اخبرني بذلك اولته بمدح
النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها مدحها ووصفها
والاعمال بالنيات . واخبرني شخص اخر عن بعض اهل العصر انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم . ومدحه بعدة امداح . وقال
انه راى حاضرا ذلك المحل المعظم . انشد شيئا في مدح المثال

اوكلاهما

او كلاهما هذا معناه والله اعلم . وقد توسلت الى الله بمن كان نبيا
في القدم تاج الانبيا صاحب القدم . صلى الله عليه وسلم .
منشدا قول بعض من تقدم
يا رب بالقدم التي اوطاتها
من قاب قوسين المحل الاكرما
وبحرمة القدم التي جعلت لنا
كتف المويد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما
قدمي وكن لي منقذا ومسلما
واجعلهما ذخري فمن كانا له
ذخرا فلا يخاف قط جهنما

ومؤملا منه سبحانه ان يكفر عني به حوبا واثما . ويثبتني على نيتي في مدح الملك
الذي اكثرت فيه لثما . واعملت فكري في بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام
فهو الكريم المنان بحسن الختام . وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام
ثلاثين والف . الا مواضع حررت والحقت بعد ذلك . وكله بالقاهرة
المحروسة . قاله مؤلفه العبد الفقير احمد بن محمد المقري المغربي .

اخذ الله بيده امين ولمصلحه الشيخ غفر له .




وقف هذا الكتاب
محمد راشد بن جعفر
لمرضاة الله تعالى







